دراسات فى المسيحية

بحث جديد وخطير

تابوت يهوه

ع. م / جمال الدين شرقاوى

مكتبة وهبة
١٤ شارع الجمهورية - عابدين
القاهرة تليفون: ٢٣٩١٧٤٧٠
فاكس: ٢٣٩٠٣٧٤٦

اسم الكتاب:
تابوت يهوه
الطبعة: الأولى.
١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م
اسم المؤلف:
ع.م / جمال الدين شرقاوى
مكتبة وهبة ١٤ شارع الجمهورية -
عابدين - القاهرة
١٢٨ صفحة ١٧ × ٢٤ سم
رقم الإيداع: ٢٣٨٠٤ / ٢٠٠٧
الترقيم الدولي: I.S.B.N.
977-17-5225-1

بسم الله الرحمن الرحيـــــم

فاتحة هذه الدراسة

الحمد لله الذى **أُفتُتِحَ** بحمده الكتاب ، والحمد لله الذى يُنَالُ بحمده العفو والثواب . نحمده على ما منح فهو المنعم الوهاب ونستغفره ونتوب إليه . فإنه غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب . **وأشهد** أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة واقية من سوء العذاب . **وأصلى وأسلم** على مُحَمَّدٍ عبده ورسوله الذى اصطفاه وأنزل عليه الكتاب بالحق ، مُصَدِّقا لما بين يديه من توراة وإنجيل ومهيمنا عليهما . صلوات ربى وسلامه عليه .

أمَّا بعد :

تدور هذه الدراسة الجديدة حول **تابوت يهوه** إله اليهود . حيث نتعرف عليه حسب ما جاء فى نصوص الأسفار اليهودية التى أطلقوا عليها مسمى التوراة . وقد سبق مِنّى أن شرحت بالتفصيل فى كتابى " **التوراة مصرية** " كيف اختلطت مفاهيم الناس ونصوص الكتاب بالخرافات والأساطير الشعبية وخاصة الفرعونية المصرية منها . فخرجت إلينا نصوص ذات مفاهيم مركبة ظاهرها الدين الصحيح وباطنها الخرافات والأساطير .

فقرأنا شيئا عن **موسى ذى القرنين** الخرافى وشاهدنا كيف اختلطت قصته بقصة موسى نبىّ الله وكليمه الحقيقى . وقرأنا شيئا عن إله اليهود **يهوه** النارى الخرافى . وشاهدنا كيف اختلطت تجلياته وتعليماته بتجليات وتعليمات الله رب العالمين عند الذين لا يعلمون .

وقد اخترت للقارئ هنا جانبا واحدا من الجوانب الكاشفة عن إله اليهود **يهوه** رب الجنود . ألا وهو **تابوته** الذى كان يسكن فيه ، والذى كان من فوقه يجلس

ليعطى تعليماته إلى موسى - رجل الآلهة كما تزعم النصوص - وإلى بنى إسرائيل من بعده . والموضوع شيّق ومُسَلّ إلى جانب أنه جدُّ خطير .

وأبدأه بتذكير القارئ المصرى - خاصة - بشيء كان يحدث فى ريف مصر منذ عشرين أو ثلاثين عاماً فقط .. هل تتذكرون **سَحَّارة العروسة** ..!؟
ذلك الصندوق الخشبى ذى اللون الأحمر الأرجوانى ، الذى رُسِمَ على جانبيه ملاكان بجناحين ، والذى كان يوضع فى داخله متاع العروس .

ذلك الصندوق الذى كان يتبارى الصناع فى تزويقه واتقان صنعه . ثم يقوم أهل العروس بعمل زَفَّة لهذا الصندوق فوق عربة يجرها حصان أو حمار . ذلك الصندوق الذى كان عادة من عادات قدماء المصريين التى وصلت إلينا منذ أيام الفراعنة ولا تزال آثارها إلى وقتنا الحاضر موجودة فى بعض قرى صعيد مصر وعلى الأخص فى نجوع بلدى محافظة المنيا .

هذا الصندوق (**سَحَّارة العروسة**) يشبه (**تابوت يهوه**) إله اليهود إلى حد بعيد كما تثبته هذه الدراسة . ولكن هناك فروقا جوهرية بين الاثنين . حيث أنَّ **تابوت يهوه** أضفى عليه جانب القداسة لسكن الإله فيه . فتحول عن كونه صندوقا توضع فيه الأشياء الخاصة إلى **بُعْبُع** (bogey) مُخيف لمن يقترب منه أو يلمسه والموت هو جزاء من يفتحه أو ينظر لما فى داخله ..!!
وأصبح ذلك التابوت هو أقدس شيء كان يمتلكه اليهود قديما ويبحث عنه المسيحيون الغربيون حديثا ..!!

فهذه الدراسة مهداه إلى كل مسيحى غيور على دينه مُحِبٌ لربّه . حيث قام علماء اللاهوت المسيحى بمساواة **يهوه** ساكن التابوت **بالمسيح** عليه السلام وقالوا بأنه هو هو بلا فرق . فمن كان على بصيرة من ربه الذى يعبده وكان ذا عقل غير معطل عن التفكير والتدبير ، فليستفد من هذه الدراسة ليتمكن من التمييز بين القدوة

الصالحة والقدوة الطالحة . فأين المسيح عليه السلام من ذلك الإله الدموى الظمآن دائما إلى دماء ضحاياه ، الآمر دائما بالقتل وسفك دماء البشر ..!؟

وليعلم الجميع أنَّ ميدان الحق رحب فسيح ، وأنَّ الرجوع عن الخطأ فضيلة كما قال المسيح عليه السلام .

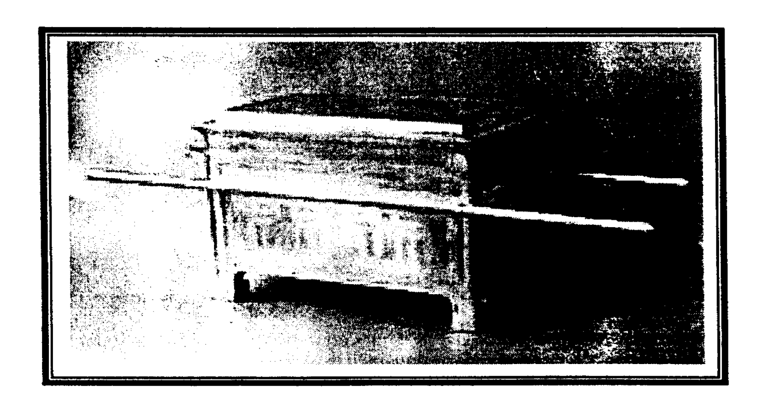
ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا
ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا
ربنا ولا تحَمّلنا ما لا طاقة لنا به ، واعف عنا واغفر لنا وارحمنا
أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين

ع . م / جمال الدين شرقاوى

استدراك هـــــــام

إنَّ جميع الصُّور التى عُزِّزَ بها هذا البحث مأخوذة من مصادر كتابية مسيحية مثل نسخة الكتاب المقدس الإنجليزية (GNB) والنسخة القياسية المنقحة (RSV) ودوائر المعارف والقواميس الكتابية المذكورة فى مراجع هذا البحث . **وهذه الصُّوَر لا غنى عنها فى هذا البحث من أجل تصوُّره طبيعة ونتائجا** . ولا يمكن الفهم والاستفادة الكاملة من هذا البحث بدون تلك الصُّور . وهذا السبب ربما لا يوقعنا فى المحظور من استخدام الصُّوَر عند البعض .

التابــــوت فى اللغـــــة



هناك أربع كلمات فى الأصول العبرية واليونانية لأسفار الكتاب المقدس اختلف المترجمون فى تحديد معناها ما بين **تابوت** و **فُلْك** و **سفط** و **صندوق** خشبى محكم . **فهناك** الكلمة العبرية **تِبُوه** أو **تَابُوه** حسب دقة التصويت اللغوى والتى ترسم فى العبرية هكذا (תבה) .

وتلك الكلمة نجدها فى القواميس الكتابية الكلدانية العبرية تحت رقم (8392) . وأصلها مأخوذ عن الكلمة المصرية القديمة (d.b*t) [1] . بمعنى صندوق محكم أو فُلك والتى تنطق **دِبت** أو **دَبوت** بإحلال الدال مكان التاء .

وكلمة **تابوه** تترجم فى الإنجليزية إلى كلمة (Ark) وتحمل نفس المعانى السابقة ، إلاَّ أنَّ استخداماتها فى الأسفار اليهودية لم تأت إلاَّ فى معنى **فلك** أى سفينة وبمعنى **صندوق** من أوراق البردى المصرية يعوم فى الماء أيضاً . وبهذين المعنيين جاءت الترجمات العربية للكلمة فى كل من سفر التكوين (٦ : ١٤) وسفر الخروج (٢ : ٥) وصفاً **لسفينة - فلك - نوح** عليه السلام ووصفاً **للسفط** الذى وُضِعَ فيه الطفل موسى بن عمران فى ماء النيل على التوالى .

والمعادل العربى لكلمة **تابوه** العبرية والمصرية الأصل هو **تابوت** والتى وردت فى القرآن الكريم وَصْفاً للسفط أو الصندوق الذى وُضِعَ فيه الطفل موسى فى ماء النيل (٣٩ / طه) . وقد اختلف الصحابة حول كتابة هذه الكلمة فى القرآن الكريم حيث كان لها قراءتان مشهورتان ، فالأنصار كانوا يقرءونها **تابوه** ربما موافقة منهم لقراءة يهود المدينة ، وكان المَكيُّون يقرءونها **تابوت** وهى القراءة التى أمر الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه بكتابتها فى المصحف الإمام حين رُفِعَ إليه الأمر وهى الأدق والأصح .

---

(١) .. نقلا عن دائرة المعارف القياسية للكتاب المقدس (المجلد الأول ص ٢٩١) حيث جاء فيها :
The Hebrew word for the ark is related to the Egyption (d b*t) chest , box , coffin .

وهناك الكلمة العبرية الثالثة **أرون** ورسمها هكذا (ארון) ، وهى التى ترد فى القواميس الكتابية الكلدانية تحت رقم (727) . وأصول هذه الكلمة ليست مصرية ، حيث حاول المترجم إلى العبرية التنصل من لغة التوراة الأصلية ذات اللسان المصرى [1] ، لكن التقليد القديم الموروث جعل المترجمين إلى العربية يكتبون الكلمة حسب اللسان المصرى - بعد تحويره قليلا - فقالوا **تابوت** بدلا من **أرون** ..!!

وهناك فرق فى المعنى بين الكلمتين . فكلمة **أرون** العبرية مأخوذة عن الأصل العربى القديم (**أران - إران**) بفتح الهمزة وكسرها على التوالى . وهما فى المعاجم العربية بمعنى **سرير الميت** وتابوته خاصة .

قال أبو عمرو : **الأران** تابوت خشب وأنشد لطرفه :

أموت كألواح الأران نسأتها على لاحب كأنه ظهر برجد

وقال : وكانوا يحملون فيه موتاهم " [2] . وقد اعترف مؤلفوا المعجم العبرى الكلدانى لألفاظ الكتاب المقدس بالمعادل العربى للكلمة العبرية أرون فقالوا وبالعربية أران و إران [3] .

ومعلوم أنَّ كلمة **تابوت فى** العربية لها معنيان : فهى **سرير الميت** خاصة سواء كان يحمل عليه أو يوضع بداخله ، وأصلها اللغوى هنا هو **أران و إران فى** العربية أو **أرون** فى العبرية . وهى أيضا **الصندوق** الذى يحرز فيه المتاع والأشياء القيِّمة عند أصحابها ، وبهذا المعنى الثانى وردت الكلمة فى القرآن الكريم وصفاً للصندوق الذى وُضِعَت فيه ﴿ بقية مما ترك آل موسى وآل هارون ﴾ [4] .

---

(١) .. راجع تفصيل ذلك الأمر فى كتابى " التوراة مصرية " .
(٢) .. تاج العروس ج ٩ ص ١٣٣ .
(٣) .. Gesenius Hebrew - Chaldee Lexicon to the O/T. page 77
(٤) .. (آية ٢٤٨ / سورة البقرة) .

واختار كتبة العهد القديم العبري كلمة أرون بدلا من كلمة تابوت فى وصف الصندوق الذى سكن فيه إله اليهود يهوه . فبيَّنوا أنَّ المعنى المراد من التابوت هنا هو تابوت الموتى خاصة كما هو المفهوم المصرى القديم وليس بالصندوق الذى توضع فيه الأشياء القيمة .

واختار مترجمو الكتاب المقدس إلى العربية الكلمة القرآنية فقالوا تابوت يهوه وتابوت العهد إلى غير ذلك من المصطلحات ، وابتعدوا عن الأصل العبرى **أرون** ومعادله العربى أران أو إران .

فإن بحثنا عن استخدامات الكلمة العبرية **أرون** فى أسفار العهد القديم سوف نجدها تأتى بمعنى **تابوت الميت** خاصة فى نص سفر التكوين (٥٠ : ٢٦) " ثم مات يوسف وهو ابن مائة وعشر سنين فحنَّطوه وَوُضع فى تابوت - **أرون** - فى مصر " .

وقد سبق القول بأنَّ كلمتى تابوت وتابوه أصلهما مصرى ، وأنَّ مِن معانيها تابوت الموتى أو الصندوق المقفل الذى توضع فيه الأشياء الثمينة أو الفلك الذى يطفو على الماء . وهذا خلاف المعنى المراد من كلمة **أرون** التى تفيد فقط معنى تابوت الميت .

هذا وقد وردت الكلمة **أرون** مائة واثنتين وتسعين مرة (١٩٢) كلها **تترجم فى العربية إلى كلمة تابوت وتخص إله اليهود يهوه** فى عبارات مثل : **تابوت الرب ، تابوت عهد الرب ، تابوت عزة الرب** ... الخ . باستثناء موضعين وردت فيهما الكلمة بمعنى صندوق خشبى مغلق تم عمل ثقب فيه لوضع النقود أى بمعنى خزنة نقود (الملوك الثانى ١٢ : ٩ - ١٠) .. " فأخذ يهوداع الكاهن **صندوقا - أرون** - وثقب ثقبا فى غطائه وجعله بجانب المذبح عن اليمين عند دخول الإنسان إلى بيت الرب . والكهنة حارسوا الباب جعلوا فيه كل الفضة المُدَخَّلة إلى

بيت الرب وكان لما رأوا الفضة قد كثرت فى **الصندوق** ـ **هـ أرون** ـ أنه صعد كاتب الملك والكاهن العظيم وصَرُّوا وحسبوا الفضة الموجودة فى بيت الرب " .

وهنا نجد المعنى قد تغير إلى **صندوق جمع النذور** الذى يوضع فى أماكن الأضرحة سواء كانت الأضرحة فى كنائس المسيحيين أم فى مساجد المسلمين . فأصل هذه البدعة مأخوذ عن اليهود ومن النصّ السابق .

ونخرج من هذه الجولة اللغوية حول كلمة **أرون** العبرية بأنها واردة بمعناها الأصلى ذى اللسان العربى القديم **أران** أو **إران** أى تابوت الميت خاصة . فقولهم تابوت سيدى يهوه حسب نصّ سفر الملوك الأول (٢ : ٢٦) لا يفهم منه إلا معناه الظاهرى البديهى مثل قول كثير من عامة الناس **تابوت سيدى فلان** ..!!

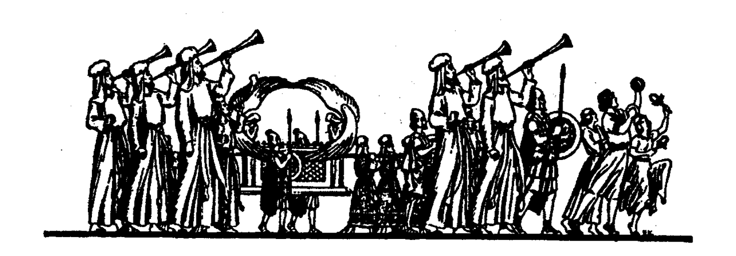
ولهذا المعنى الأصلى قصة مصرية صحيحة من عهد ما قبل الأسرات الفرعونية تفيد بأنَّ **الموجود بالتابوت هو إله قد مات** والذى تطور معناه فى التراث المصرى القديم إلى **إله الموتى** . وهذا الإله كان بشرا سويا أدعى الألوهية ونالها من أتباعه ..!!
وتفصيل ذلك سيأتيك بإذن الله تعالى فى آخر هذه الدراسة فلا تتعجل .

أمَّا عن الكلمة الرابعة الواردة فى أسفار الكتاب المقدس اليونانى والتى تدل على معنى التابوت ، **فهى الكلمة اليونانية كِبوتس** (Κιβωτος) والتى ترد فى المعاجم اليونانية لأسفار الكتاب اليونانى للعهد الجديد تحت رقم (787) . وهذه الكلمة اليونانية تؤدى جميع المعانى السابقة . أى جاءت وصفا لسفينة نوح عليه السلام (متى ٢٤: ٣٨ ؛ لوقا ١٧: ٢٧ ؛ الرسالة إلى العبرانيين ١١: ٧ ؛ رسالة بطرس الأول ٣ : ٢٠) . وجاءت أيضا وصفا لتابوت العهد فى كل من (العبرانيين ٩ : ٤ ؛ رؤيا ١١ : ١٩) .

فكلمة كِبوتس اليونانية تعتبر البديل اليونانى لكلمتى تابوه و أرون العبريتان . وقد استخدمها كل من الفيلسوف اليهودى الإسكندرى فيلو وأيضا المؤرخ اليهودى يوسف بن متى ـ يوسيفوس ـ ومترجمى النسخة اليونانية للعهد القديم المعروفة بالسبعينية .

ويلاحظ أنّ الكلمة اليونانية **كِبوتس** بعد حذف لاحقة الإعراب اليونانية منها وهو حرف السين تنطق **كِبوت** وهى ذاتها **تِبوت** بعد تحوُّر حرف التاء إلى كاف فى اللسان اليونانى .

تابــوت سيدى يهـــوه ..!!



موكب (تابوت سيدى يهوه) حسب ما جاء فى النسخة
القياسية الإنجليزية المنقحة (RSV) للكتاب المقدس

إذا نظرنا فى نصوص الأسفار اليهودية ، بعين مفتوحة وأمْعَنًا النظر وتفكرنا بعقول متيقظة ، ولم نتنازل عن العقل فى سبيل ورع زائف وتدين هايف اكتشفنا حقائق غريبة وشيّقة وعجيبة ..!!

والنصوص المطلوب دراستها بأعين مفتوحة وعقل متفكر هى النصوص الواردة بشأن **تابوت سيدى يهوه** [1] ومسمياته الأخرى . ونبدأها منذ أن أعطى يهوه تعليماته لـ **موسى رجل الآلهة** [2] من فوق قمة الجبل ومن داخل أتون النار الموقدة ومن وسط الدخان المتصاعد منها ، بأن يقوم بصناعة التابوت حسب التصميم اليهوى المعطى ، وأن يقوم بتنفيذ التصميم العمال المهرة المعينة أسماؤهم من قبل **يهوه** [3] .

وإلى القارىء تصميم التابوت حسب تعليمات **يهوه** المذكورة فى سفر الخروج (٢٥ : ١٠ ـ ٢٢) : " فيصنعون **تابوتا** من **خشب السنط** طوله ذراعان ونصف وعرضه ذراع ونصف وارتفاعه ذراع ونصف . وتغشيه **بذهب نقى** من داخل ومن خارج تغشيه . وتصنع عليه إكليلا من **ذهب** حواليه . وتسبك له أربع حلقات من **ذهب** وتجعلها على قوائمه الأربع . على جانبه الواحد حلقتان وعلى جانبه الثانى حلقتان وتصنع عصوين من **خشب السنط** وتغشيهما **بذهب** . وتدخل العصوين فى الحلقات على جانبى التابوت ليحمل التابوت بهما . تبقى العصوان فى حلقات **التابوت لا** على جانبى التابوت ليحمل التابوت بهما . تبقى العصوان فى حلقات التابوت لا تنزعان منها . وتضع فى التابوت الشهادة التى أعطيك . وتصنع

(١) .. هذا هو الاسم الذى أطلقه سليمان بن داود على **التابوت** حسب نص سفر الملوك الأول (٢ : ٢٦) وهو المذكور فى الترجمات العربية هكذا **تابوت سيدى الرب** ومعلوم أنّ الرب عندهم هو يهوه . وقد وردت عبارة سيدى يهوه ست مرات فى الأسفار اليهودية القانونية ، وهى تكتب فى الإنجليزية هكذا(Lord GOD) وفى الأصل العبرى تكتب أدوناى يهوه أى سيدى يهوه وتكتب فى الترجمات العربية سيدى الرب أو السيد الرب . راجع (تك ١٥ : ٢ ؛ صموئيل الثانى ٧ : ١٨ ، ١٩ ؛ أشعيا ١ : ٢٤ ؛ حزقيال ٢٨ : ٦ ؛ حبقوق ٣ : ١٩) .

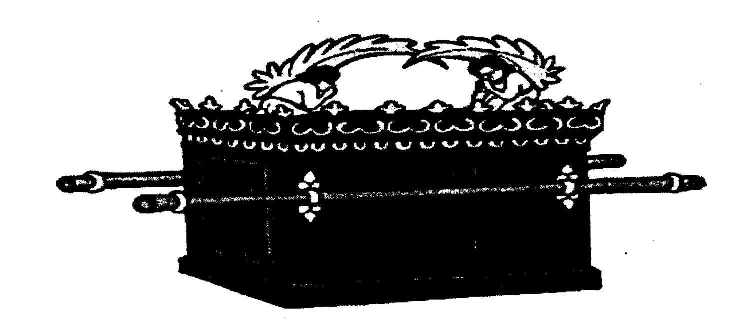
(٢) .. هذا هو اللقب المعطى لموسى حسب سفر التثنية (٣٣ : ١) رجل هـ إلوهيم وليس رجل الله كما هو مذكور فى الترجمات العربية .

(٣) .. خروج (٣١ : ١ ـ ١١) .

غطاء من **ذهب نقى** طوله ذراعان ونصف وعرضه ذراع ونصف . وتصنع **كروبين من ذهب صنعة خراطة** تصنعها على طرفى الغطاء . فاصنع **كروبا** واحدا على الطرف من هنا و**كروبا** آخر على الطرف من هناك . من **الغطاء** تصنعون **الكروبين** على طرفيه .

ويكون **الكروبان** باسطين أجنحتهما إلى فوق مظللين بأجنحتهما على **الغطاء** ووجهاهما كل واحد إلى الآخر . نحو **الغطاء** يكون وجها **الكروبين** . وتجعل **الغطاء** على **التابوت** من فوق . وفى **التابوت** تضع الشهادة التى أعطيك . **وأنا أجتمع بك هناك وأتكلم معك من على الغطاء من بين الكروبين اللذين على تابوت الشهادة** بكل ما أوصيك به إلى بنى إسرائيل " انتهى .

هذا هو **التابوت** الذى قال عنه يهوه : " يصنعون لى مقدسا لأسكن فى وسطهم " (خروج ٢٥ : ٨) . وقبل القيام بدراسة النصّ السابق ، أقدم لقارئى الكريم أحد أشكال التابوت حسب تخيلات علماء المسيحية له .



أكرر مرارا **فأقول** بأنّ نصوص التوراة والألواح كانت مكتوبة باللغة المصرية القديمة - **غير المصوّرة** أى غير الهيروغليفية - وهى لغة موسى وقومه إبّان فترة الخروج من مصر كما أثبت ذلك فى كتابى " **التوراة** مصرية " .

وأنّ **توقيت الخروج** كان سابقا لعصر الأسرات الفرعونية لأدلة قوية عندى ليس فى هذا البحث أوان كشفها . ومن ثمّ فإنّ الدارس فى نصوص العهد القديم العبرى سوف يكتشف العديد من الكلمات المصرية والتقاليد المصرية بل وطقوس الديانة المصرية ذاتها .

وهنا فى نصّ سفر الخروج السابق ذكره والخاص بصناعة **تابوت** مقدس يسكن فيه الإله **يهوه** ليكون عن قرب بين شعبه المفضل بدلا من سكنى قمم الجبال بين أفواه البراكين ونارها ودخانها .

هنا سوف نكتشف أنّ الموضوع بكامله مسروق عن التراث المصرى القديم ، وإن تم تغيير اسم **التابوت** من المصرية **ديت** أو **دابوت** إلى العبرية القديمة **أرون** وإليك البيان :

١ - **الإصرار على** أن يكون التابوت من **خشب السنط المصرى** ، فهذا النوع من الشجر لا وجود له فى صحراء سيناء ولا فى فلسطين ولا حتى فى الجزيرة العربية ، وإنما يوجد فى مصر خاصة وعلى ضفاف النيل وروافده . وهو شجر كان يقدسه المصريون قديما ، ومنه كانوا يصنعون توابيت آلهتهم التى على شكل **فلك** .

والدليل على ذلك هو الرجوع إلى الأصل العبرى لاسم شجرة السنط هذه فسوف نجدها تسمى بشجرة **الشيتّيم** (Shittim) بتشديد التاء - المعبر عنها بتكرار التاء - ثم بإضافة علامة الجمع العبرية الياء والميم فى آخر الكلمة فيكون مفرد اسم الشجرة هو **شيتت** .

وهذه الكلمة موجودة فى المعاجم العبرية الكلدانية لكلمات العهد القديم تحت رقم (7848) لمن أراد البحث والاطمئنان . ورسمها فى العبرية هكذا (שטיה) والمدقق فى الرسم العبرى يجد حرف **الطاء** بدلا من **التاء** الواردة فى الترجمات العربية والإنجليزية بمعنى أنّ صحيح كتابتها هو **شيطط** أو **شنطط** ..!!

وكما هو معلوم فإنّ حرف الشين العبرى يتبادل مع حرف السين فى لساننا القديم والمعاصر ، فتكون القراءة الصحيحة لاسم الشجرة هى **سيطط** والياء هنا للدلالة على كسر السين (سِـ) . وتظهر النون من تضعيف الطاء تخفيفا لها أى أنّ الاسم الصحيح هو **سِنط** . وتشهد الترجمات العربية للكتاب بصحة ذلك التخريج اللغوى حيث وردت فيها اسم شجرة **السنط** المصرية .

وشجرة **الشنتت** ـ أقصد السنط ـ هذه نجدها مذكورة فى أهم أجزاء كتاب الموتى لفراعنة مصر الأقدمين ، عندما تقوم الروح برحلتها إلى العالم الآخر . حيث تنشد وهى مقبلة على دخول قاعة **معات** مرنمة بتمجيد **أوزوريس** قائلة : " لقد جئت وسافرت طويلا لأشاهد جمالك وارفع يدى متعبدا لاسمك وهو (الصواب والحقيقة) لقد جئت وعبرت بالمكان المجدب الذى لا تنمو فيه **شجرة السنط** . والآن قد جئت وعبرت إلى هنا وقدّمت تقدماتى وأحرقت البخور ووجهت خطاى صوب **شجرة الشنتت** . الشجرة التى تتوافد عليها أرواح أطفال الإله " [1] .

هذه هى شجرة الشنتت (**السنط**) المقدسة المصرية التى سُرقَ اسمها وتحول منها حرف النون أثناء السرقة إلى حرف الياء فأصبحت **الشيتت** . وتحوّل حرف الطاء إلى حرف التاء فى كل من الترجمات اليونانية والإنجليزية والعربية ..!!

---

(١) .. هذا النص ذكره الأستاذ شفيق مقار فى كتابه (السحر فى التوراة) ص ٢٣١ نقلا عن نصوص الأهرام (Pyramid Text # 436) .

وعلماء الكتاب المقدس لا يعرفون شيئا عن **شجرة الشيتت** هذه التى صنع **تابوت يهوه** من خشبها . فقالوا : ربما هذا الخشب قبرصى الأصل تم استيراده من قبرص لصناعة التابوت ..!! . وقال آخرون أنَّ **الشيتيم** هو اسم مكان فى فلسطين لا يعرفون موقعه إلى آخر أقوالهم التى لا دليل عليها .

فشجرة الشنتت **هى شجرة السنط** المصرية - لاحظ حرف الطاء فى الرسم العبرى للكلمة (ט) - المقدسة التى تؤمها بعد الموت أرواح الموتى فى الديانة المصرية القديمة . ولا يزال اسم تلك الشجرة يُكتب فى الأسفار العبرية بصيغة التقديس بإضافة اسم الإله (**ياه**) إلى إسم الشجرة كما حدث فى نص أشعياء (٤١ : ١٩) من النسخة الإنجليزية (AV) حيث كتب هكذا (Shitt**ah** Tree) .
وهى **الشجرة المقدسة** فى التراث المصرى والتى صنع من خشبها **تابوت** - فلك - **أوزيريس** الذى سنتعرف عليه فى هذه الدراسة .

ولم يقتصر الأمر على صناعة **تابوت يهوه** من خشب **شجرة السنط** فقط وإنما استحوذ الأمر على صناعة كل معدات طقوس **العبادة اليهوية** من **خشب السنط** حسب أقوال **يهوه** : " فيصنعون تابوتا من **خشب السنط** ..... وتغشيه بذهب نقى ..... وتصنع عصوين من **خشب السنط** وتغشيهما بذهب نقى ..... وتصنع مائدة من **خشب السنط** ..... وتصنع الألواح للمسكن من **خشب السنط** قائمة ..... وتصنع عوارض من **خشب السنط** ..... وتصنع المذبح من **خشب السنط** " راجع خروج (٢٥: ١٠، ١١، ١٣، ١٦، ٢٣، ٢٤ ؛ ٢٦ : ١٥، ٢٦ ؛ ٢٧ : ١) .
فكل معدات **مسكن يهوه** لابد وأن تكون من **خشب شجرة السنط المصرية** المقدسة .

٢ - الإصرار على تغشية خشب التابوت **بالذهب** .
" يصنعون لى مقدسا لأسكن فى وسطهم ... يصنعون تابوتا من خشب السنط ... **وتغشيه بذهب نقى** من داخل ومن خارج تغشيه وتضع عليه **إكليلا من ذهب**

حواليه . وتسبك له أربع حلقات **من ذهب** وتجعلها على قوائمه الأربع ... وتصنع عصوين من خشب السنط **وتغشيهما بذهب** ... " خروج (٢٥: ٨ - ١٣ ، ١٦) .

إنَّ عادة تطعيم الخشب برقائق من الذهب ، عادة مصرية قديمة جداً من قبل عصر **توت عنخ أمون** التى لا تزال آثاره الذهبية تذهل العالم . إنها عادة لم تعرف فى العالم القديم إلا عن طريق قدماء المصريين خاصة ، حيث كانت مصر هى المصدر الرئيسى للذهب فى العالم القديم .

فهناك الكثير جداً من التوابيت المصرية الموجودة بمتاحف العالم يراها الناس وهى **مغطاة برقائق الذهب النقى** . وهذا اعتقاد دينى مصرى إشارة إلى الخلود والدوام للأرواح كما أنَّ الذهب معدن لا يصدأ ولا يفسد مع الزمن .

ربما يتساءل القارئ ويقول : من أين لهؤلاء القوم الخارجون من مصر وهم تائهون أربعين سنة فى صحراء سيناء بهذا الذهب المطلوب لصناعة التابوت وباقى معدات مسكن يهوه ..!؟
فأقول له : إنَّ **يهوه** إله اليهود قد احتاط لمثل ذلك الأمر حين أصدر تعليماته لشعبه قبل الخروج من مصر أن ينهبوا ذهب المصريين وفضتهم كما ورد فى سفر الخروج (١٢ : ٣٥ - ٣٦) ..!!

٣ - الإصرار على وضع كروبين ذوى أجنحة فوق التابوت .
أولا يجب توضيح معنى كلمة **كيروبيم** العبرية ثم نبيّن لماذا الإصرار على وضع هذين الكروبين على تابوت يهوه ..

كلمة **كيروب** وجمعها **كيروبيم** تدل على مخلوقات سماوية أسطورية .
نجدها فى الآثار القديمة فى كل من العراق وسوريا ومصر ، ففى العراق تم التعرف على تماثيل وصور لبعضها ، وهى على هيئة ثور ذى أربعة أرجل وجناحان ورأس إنسان ، وتارة نجدها فى هيئة أسد بجناحين ورأس إنسان . ويعتبر

تمثال أبى الهول المصرى نموذجاً لها وإن كان بلا جناحين ولكنه قد وجدت فى النقوش المصرية صورا لأبى الهول بجناحين أيضاً.

وكلمة **كيروب** مأخوذة عن الأصل الأكادى **كاروب** ومعلوم أنَّ اللغة الأكادية تعتبر من لغات اللسان العربى القديم التى يطلقون عليها مسمى مجموعة اللغات السامية . فأصل الكلمة إذا عربى **كارب** أو **كراب** أو **براك** .

فإن أخذنا فى الاعتبار تصريف الكلمة وإضافة الحروف المتحركة (**ياء - واو - ألف**) حتى نستطيع أن نقرأ الكلمة ونفهم معناها من معاجم اللغة العربية بسهولة . وبعد إعمال قاعدتى التبادل بين الحروف المتقاربة مثل القاف والكاف وإبدال مواضع الحروف يمكن قراءة الكلمة هكذا :

قارب ... قراب ... براق .

وكلنا نعلم جيدا أنَّ **البراق** هو الدابة التى ركبها نبىّ الإسلام ﷺ أثناء رحلة الإسراء والمعراج . وتم وصفها فى الأحاديث بأنها دابة تضع حافرها عند نهاية طرفها . ولكن لم يرد عنها بطريق صحيح أعرفه أنها كانت بأجنحة ولكنها صعدت به ﷺ إلى السموات العلى .

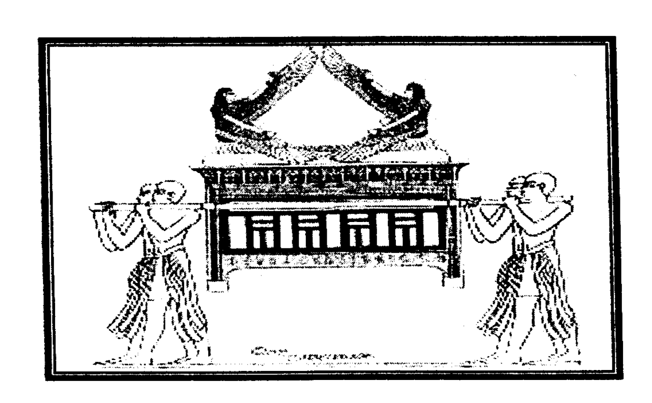
المهم أنَّ **الكيروب** العبرى تخيله الرسامون المسيحيون فى لوحاتهم الفنية على شكل إنسان له جناحان ، ولم يرسمونه أبدا بهيئته الحيوانية . وعندما تخيلوا شكله فوق **تابوت يهوه** رسموه فى هيئة إنسان له جناحان . وهذا الشكل وبذلك التخيل نجده تماما فى الآثار المصرية الفرعونية حيث نجد صورا لكل من **إيزيس** و **نفتيس** و **معات** و **حورس** كلها بأجنحة منشورة وهم على هيئة آدميين .

ولكن الغريب حقا أن نجد **تابوت أوزيريس** وعليه تمثالان **لحورس** وهو ناشر جناحيه فوق غطاء التابوت يماثل تماما الوصف المذكور فى سفر الخروج

عن **تابوت يهوه** ..!! ومثل ذلك الشكل نجده أيضا **لتابوت** آخر لـ **أوزيريس** وعليه تمثالان للإلهة **معات** بريشتها المميزة وهى ناشرة جناحيها فوق غطاء التابوت .

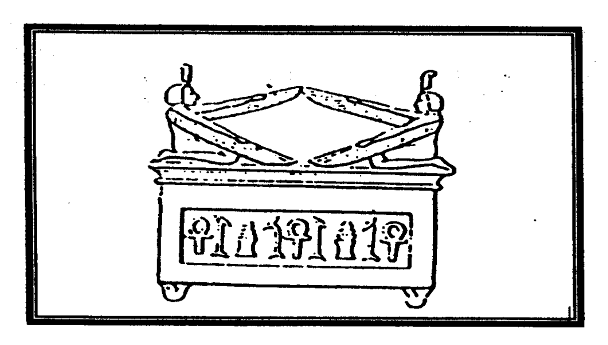
وهناك عدة أشكال لتابوت أوزيريس وعليه صور لشكلين من الأشكال المجنحة فتارة نجد **أزيس** و **نفتيس** وكل منهما ناشرة جناحاها حول **أوزيريس** صاحب التابوت الشهير ، وتارة نجد غيرهما . وسوف نشاهد هذه الصُوَر بعد قليل . وهذا دليل أكيد على **سرقة فكرة التابوت وفكرة الكيروبيم** فوقه ولا علاقة بكيروبيم العراق أو سوريا بتابوت يهوه ، لأنَّ أصحاب التابوت كانوا خارجين من مصر بعد إقامة دامت حوالى أربعة قرون . وصنعوا التابوت فى صحراء سيناء قبل أن يدخلوا أرض فلسطين ويتعرفوا على شعوب المنطقة السورية والفلسطينية .

(انظر الصورة التالية) :

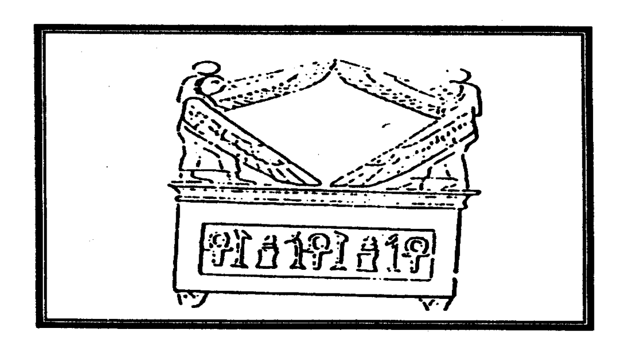


تابوت أوزيريس وعليه تمثالين لحورس مُجَنَّحَان

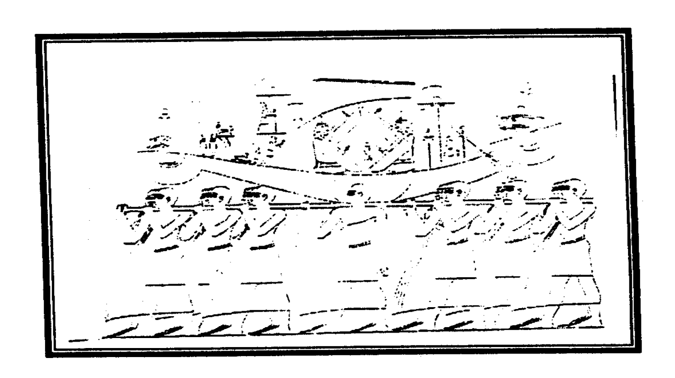
نماذج للتابوت الفرعونى



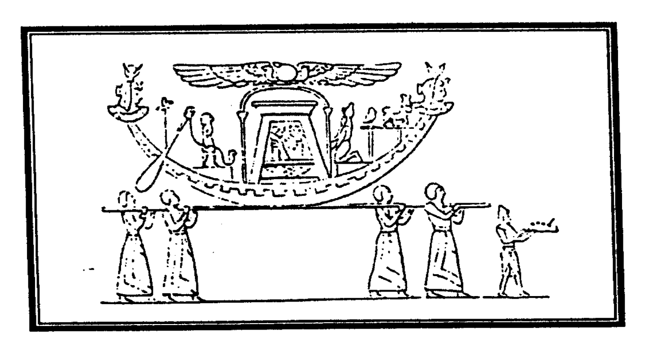
تابوت أوزيريس وعليه تمثالان متقابلان للإلهة معات ناشرة جناحيها



تابوت أوزيريس وعليـه تمثالان متقابلان لحورس ناشرا جناحيه

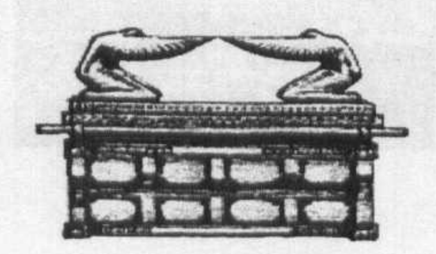


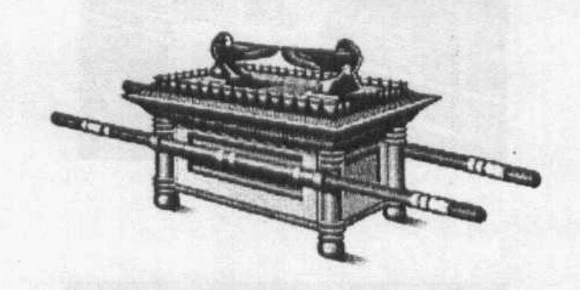
الفلك المقدس لآمون رع فى عصر تحتمس الثانـى
(١٥١٣ - ١٤٩٣ ق. م.) محمولا على أكتاف الكهنة

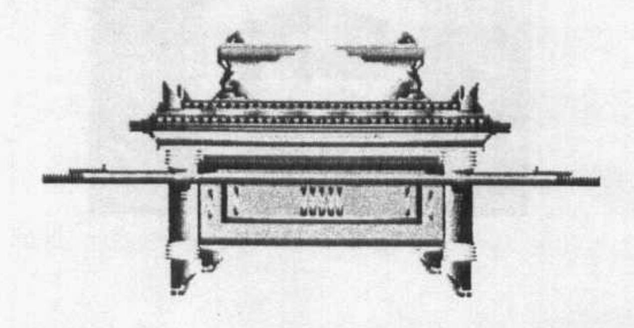


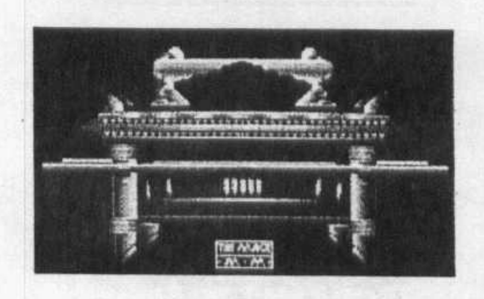
موكب مقدس آخر لتابوت مصرى وهو على شكل فلك (Ark).

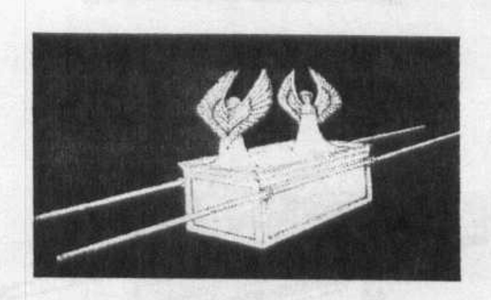
بعض أشكال التابوت المتخيلة فى التراث المسيحى

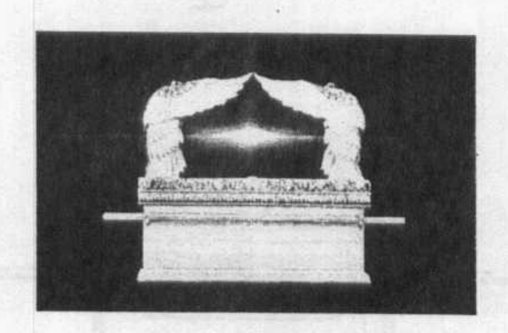












من هنا جاء **الإصرار** على وضع تمثالين من الذهب النقى للكروبين فوق التابوت . فـ **يهوه** عند الإسرائيليين ليس بأقل من **أوزيريس** عند المصريين وبتغيير بسيط للأسماء والمسميات تنطمس الحقائق ولا تنكشف السرقة ولكن إنَّ ربك لبالمرصاد ..!!

أمَّا عن فائدة هذين الكروبين ووضعهما فوق التابوت فيقول لنا أصحاب دائرة المعارف القياسية الأمريكية للكتاب المقدس ما نصه :

" The cherubim of Ex 25 : 18 – 22 appear to have provided with their wings a visible pedestal for God's invisible throne (1S 4 : 4 ; 2S 6 : 2 ; PS 80 : 1) " [1] .

ومعنى الكلام السابق أنَّ **وجود الكروبين** المذكورين فى سفر الخروج (٢٥ : ١٨ - ٢٢) بأجنحتهما **يمثلان الأساس المرئى لعرش يهوه غير المرئى** . أمَّا عن الإشارة للنصوص الواردة فى صموئيل الأول (٤ : ٤) وصموئيل الثانى (٦ : ٢) والمزمور (٨٠ : ١) فنجد فيهم أنَّ **يهوه يجلس على الكروبيم** ..!!

وفى العهد الجديد فى نسخة كتاب الحياة المصرية (طبعة ١٩٨٨) نجد أنَّ النصّ الوارد فى الرسالة إلى العبرانيين (٩ : ٥) جاء هكذا " أمَّا **فوق التابوت** . فكان يوجد **كَرُوبا** المجد يخيمان بأجنحتهما على غطاء الصندوق الذى كان يدعى **كرسى الرحمة** .. " .

فعرش يهوه غير المرئى هنا هو **كرسى الرحمة** أو **كرسى المغفرة** وبالإنجليزية نجده يدعى (The Mercy Seat) ومكانه فوق غطاء التابوت وتحت أجنحة الكروبين كما سيأتى تفصيله .

---

(١) The international standard Bible Encyclopedia V1 page 642 ... ..
ومثله فى كتاب : .... The New Bible Dictionary page 185

٤ ـ كرسى الرحمة (Mercy Seat) :

قال الأستاذ شفيق مقار تحت عنوان **لغز محط الرحمة** من كتابه القيم (السحر فى التوراة) : " كالعهد بالترجمة العربية للتوراة ، نصطدم باختصارات واختفاءات غريبة نفاجأ بها فى بعض النصوص الحساسة . وفى حالة **تابوت العهد** بالذات نجد اختفاءً خطيرا بالفعل لأنه متعلق بطقس من أهم طقوس الديانة اليهودية وأحفلها بالمغزى .

ففى الترجمة السبعينية (Septuagint) اليونانية وفى ترجمة الملك جيمس المعتمدة يرد النصّ (خروج ٢٥ : ١٧) هكذا :

" And thou shalt make a **mercy seat** of pure gold " أمّا فى الترجمة العربية ، فورد النص هكذا " وتصنع **غطاء** من ذهب نقى للتابوت " .

ويتكرر إحلال لفظة **غطاء** محل (mercy seat) فى الفقرات ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ . فما هو ذلك الـ (mercy seat) الذى أورده المترجمون إلى العربية تحت اسم **الغطاء** وكفى الله الأتقياء شر التورط فى كثير من الشرح والتفسيرات .. ؟

حقيقة أنَّ اللفظة الأصلية كما يؤكد المتخصصون يمكن أن تترجم بلفظة غطاء . وحقيقة أنَّ الأمر هنا متعلق بـ **غطاء التابوت** . إلا أنَّ تلك ليست هى المسألة فذلك هو المكان الذى قالت التوراة أنَّ مجد يهوه سيتجلى عليه عندما يظهر لموسى **من فوق التابوت " وأنا اجتمع بك هنا وأتكلم معك من فوق الغطاء من بين الكروبَيْن على تابوت الشهادة "** (خروج ٢٥ : ٢٢) .

فالأمر متعلق بما هو أهم من مجرد غطاء لتابوت حتى وإن كان من ذهب نقى . فذلك الجزء من التابوت له فى ذلك السياق مغزى سحرى أعمق بكثير من مجرد تغطية ذلك التابوت وهو ما يجعل تعبير الترجوم السبعينى والنصّ الإنجليزى الآتى :

(and I will commune with thee from above the mercy seat)
أدق وأصوب من مجرد غطاء التابوت التى استخدمت فى الترجمة العربية .

فلماذا .. ؟

لأنَّ الأمر متعلق هنا بطقس من أهم طقوس الديانة ، وهو طقس لا يمارسه إلا الكاهن الأعلى ، ولا يمارسه إلا مرة واحدة فى العام ، ولا يمارسه إلا داخل قدس الأقداس ، ولا يمارسه إلا بعد رش غطاء التابوت ذاك بالدم طلبا لغفران آثام الشعب . ومن هنا دعى ذلك الجزء من التابوت بـ **محط الرحمة** . وما محط الرحمة فى هذا السياق إلا العرش السحرى الذى يتجلى عليه الإله بعد رشه بالدم ، ليرحم الشعب من ذنوبه .

والذى يحتمل أنه دفع المترجمين إلى العربية لإحلال **غطاء** محل **محط الرحمة** كان الدوران حول المعنى السحرى لجعل العرش محط الرحمة هو ما يتحول إليه غطاء التابوت إثر رشه بالدم ، وتجنب الخوض فى ذلك الطقس الدموى الذى قد يكون بدا لهم - فوق مضامينه السحرية - بربريا بعض الشىء ومفصحاً عن الطبيعة البدائية الدموية لعبادة يهوه " انتهى النقل [(١)] .

قلت جمال : وبعد هذه القفشة الرائعة التى أثارها الأستاذ شفيق مقار عن محط الرحمة الـ (Mercy seat) والبديل العربى **الغطاء** هَلُمَّ معى يا أخى القارئ ويا أختى القارئة لنبحث المسألة ونتفهم الأمر من بدايته .

فالعودة إلى الأصل دائما هو منهجى والأصول الموجودة حاليا لهذه النصوص ، هى الترجمات العبرية القديمة المأخوذة عن المصرية القديمة غير المصوّرة - أى التى حروفها ليست صورا - أو بعبارة أوضح هى اللغة المصرية التى خرج بها موسى عليه السلام وقومه من مصر .

(١) .. السحر فى التوراة من ص ٢١٠ إلى ص ٢١٢ .

ولكن اللغة العبرية القديمة لغة فقيرة فى جذورها اللغوية ، إضافة إلى قلة حروفها (٢٢ حرفا) ، وهناك الكثير جداً من كلماتها لا يمكن الاستدلال على معانيها إلاّ بعد الرجوع إلى معاجم اللغة العربية فهى الخزانة التى لا تنضب أبدا حيث تغترف منها كل مجموعة اللغات السامية ، ولذلك نجد المعاجم العبرية الأجنبية فيها الكثير والكثير جداً من مفردات اللغة العربية التى لا بد منها لفهم غوامض اللغة العبرية [١] .

وبدون الخوض فى التفاصيل اللغوية والمفاضلة بين العبرية والعربية فلنبحث عن موضوع الـ (Mercy seat) . حيث نجد الكلمة العبرية المذكورة فى الأصول العبرية والتى قام المترجمون بترجمتها إلى عبارة الـ **الغطاء** فى النسخ العربية أوعبارة (Mercy seat) فى النسخ الإنجليزية هى كلمة **كِفُّورت** بتشديد حرف الفاء مع ضمها وكسر الراء والتى ينطقها الإسرائيليون الحاليون **كِبُّورِث** . فهى فى أصل رسمها فى اللغة العبرية هكذا (כפרת) وتنطق **كِفُّورت** . وهى من الجذر اللغوى العربى والعبرى المشترك (**ك ف ر** - כפר) معنى ونطقاً .

ولكن فى قواعد اللغة العبرية الحديثة إذا ضُعِّفَ حرف الفاء فإنه ينطق باء ثقيلة (مثل حرف P فى الإنجليزية) ، فتحولت الكلمة نطقاً فقط من **كِفُّورت** إلى **كِبُّورت** . أمّا عن حرف التاء الدال على التأنيث فإنه ينطق هنا ثاء ويكتب تاء كما هو فى الأصل شريطة أن يكون الحرف الذى قبله متحركا أو معتلا ولا يكون مشدَّدا ، مثل كلمة بَيْت فإنها تتحول فى العبرية نطقا إلى بَيْث بالثاء .

ومن هاتين الملاحظتين نتعرف على أنَّ كلمة **كِفُّورت** تكتب كما هى ولكنها تنطق **كِبُّورِث** فى العبرية المعاصرة ، وبنفس معناها فيقولون **يوم كِبُّور** أى **يوم الكفَّارة** .

---

(١) .. وجميع المعاجم العبرية الإنجليزية التى بين يَدىّ والتى هى من مراجع هذا الكتاب فيها الكثير جدا من الكلمات العربية التى يستندون إليها فى شرح الكلمات العبرية .

والجذر اللغوى كَفَرَ له معنيان : معنى لغوى ومعنى شرعى اصطلاحى .
فالمعنى اللغوى يفيد التغطية فالمزارع الذى يضع البذور فى الأرض ثم يطمرها بالتراب والطين فهو قد غطى البذور فيطلق عليه كافرا لغة ، وهذا معنى مادى .

أمَّا عن المعنى الشرعى الاصطلاحى فهو يطلق على كل من يُنكر وجود الله أو حقائق الإيمان فيسمى كافرا أيضا ، كأنه وضع غطاءً على عقله وبصره حتى لا يبصر أدلة وجود الله وحقائق الإيمان . وهذا المعنى معنوى أكثر منه مادى . فالمعنى الجامع لكل مشتقات الجذر (**ك ف ر**) هو التغطية والغطاء ومن هذا المعنى جاءت الترجمات العربية للكلمة بمعنى غطاء فى العربية و (cover) فى الإنجليزية .

قرَّائى الأعزَّاء تأملوا فى منطوق الكلمة الإنجليزية إنها كفر أيضا ..!!
ولكن صبراً صبراً فالأمر لم يحسم بعد .
بالرجوع سريعاً إلى الأصل نجد فيه أنَّ حرف الفاء مُشَدَّداً **كِفُورت** أى من الكلمة (**ك ف ر**) - كَفَّرَ - وهناك فرق فى المعنى بين **كَفَرَ** بتخفيف الفاء و **كَفَّرَ** بتشديد الفاء . فالأولى فيها معنى التغطية وفى الثانية المبالغة فى إزالة التغطية وهو ما يطلق عليه علماء اللغة هنا المحو أو الإزالة . فالكلمتان فيهما التضاد من بعض النواحى .

فـ الكافر بحقائق الإيمان يعتبر مرتكبا لكبائر الذنوب والآثام .
أمَّا قولنا (كَفَّرَ عنه أو كُفِّر عنه) بفتح الكاف وضمها ثم تشديد الفاء مع فتحها وكسرها . أى أزال عنه وأزيلت عنه ذنوبه ومحيت عنه آثامه ، ومنه قوله تعالى ﴿ كَفَّر عنهم سيئاتهم ﴾ (آية ٢ / محمد) .

والكلمة العبرية المذكورة فى الأصول هى **كِفُورت** من باب الكفَّارة ومحو الذنوب وهو المعنى الذى أخذ به جميع علماء المسيحية واليهودية فقالوا يوم **الكَفَّارة** بمعنى **يوم الغفران** . ومعلوم أنَّ الطقوس الدينية التى تقام أمام وعلى

تابوت يهوه الغرض الأساسى منها وهو مغفرة الخطايا ومحو الذنوب . فترجمة كلمة كِفُورت العبرية إلى غطاء فى العربية يعتبر خطأ جَسيماً . ولكن المترجمين عن الحق ساهون .

ولذلك نجد أنَّ ترجمة الملك جيمس المعتمدة والترجمة الأمريكية العالمية القياسية (NASB) قد ورد فيها عبارة (Mercy seat) أى **كرسى الرحمة** فهى بما يؤول إليه المعنى قريبة من المعنى الصحيح . فالرحمة هنا أول دواعى المغفرة . بل ربما كان من الأفضل أن تترجم إلى **كرسىّ المغفرة** بدلاً من كرسىّ الرحمة .

ولكن من أين جاءت كلمة كرسى (seat) هنا .. ؟

للإجابة على ذلك السؤال نستطرد فى استكمال كلامنا بعون من الله تعالى ..

من المتفق عليه عند الجميع أنَّ **الغطاء الذهبى** أو الـ (Mercy seat) يوجد فوق التابوت . فهل هو غطاءٌ للتابوت أم شىء زائد يوضع فوق غطاء التابوت ..!؟

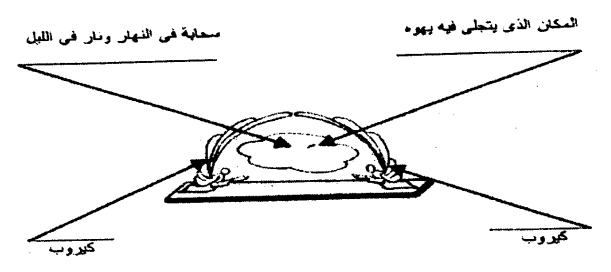
جاء فى دائرة المعارف العالمية القياسية للكتاب المقدس مانصه :

" Upon the top of the ark , probably not as a lid above the lid the mercy seat was to be placed " [1] .

ومعناه : على التابوت من أعلى ، يحتمل أن لا يكون هو الغطاء ولكن فوق الغطاء وضع الـ (Mercy seat) . وهذا هو الفهم الصحيح بشهادة نصوص أخرى وردت عن التابوت وليس عليه هذا الـ (Mercy seat) ولا الكروبان المثبتان عليه .

فالأمر هنا عبارة عن شريحة من الذهب النقى مثبت فى جنبيها تمثالا الكروبين المجنحين توضع فوق غطاء التابوت . والرسم التالى يبين الشكل المقترح حسب ما تشهد به النصوص ومعانى العبارات :

(١) .... The international standard Bible Encyclopedia V1 page 291



رسم مقترح لعرش يهوه الغير مرئى " الكفورت "

وعلى هذه **الكِفُّورت** وفى الفضاء الواقع تحت أجنحة الكيروبين - حيث توجد سحابة فى النهار ونار فى الليل - يتجلى **يهوه** لعبده **موسى** بطريقة مخصوصة بعد إجراء طقوس معينة . فـ **الكفُّورت** عند الإسرائيليين أهم من **الأرون** أى التابوت ذاته . وتنحصر أهمية **الكِفُّورِت** فى شيئين :

١ .. فمن فوقها من بين **السحابة** الدالة على تواجد **يهوه** بين الكروبين يكلم **يهوه** عبده **موسى** كما يكلم الرجل صاحبه (خروج ٢٥ : ٢٢ ؛ عدد ٧ : ٨٩) .

٢ .. وعليها يتم رش الدم فى **يوم الكفَّارة** فى مكان التجلى اليهوى طلبا لمغفرة الخطايا والذنوب (لاويين ١٦) .

وبالمناسبة فإنَّ هذه **الكِفُّورت** غير واضحة المعالم أمام عيون الناظرين فى معظم أوقات السنة **إمَّا** بسبب وجود الحجاب الداخلى المذكور فى خروج (٢٦ : ٣١ وما بعده) فى حالة الاستقرار أو بسبب الأغطية الثلاثة المذكورة فى سفر العدد (٤ : ٥) فى حالة التحرك بالتابوت . **وإمَّا** لوجود الدخان المنبعث من البخور فى يوم الكفَّارة (لاويين ١٦: ١٣) .

فالقضية كلها لم يتحقق من رؤيتها الناس يقينا ومع ذلك يعتقدون أنَّ **الكِفُّورت** تمثل الحضور المُركَّز جدا للإله **يهوه " فكان موسى يسمع الصوت يكلمه مِن على الكِفُورت التى على تابوت الشهادة بين الكروبين "** (عدد ٧ : ٨٩) .

أمّا عن لفظة الكرسى (seat) الواردة فى الترجمات الإنجليزية فهى تشير إلى **العرش** (throne) الذى يجلس عليه **يهوه** أثناء مخاطبته **لموسى** . وقد وردت كلمة (throne) فى كثير من الشروح والقواميس ودوائر المعارف الكتابية أثناء الكلام عمّا فوق التابوت . ويطلقون عليه فى الإنجليزية العبارتين :

(The invisible throne of God)

أو (The God's invisible throne)

أى **عرش يهوه غير المرئى** [١] . والعرش والكرسى غير بعيدين فى معناهما عن بعض . فـ **الكِفُورت** يتواجد عليها **عرش يهوه المحتجب** ، الذى يعتليه بعد رش **الكِفُورت** بالدم وإحراق البخور ثم يكلّم موسى أو من ينوب عنه فيما بعد . (انظر الرسم فى الصفحة التالية) :

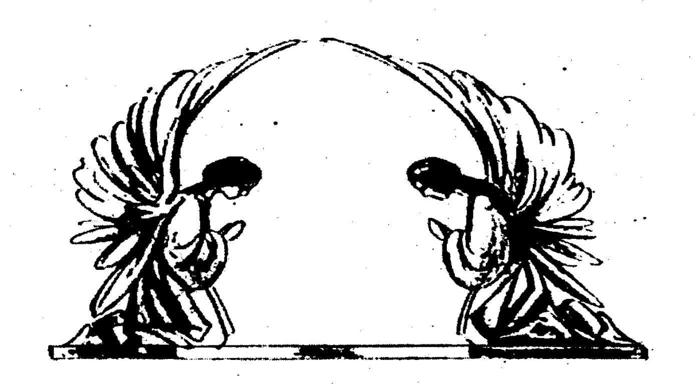
---

(١) .. راجع على سبيل المثال كتاب (New Bible Dictionary P185) حيث جاء فيه عند الكلام عن الكروبيم بما نصه :

" for the were thought of as protecting the sacred objects which the ark housed , and as providing , with their outstretched wings a visible for the invisible throne of God ."

وقريبا من ذلك الكلام فى موسوعة :

The international Standard Bible Encyclopedia V1 page 642 .



الشكل المقترح للكفورت حسب ما جاء فى دائرة معارف
زندرفان الكتابية المصورة (ج ٤ ص ١٩٠)

٥ ـ جسم التابوت ومحتوياته :

وتحت الكِفُورت يوجد الأرون أى جسم التابوت . وهو مصنوع من خشب السنط المغشى من الداخل والخارج برقائق الذهب النقى . وهو عبارة عن صندوق مستطيل الشكل حسب تصميم يهوه وبنفس الأطوال المذكورة فى التصميم :

الطول : ٢,٥ ذراع ؛ **العرض** : ١,٥ ذراع ؛ **الارتفاع** : ١,٥ ذراع .
والذراع هنا يتراوح ما بين (٤٥ إلى ٥٢ سم) ، فيكون حجم التابوت فى حدود (١,٢٥ متر × ٠,٧٥ سم × ٠,٧٥ سم) . وهو حجم صغير إلى حد ما بالنسبة لأحجام التوابيت المعروفة .
المهم أنّ هذا الحجم يناسب جدا مقاسات يهوه ويزيد عليه حيث توضع أشياء أخرى داخل التابوت كما سنرى .

وإلى القارىء بيان بمحتويات التابوت :

١ - اللوحان الحجريان المكتوب عليهما كلمات العهد العشرة حسب ما هو مذكور فى نصّ خروج (٢٥ : ٢١ ؛ ٤٠ : ٢) .

٢ - إناء من الذهب مملوء من طعام المَنّ (خروج ١٦ : ٣٣) .

٣ - عصا هارون التى أفرخت فروعا وثمار لوز (عدد ١٧ : ١٠ ، ١١) .

٤ - ثم البعبع نفسه حيث سكن التابوت ..!!

ولقد ورد أنه فى عهد الملك سليمان عندما فتِح التابوت لم يجدوا فيه غير لوحى الحجر (الملوك الأول ٨ : ٩) وقد هرب منه الإله البعبع .

ولنناقش هنا سويا قصة سكنى **البعبع** (أى يهوه) داخل هذا التابوت الصغير الذى يشابه سحَّارة العروسة فى ريف مصر . لقد كان يهوه يسكن فى السحاب وينزل على قمم الجبال بمصاحبة النيران والدخان كما مَرَّ علينا ذلك فى بحث التوراة [١] . ثم بدا له أن يسكن على الأرض بين شعبه فأمرهم أن يصنعوا له التابوت سكنا مقدسا له ليكون وسط شعبه (خروج ٢٥ : ٨) .

ثم أمرهم أن يصنعوا له خيمة مقدسة يوضع بداخلها التابوت ، وهذه الخيمة تدعى **خيمة الاجتماع** وفيها سكن (خروج ٢٩ : ٤٥) . وعندما يريد موسى - رجل الآلهة - أن يكلم يهوه يدخل إليه فى خيمة الاجتماع بعد أن ينزع **البرقع** من على وجهه (خروج ٣٤ : ٢٩ - ٣٥) ليظهر **القرنين** [٢] ..!!

ثم يسمع موسى صوت يهوه وهو " **يكلمه من فوق الكِفُورت التى على تابوت الشهادة من بين الكروبين فيكلمه** " (خروج ٧ : ٨٩) .

---

(١) .. راجع كتابى " التوراة مصرية " .

(٢) .. سبق الكلام المستفيض عن هذين القرنين فى كتابى " التوراة مصرية " ..!!

وتلك نصوص تبيّن أنّ يهوه كان موجودا فى التابوت الموضوع داخل خيمة الشهادة . وعندما كان يصدر أوامره لشعبه عن طريق موسى أو من ينوب عنه كان يظهر من فوق عرشه غير المرئى من فوق الكِفُورت من وسط سحابة دخان فى النهار أو فى وسط النار من الليل .

فنحن إذا إزاء عملية تَجَسُّد مُرَكَّزَة للإله يهوه . ولذلك نجد أنّ التابوت عند الإسرائيليين أخذ مكانة أكبر بكثير من موسى ومن التوراة . ومن لم يقتنع بعملية إقامة يهوه داخل التابوت فهناك نصوص كثيرة أخرى تثبت التواجد الذاتى ليهوه بالتابوت أذكر منها : أنّ يهوه كان يتراءى لشعبه من فوق الكِفُورت (اللاويين ١٦ : ٢ وعدد ٧ : ٨٩) .

ويذكر سفر الخروج (١٠ : ٣٣ - ٣٦) أنّ بنى إسرائيل بعد أن صنعوا التابوت وسكن فيه يهوه كانوا يتحركون فى شبه صحراء سيناء هكذا : كان تابوت عهد الرب أمامهم على مسيرة ثلاثة أيام يلتمس لهم منزلاً وكانت سحابة يهوه عليهم نهارا فى ارتحالهم من المحلة .
وعند ارتحال التابوت كان موسى يقول :

قم يا رب فلتتبدد أعداؤك ويهرب مبغضوك عن أمامك .

وعند حلوله كان يقول :

ارجع يا رب إلى ربوات ألوف إسرائيل .

وفى النصّ السابق الذى يطلقون عليه نشيد التابوت ، نجد الكلمتين **قم** و **ارجع** يخاطب بهما موسى **يهوه** . وهما كلمتان تعبّران وتشيران إلى تواجد ذات يهوه داخل التابوت ..
فلِمَن كان يقال قم ..!؟
ألِلتابوت الخشبى أم لِسَاكن التابوت ..!؟

وبالمناسبة فإنّ هذه الكلمة ليست مترجمة عن العبرية ولكنها من كلمات اللسان العربى القديم الأكادى والأرامى كتبت بالعبرية (**قوم** קוּם) رسما . وهى كلمة قد ذكرت فى أكثر من موضع يخاطب بها أنبياء إسرائيل إلههم يهوه . ولقد وردت هذه الكلمة فى كل من : (عدد ١٠ : ٣٥ وفى المزامير ٣ : ٧؛ ٧ : ٧ ؛ ٩ : ١٩ ؛ ١٧ : ١٣) . وقد تكلم بها أيضا المسيح ﷺ فى نصّ إنجيل مرقس (٥ : ٤١) عندما أحيا بإذن الله تعالى الفتاة التى تدعى طلية وهى نائمة على سريرها . فأمسك بيدها وقال لها : **طليتا قومى** وهى عبارة آرامية معناها **يا طلية قومى** .
وكلمة **ارجع** فى العبرية تنطق **شوب** بنفس المعنى العربى .

أمّا عن قولى عن **يهوه** بأنه **بعبع** فهو حقيقة تشهد له النصوص الآتية :
فكل من يقترب من التابوت بغير إذن يموت فى الحال ، وكل من تسول له نفسه بأن ينظر إلى ما فى التابوت أو يلمسه يموت حالا . سواء كان ذلك بحسن نية أم بسوء نية لأنّ **البعبع** لا يفرق ولا يعرف العدو من الصديق ..!!

جاء فى سفر اللاويين (١٠ : ١ - ٢) أنّ ابنى هارون **ناداب** و **أبيهو** أخذ كل منهما " مجمرته وجعلا فيها ناراً ووضعا عليها بخورا وقربا أمام يهوه ناراً غريبة لم يأمرهما بها فخرجت نار من عند يهوه وأكلتهما فماتا أمام يهوه " .

وفى سفر صموئيل الأول (٦ : ١٩) نجد أنّ عقاب من نظر إلى ما فى التابوت هو الموت الزؤام : " وضرب أهل بيت شمس **لأنهم نظروا إلى تابوت يهوه** وضرب من الشعب خمسين ألف رجل وسبعين رجلا . فناح الشعب لأنّ **يهوه** ضرب الشعب ضربة عظيمة " .

وفى سفر صموئيل الثانى (٦ : ١ - ١١) فى عهد داود أثناء نقل التابوت نجد " ولمّا انتهوا إلى بيدر ناخون مدّ **عُزَّة** يده إلى **تابوت الله** وأمسكه لأنّ الثيران

انشمصت . فحمى غضب **يهوه** على **عُزَّة** وضربه هناك لأجل غفلة فمات هناك لدى **تابوت الله** " [1] ..!!

لماذا يخاف ساكن التابوت من أن يراه الناس أو يقتربوا منه ..!؟

فإن كان هو **يهوه** فقد سبق أن رآه بنو إسرائيل حيث أكلوا وشربوا أمامه (خروج ٢٤ : ٩ - ١١) ووقف موسى أمامه وكلمه وجها لوجه كما يكلم الإنسان صاحبه (خروج ٣٣ : ١١) . إنَّ هذا التساؤل ومحاولة الإجابة عنه تحيلنا إلى أنَّ ساكن التابوت هذا ليس هو صاحب الألواح والتوراة ، إنه **بعبع** بمعنى الكلمة ..!!

بعبع (Bogey) تقدم له الوجبات والمحرقات طعاما ورائحة سرور له .

قال **البعبع** لموسى يُبَيِّن له نوعية الطعام الذى يقدم له : " قدس لى كل بكر كل فاتح رحم من بنى إسرائيل **من الناس** ومن البهائم إنه لى " (خروج ١٣ : ١) . وجاء فى وصيته الثالثة " **لى كل فاتح رحم** ، وكل ما يولد من ذكر من مواشيك بكرا من ثور وشاه وأمَّا **بكر الحمار** فتفديه بشاه وإن لم تفده اكسر عنقه " (خروج ٣٤ : ١٧ - ٢٦) . فهو لا يأكل الحمير ولا يستسيغ لحمها ، أمَّا البقر والماعز وأطفال الناس فما أحلاه من طعام ..!!

وكان يأكل فى أوقات معينة .. !!

فقال لموسى : " أوصى بنى إسرائيل وقل لهم قربانى طعامى مع وقائدى رائحة سرورى تحرصون على أن تقربوه إلىّ فى وقته " ..!! (عدد ٢٨ : ٢) .

ولنكتفِ بهذا القدر حتى لا نخرج من موضوع بحثنا " **التابوت** " إلى موضوع آخر وهو " **صاحب التابوت** " . ومن أراد المزيد عن **يهوه** وتاريخه فعليه بالكتب الكثيرة التى كُتِبَت بأيدى مسيحيين وتناولت هذا الموضوع ومن أشهرها وأجودها كتاب " **تاريخ يهوه** " لجورجى كنعان .

---

(١) .. وصحيح العبارة فى العبرية (أرون إلوهيم) أى تابوت الآلهة حولها المترجمون إلى (تابوت الله) ..!!

ولنتذكر قول الحق سبحانه وتعالى كما جاء فى سورة المجادلة ﴿ **استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله . أولئك حزب الشيطان . ألا إنَّ حزب الشيطان هم الخاسرون** ﴾ (١٩ / المجادلة) .

٦ ـ كسوة التابوت وتركيب عجلات له ثم الموكب :

وبعد أن تمت عملية صناعة التابوت ـ **الأرون** ـ فى أول السنة الثانية من الخروج من مصر (خروج ٣٩ : ٣٥ ؛ ٤٠ : ١٧) قام موسى بتجميع أجزائه وتركيبها (**التابوت و القضيبان و الكِفُورت و الحجاب الساتر**) ثم وضعه فى مكانه المعين (خروج ٤٠ : ٢١ ، ٢٢) حينئذ جاءت **غمامة يهوه** وملأت المكان (خروج ٤٠ : ٣٤) . ثم عيَّن موسى أخاه هارون ونسله من بعده ليكونوا هم المسئولين عن التابوت (عدد ٣ : ٣١ ، ٣٢ ؛ تثنية ٩ : ٢٥) .

وبعد سبعة أسابيع من استقرار يهوه فى تابوته ، ارتفعت **غمامة يهوه** إيذانا بالرحيل من المكان (عدد ١٠ : ١١) . وهنا نجد أنَّ اللاويين الذين هم من نسل هارون يقومون بعمل ترتيبات رحيل التابوت فـ " يأتى هارون وبنوه عند ارتحال المحلة وينزلون حجاب السَّجف ويغطون به **تابوت الشهادة** . ويجعلون عليه غطاء من جلد تُخَس ويبسطون من فوق ثوبا كلُّه أسمانجونى ويصنعون عصيه " (عدد ٤ : ٥ ـ ٦) . مع المحافظة التامة على **عدم لمس التابوت** خشية الموت الزؤام لمن يمسه (عدد ١٤ : ١٥) .

ثم ينشدون **نشيد التابوت** : " **قم يا رب** فلتتبدد أعداؤك ويهرب مبغضوك عن أمامك . **ارجع يا رب** إلى ربوات ألوف إسرائيل " . كأنهم يخرجون **سيدى يهوه** من تابوته أثناء تحركهم ، ثم ينادون عليه ليعود إلى سكنى تابوته عند إقامتهم ..!!
إنها صورة فريدة لإله يدعى **سيدى يهوه** فاقت أمثالها من عالم الأساطير ..!!

وفى عهد داود نجد أنَّ **تابوت سيدى يهوه** قد تم تركيب عجلات له ليسهل تحركه (صموئيل الثانى ٦ : ٣) . ثم نقل إلى مدينة داود [1] فى موكب رهيب ولا زَفّة المَحْمَل التى كانت تخرج سابقا من مصر إلى مكة المكرمة ..!!

فكان " داود وكل بيت إسرائيل يلعبون أمام الرب **سيدى يهوه** بكل أنواع الآلات من خشب السَّرو بالعيدان وبالرباب وبالدفوف وبالجنوك وبالصنوج . ولما انتهوا إلى بيدرناخون مَدّ **عُزّة** يده إلى **تابوت سيدى يهوه** وأمسكه لأنَّ الثيران التى تجره انشمصت فحمى غضب **سيدى يهوه** على **عُزَّة** وضربه هناك لأجل غفلة فمات هناك لدى **تابوت سيدى يهوه** . **فاغتاظ داود لأنَّ سيدى يهوه اقتحم عُزَّة** اقتحاما وسمى ذلك الموضع **فارص عزّة** إلى هذا اليوم . **وخاف داود من سيدى يهوه** فى ذلك اليوم وقال كيف يأتى إلىّ **تابوت يهوه** . ولم يشأ داود أن ينقل **تابوت سيدى يهوه** إليه إلى مدينة داود . فمال به داود إلى بيت عوبيد أدوم الجتى . وبقى **تابوت سيدى يهوه** فى بيت عوبيد أدوم الجتى ثلاثة أشهر وبارك **سيدى يهوه** عوبيد أدوم وكل بيته .

فَأُخْبِرَ **الملك داود** وقيل له قد بارك **سيدى يهوه** بيت عوبيد أدوم وكل ماله بسبب **تابوت سيدى يهوه** . فذهب داود وأصعد **تابوت سيدى يهوه** من بيت عوبيد أدوم إلى مدينة داود بفرح . وكان كلما خطا حاملوا تابوت سيدي يهوه ست خطوات يذبح ثورا وعجلا معلوفا . وكان داود يرقص بكل قوته أمام **سيدى يهوه** وكان داود متنطقاً بأفود من كتان . فأصعد داود وجميع بيت إسرائيل **تابوت سيدى يهوه** بالهتاف وصوت البوق ... فأدخلوا **تابوت سيدى يهوه** مدينة داود وأوقفوه فى مكانه فى وسط الخيمة التى نصبها له داود وأصعد داود محرقات أمام **سيدى يهوه** وذبائح سلامة . ولما انتهى داود من إصعاد المحرقات وذبائح السلامة بارك الشعب باسم **رب الجنود** . وقسَّم على جميع الشعب على كل جمهور إسرائيل رجالاً ونساءً

---

(١) .. مدينة داود هى **حصن صهيون** الذى تم استيلاء داود عليه . (الأخبار الأول ١٥) وراجع أيضا (مزمور ١٣٢) حيث ترى فيه أنَّ **سيدى يهوه** قد اختار حصن صهيون سكنا له ..!!

على كل واحد رغيف خبز وكأس خمر وقرص زبيب . ثم ذهب كل الشعب كل واحد إلى بيته ورجع داود ليبارك بيته "[1] .

وفى عهد سليمان بن داود ، وبعد أن تم بناء الهيكل فى عهد سليمان نقل إليه **تابوت سيدى يهوه** من حصن صهيون مدينة داود إلى هيكل سليمان فى أورسليم (الأخبار الأول ١٥ : ٢٥ ـ ٢٩ ؛ الأخبار الثانى ٣ : ١) . فكان **التابوت فى قدس الأقداس** وهو عبارة عن بهو صغير بلا نوافذ فى منطقة مظلمة من المعبد . ولا يحق لأحد الدخول إليه إلا الكاهن الأكبر ولمرة واحدة فى السنة .



فرح الإسرائيليين بعودة " تابوت سيدى يهوه " إليهم .
(صموئيل الثانى ١٣: ٨)

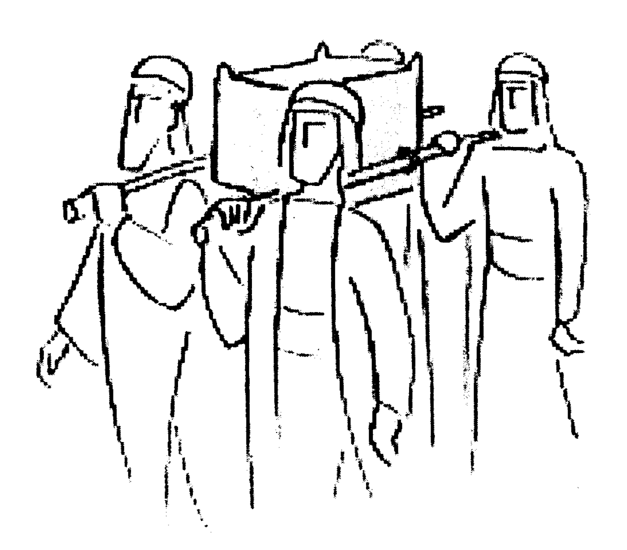
---

(١) .. النص كاملا تجده فى سفر صموئيل الثانى (٦ : ٥ ـ ١٩) . مع ملاحظة أنى قد أجريت تعديلا بسيطا حول اسم ساكن التابوت ، فبدلا من قولهم (الرب ، الله) قلت (**يهوه**) أو (**سيدى يهوه**) ومعلوم أن الرب عندهم هو **يهوه** لا غيره وأن الله عندهم هو **إيلوهيم** أو **يهوه** حسب مزاج المترجمين .. !!

وفى عهد يوشيا (٦٣٨ - ٦٠٨ ق. م) تم إطلاق اسم تابوت القدس عليه (راجع أخبار ثان ٣٥ : ٣) . **ثم اختفى التابوت من بعد ذلك فلا عين له ولا أثر .**

وتزعم الحكايات الإسرائيلية أنّ التابوت قد صعد إلى السماء ، وتبنى صاحب سفر الرؤيا ذلك الزعم وسجله فى رؤياه (١١ : ١٩) حين قال :
" وانفتح هيكل الله فى السماء وظهر **تابوت عهده فى هيكله** " .

مِن قَصَص التابـــوت



اتضح مما سبق أنَّ **التابوت** أصبح قصة وحكاية تورمت صفحاتها . آمن بكل ما فيها **عُبَّاد التابوت وعُبَّاد مَن فيه** . وقد اخترت للقارئ ثلاث حكايات من حكايات **تابوت سيدى يهوه** لتكون دليلا بيّناً على ما وصلت إليه عقلية عُبَّاد ذلك الإله المدعو **سيدى يهوه** .

الحكاية الأولى

نجدها بكاملها فى سفر يشوع خليفة موسى فى الإصحاح الثالث . حيث نتعرف على إحدى أفاعيل **تابوت سيدى يهوه** أثناء عبور عُبَّاده لنهر الأردن أمام مدينة أريحا الفلسطينية . حيث أتى يشوع ومعه كل بنى إسرائيل إلى الأردن وباتوا هناك قبل أن يعبروا . وبعد ثلاثة أيام عَبَرَ العُرَفاء فى وسط المخيم وقالوا للشعب : " عندما ترون **تابوت عهد الرب إلهكم** والكهنة اللاويين حاملين إيَّاه فارتحلوا من أماكنكم وسيروا وراءه . ولكن يكون بينكم وبينه مسافة نحو ألفى ذراع بالقياس . لا تقربوا منه لكى تعرفوا الطريق الذى تسيرون فيه . ثم قال يشوع للشعب تقدسوا لأنَّ الرب يعمل غدا وسطكم عجائب .

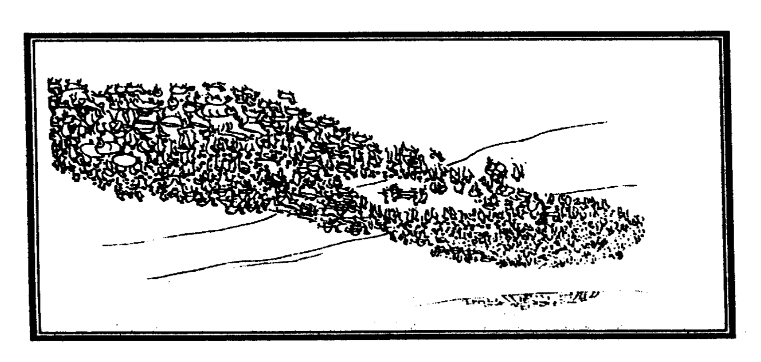
وقال يشوع للكهنة : احملوا **تابوت العهد** واعبروا أمام الشعب . فحملوا **تابوت العهد** وساروا أمام الشعب . وقال لهم يشوع : هو ذا **تابوت عهد سيد كل الأرض** عابر أمامكم **فى** الأردن . فالآن انتخبوا اثنى عشر رجلا من أسباط إسرائيل رجلا واحدا من كل سبط . ويكون حينما تستقر بطون أقدام الكهنة حاملى **تابوت الرب سيد الأرض كلها** فى مياه الأردن أنَّ المياه المنحدرة من فوق تنفلق وتقف ندا واحدا .

ولما ارتحل الشعب من خيامهم لكى يعبروا الأردن والكهنة حاملو **تابوت العهد** أمام الشعب . فعند إتيان حاملى **التابوت** إلى الأردن وانغماس أرجل الكهنة حاملى **التابوت** فى ضَفَّةِ المياه والأردن ممتلئ إلى جميع شطوطه كل أيام الحصاد

وقفت المياة المنحدرة من فوق وقامت ندًا واحدا بعيدا جدا عن أدام المدينة التى إلى جانب صَرتَانَ . والمنحدرة - أى المياه - إلى بحر العربة بحر الملح انقطعت تماما وعبر الشعب مقابل أريحا . **فوقف الكهنة حاملو تابوت عهد الرب على اليابسة فى وسط الأردن راسخين وجميع إسرائيل عابرون على اليابسة حتى انتهى جميع الشعب من عبور الأردن** " .

قلت جمال : إنها معجزة تفوق معجزة عبور البحر الأحمر حيث كان معهم هناك نبىّ الله وكليمه موسى بن عمران عليه السلام أمّا هنا فكان معهم **تابوت سيدى يهوه** .
" فعبر نحو أربعين ألف جندى مستعد للقتال إلى سهل أريحا ، ثم أمر يشوع الكهنة حاملى التابوت أن يصعدوا من نهر الأردن . فكان لما صعد الكهنة من وسط الأردن ومعهم التابوت . أنّ مياه الأردن رجعت إلى مكانها وجرت كما من قبل إلى كل شطوطه " .

وقطعا بعد هذه الحكاية سيكون لها رد فعل عند الفلسطينيين ..
" أن ذابت قلوبهم ولم تبق فيهم روح بعد من جَرَّاء بنى إسرائيل " (٥ : ١) .



عبور تابوت سيدى يهوه لنهر الأردن .. !!

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد ، وإنما تجاوزه حيث كان لـ **تابوت سيدى يهوه** دوراً بارزا فى فتح مدينة أريحا . ففى الإصحاح السادس من سفر يشوع نجد أنَّ التعليمات الحربية كانت تقضى بأن يدور **التابوت** دورة كاملة حول المدينة المنكوبة **أريحا** كل يوم ولمدة ستة أيام ، **وفى اليوم السابع يدور تابوت سيدى يهوه سبع دورات** حول المدينة ثم ينفخ الكهنة فى الأبواق علامة للشعب بأن **يهتفوا لسيدى يهوه** . فهتف الشعب وسقطت أسوار المدينة فى مكانها [1] .

وكانت أيضا تعليمات **يهوه** أن يقتل جميع سكان المدينة رجالا ونساءً وأطفالا حتى البقر والغنم والحمير فقتلوهم بحد السيف باستثناء امرأة تعمل فى مهنة البغاء أى **مومس هى** راحاب الزانية التى جاء من ذريتها المسيح حسب زعم الأناجيل ..!!



انهيار أسوار مدينة أريحا بعد طواف **تابوت سيدى يهوه** حول المدينة سبع مرات .. !!

---

(١) .. هل يتذكر القارىء تلك الأغنية التى كنا نرددها ونحن صغار : الثعلب فات فات وفى ديله سبع لفات و ...

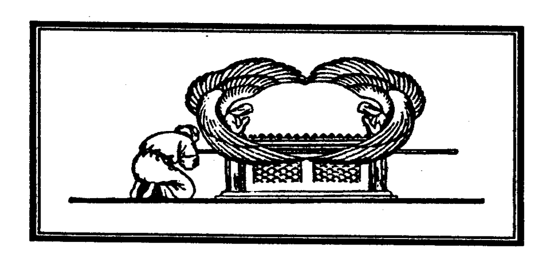
الحكاية الثانية

. وعندما هُزِمَ الإسرائيليون من الفلسطينيين أمام **قلعة عاى** ، ذهب القائد الإسرائيلى **يشوع** إلى **تابوت سيدى يهوه** يستطلعه الأمر عن أسباب هزيمة بنى إسرائيل ، وليسأله النصر والمؤازرة . جاء فى سفر يشوع الإصحاح السابع :
" فمزق يشوع ثيابه وسقط على وجهه إلى الأرض أمام **تابوت الرب** إلى المساء هو وشيوخ إسرائيل ، ووضعوا ترابا على رؤوسهم . وقال يشوع **آه يا سيدى يهوه** لماذا عَبَّرْتَ هذا الشعب الأردن تعبيرا لكى تدفعنا إلى يد الأموريين ليبيدونا . ليتنا ارتضينا وَسَكنَّا فى عبر الأردن . **أسألك يا سيدى** . ماذا أقول بعدما حَوّل إسرائيل قفاه أمام أعدائه فيسمع الكنعانيون وجميع سكان الأرض ويحيطون بنا ويقرضون اسمنا من الأرض . وماذا تصنع لاسمك العظيم " (٧ : ٦ - ٩) .

فجاءته إجابة سيدى يهوه السريعة من التابوت :
لقد خالف أحد الجنود الإسرائيليين عهد يهوه وسرق جزءاً من الغنيمة المخصصة لـ **يهوه** فاستغاثت الجريمة بـ **يهوه** تطلب الانتقام ولن يهدأ **يهوه** إلا بأخذ المسروقات وقتل الجانى .

فجمع يشوع فى اليوم التالى جميع الإسرائيليين ليكشف عن السارق وكان أن أجريت القرعة على كل الأسباط والعشائر والبيوت إلى أن وقعت القرعة على الجندى السارق **عخان** ، الذى من سبط يهوذا واعترف بفعلته قائلا : " حقاً إنى قد أخطأت إلى الرب إله إسرائيل وصنعت كذا وكذا . رأيت فى الغنيمة رداءً شِنْعَارياً نفيسا ومئتى شاقل فضة ولسان ذهب وزنه خمسون شاقلا فاشتهيتها وأخذتها . وهاهى مطمورة فى الأرض فى وسط خيمتى والفضة تحتها " (٧ : ٢١) .

فأرسل يشوع رسولا من عنده فأتوا **بغنيمة يهوه** التى سُرقت ، **ثم رجم السارق المعترف بخطنه ثم أحرقوه بعد موته هو وأملاكه كلها** ليكون مثلا لمن تسوّلُ له نفسه بأخذ شيء من **غنائم سيدى يهوه** صاحب التابوت .



وقال يشوع : **آخ يا سيدى يهوه** لماذا عبرت هذا الشعب الأردن تعبيرا لكى تدفعنا إلى يد الأموريين ليبيدونا ..!؟

الحكاية الثالثة

ورغم أنّ **تابوت سيدى يهوه** كان يجلب النصر فى المعارك الحربية لعُبَّادِه إلا أنه كان أيضا عرضة لأن يقع أسيرا فى يد أعدائه ، وينهزم عبّاده . وإليك هذه القصة التى تُبيّن **وقوع تابوت سيدى يهوه فى الأسر** والتى ذكرت فى سفر صموئيل الأول الإصحاح الرابع .

حين انهزم الإسرائيليين أمام الفلسطينيون فى الحرب ، وقتل الفلسطينيون حوالى أربعة آلاف إسرائيلى . رجع **عُبَّاد يهوه** وهم يتساءلون : " لماذا كسّرنا اليوم **الرب** أمام الفلسطينيين **لنأخذ** من أنفسنا **من شيلوه تابوت عهد الرب** فيدخل فى وسطنا ويخلصنا من يد أعدائنا . فأرسل الشعب إلى **شيلوه** وحملوا من هناك **تابوت عهد رب الجنود الجالس على الكروبيم** " (٤ : ٣ - ٤) .

وكان عند دخول **تابوت سيدى يهوه** أرض المعركة أن جميع الإسرائيليين هتفوا هتافا عظيما حتى ارتجت الأرض . وسمع الفلسطينيون صوت الهتاف فى صفوف الإسرائيليين . " وعلموا أنَّ **تابوت الرب** جاء إلى المحلة فخاف الفلسطينيون لأنهم قالوا قد جاء **الله** إلى المحلة . وقالوا ويل لنا لأنه لم يكن مثل هذا منذ أمس ولا من قبله . ويل لنا من ينقذنا من يد **هؤلاء الآلهة القادرين** .

هؤلاء هم الآلهة الذين ضربوا مصر بجميع الضربات فى البرية . تشددوا وكونوا رجالا أيها الفلسطينيون لئلا تستعبدوا للعبرانيين كما استعبدوا هم لكم فكونوا رجالا وحاربوا . فحارب الفلسطينيون وانكسر إسرائيل . وهربوا كل واحد إلى خيمته وكانت الضربة عظيمة جدا ، وسقط من إسرائيل ثلاثون ألف رجل وأُخِذَ **تابوت الله** .. " (٤ : ٥ - ١١) .

وسقط تابوت سيدى يهوه أسيرا بين يدى الفلسطينيين ، وانهزم عُبَّاده وقُتِلَ منهم من قتل وفرَّ الباقون من ميدان المعركة . والحكاية لم تنته بعد حيث أنَّ **تابوت سيدى يهوه** قد فعل أفاعيله فى الفلسطينيين ..!!

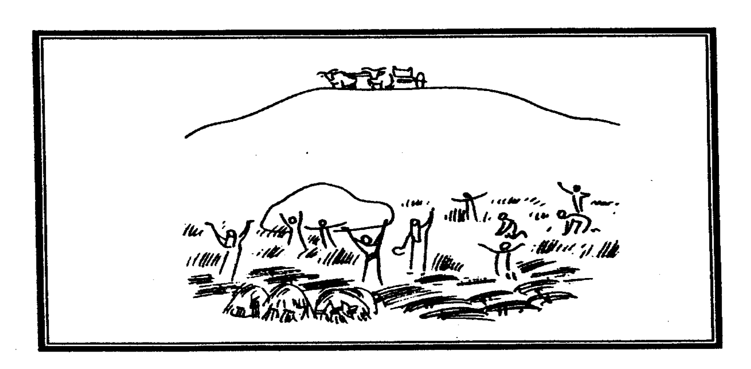
فأخذ الفلسطينيون تابوت **سيدى يهوه** وأدخلوه إلى بيت إلههم **داجون** . وفى الصباح عندما جاءوا إلى بيت **داجون** وجدوا إلههم منكفئا على وجهه على الأرض أمام **تابوت سيدى يهوه** ..!! فأقاموا **داجون** مكانه . وفى صباح اليوم التالى وجدوا آثار المعركة التى دارت ليلا بين **داجون** و **سيدى يهوه** ، حيث وجدوا **داجون** ساقطا على الأرض ورأسه مقطوعة ويداه أيضا وهما ملقيان على عتبة البيت ..!!

ولم تتوقف أفعال **تابوت سيدى يهوه** عند ذلك الحد بل ثقلت يداه على الفلسطينيين . حيث ضرب أهل أشدود بـ **البواسير** ..!! فنقلوه إلى بلدة **جت** . ولكن **تابوت سيدى يهوه** ضرب أهل مدينة **جت** بـ **البواسير** أيضا صغيرهم وكبيرهم فنقلوه إلى **عقرون** ..!!

ولما دخل **التابوت** إلى **عقرون** صرخ أهلها خوفا وفزعا من **التابوت ومن بواسير صاحبه ..!!**

ومكث **تابوت سيدى يهوه** فى مناطق الفلسطينيين سبعة أشهر **وهو يذيقهم عذاب بواسيره** . فاجتمع كهنة الفلسطينيين وعرّافيهم وأجمعوا على إعادة **التابوت** إلى عُبَّاده مع **قربان إثم** يقدر بخمسة **بواسير** من ذهب وخمسة فيران من ذهب . ثم صنعوا عَجَلة جديدة يجرها بقرتان مرضعتان لم يعلهما نير من قبل . ووضعوا على العَجَلة **تابوت سيدي يهوه** ليعود إلى أصحابه وعُبَّاده . " ووضعوا **تابوت الرب** على العَجَلة مع الصندوق وفيران الذهب وتماثيل **بواسيرهم** . فاستقامت البقرتان فى الطريق إلى طريق بيت شمس ... وكان **أهل بيت شمس** يحصدون حصاد الحنطة فى الوادى . فرفعوا أعينهم فوجدوا **التابوت** وفرحوا برؤيته .

ولكن **ساكن التابوت** " ضرب أهل بيت شمس لأنهم **نظروا إلى تابوت الرب** وضرب من الشعب خمسين ألف رجل وسبعين رجلا . فناح الشعب لأنّ الرب ضرب الشعب ضربة عظيمة " (صموئيل الأول ٦ : ١٩) .



فأتت البقرتان وخلفهما التابوت إلى حقل يهوشع البيتشمسى
(صموئيل الأول ٦ : ١٤)



فرح الإسرائيليون بعودة التابوت إليهم
" وكان **أخيو** يسير أمام **التابوت** . وداود وكل بيت إسرائيل يلعبون أمام الرب
بكل أنواع الآلات من خشب السَّرو بالعيدان وبالرباب وبالدفوف وبالجنوك وبالصنوج "
(صموئيل الثانى ٦ : ٥) .

أعتقد الآن أنّ القارئ لن يستكثر علىّ وصف ساكن التابوت بأنه **بعبع** . فهذا **البعبع** لا يفرق بين أحبائه أو عُبَّاده وبين أعدائه ، فهو يقتل هؤلاء وهؤلاء ويخيف هؤلاء وهؤلاء . وهذا الأمر جعل عُبَّاده يتخلون عن هذا **التابوت** بعد أن أحرقه الكلدانيون فى سنة (٥٨٧ ق . م) . ولم يقم أحد فى إسرائيل ببناء **تابوت** جديد لتكرر المأساة .

يقول نبيهم أرميا فى السفر المنسوب إليه (٣ : ١٦) : " **يقول الرب أنهم** - أى الإسرائيليون - **لا يقولون بعد تابوت عهد الرب ولا يخطر على بال ولا يذكرونه ولا يتعهدونه ولا يصنع بعد** ... " .

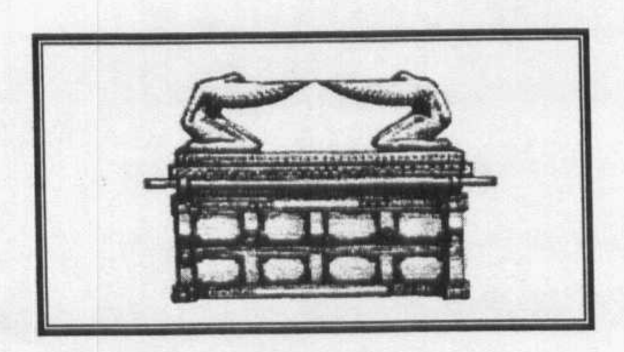
وقبل استكمال البحث عن **التابوت فى** كل من المسيحية والإسلام . أذكر هنا مثلا واحدا اختلفت فيه نصوص الكتاب - المقدس - بعهديه القديم والجديد . ويدور هذا المثل حول الفترة الزمنية التى قضاها **التابوت فى** قرية يعاريم إلى حين أن نقله داود إلى أورساليم .

فحسب نصّ سفر صموئيل الأول (٧ : ١ - ٢) علمنا أنّ **التابوت** مكث فى بيت أبيناداب بقرية **يعاريم** مدة عشرين سنة . وحسب نصّ صموئيل الثانى (٦ - ١) نجد أنّ داود قد أخذ التابوت من **بعلة يهوذا** ، التى قالوا عنها بأنها اسم آخر لقرية يعاريم حسب ماجاء فى يشوع (١٥ : ٩) والأخبار الأول (١٣ : ٥ - ٧) .

والمشكلة هنا تكمن فى أنّ داود صار ملكا من بعد إنقضاء أكثر من أربعين سنة من بعد إيداع **التابوت فى** قرية يعاريم ..!!
فالتابوت قد تم أسره بيد الفلسطينيين **قبل** عهد شاول (صموئيل الأول ١٠ : ٢٤)
وحسب نصّ سفر الأعمال (١٣ : ٢١) فإنّ شاول استمر فى الحكم ملكا على بنى إسرائيل لمدة أربعين سنة ..!!
إضافة إلى وجود مدة أخرى واقعة ما بين تملك داود وإنتهاء ملك شاول . ومن هنا فإنّ التابوت مكث فى قرية يعاريم لمدة لا تقل بأى حال عن أربعين سنة وهذا خلاف نص صموئيل الأول (٧ : ١ - ٢) ..!!



المسيحية والتابوت



؟؟؟



قالوا فى تعريف الأسطورة أنها لا يعرف لها تاريخ محدد وقد يعرف لها تاريخ انتهاء يقينا . وأنّ الأسطورة (Myth) تختلف عن الخرافة (Fable) حيث أنّ **الأسطورة** تقوم الآلهة فيها بدور مميز ، خلاف **الخرافة** التى يكون أبطالها من البشر المميزين أو تروى على لسان الحيوانات مثل كتاب دليلة ودمنة وغيره .

وتابوت سيدي **يهوه** تتوافر فيه أدلة الأسطورة واضحة . فما هى أهمية احتياج بنى إسرائيل إلى التابوت وساكنه ومعهم **التوراة** ..!؟

التوراة الموحى بها إلى نبيّ الله موسى عليه السلام .

التوراة التى هى كلام الله وتعاليمه إلى عِبَاده وفيها الهدى والنور ..!!

إنّ واضع أسطورة تابوت يهوه لم يَطّلع على التوراة ولم يؤمن بالكتاب الذى جاء به موسى . فلجأ إلى هذه الأسطورة والتى حاكى فيها دعاة الدجل والسحر الأسود . **فمَن هذا المتكلم من وراء الدخان والنار بعد أن يرتوى من الدماء ..!!؟ إنه شيطان رجيم لا رب العالمين .**

ولمعلومية **القارئ المثقف** فإن **عُبَّاد يهوه** لا يؤمنون به كإله واحد أحد لا إله غيره ، وإنما آمنوا به إلها خاصا بهم دون سائر الناس وأنه يوجد آلهة غيره كثيرة يعبدها شعوب العالم . وإليك بعض الأمثلة من نصوص الكتاب المقدس :

" **من مثلك بين الآلهة يا يهوه** " (خروج ١٥ : ١١) .

" الآن علمت أنّ **يهوه أعظم من جميع الآلهة** " (خروج ١٨ : ١١) .

" **يهوه قائم فى مجلس الآلهة . فى وسط الآلهة يقضى** " (مزمور ٨٢ : ١) .

" **لا مثيل لك بين الآلهة يا يهوه** " (مزمور ٨٦ : ٨) .

" **ومن يشبه يهوه بين أبناء الله** " (مزمور ٨٩ : ٦) .

" **اسجدوا للرب يهوه يا جميع الآلهة** " (مزمور ٩٧ : ٧) .

" **عَلوتَ جدا أيها الرب يهوه على كل الآلهة** " (مزمور ٩٧ : ٩) .

وهناك نصوص أخرى كثيرة تبين أنّ **عُبَّاد يهوه** كانوا يعبدون آلهة أخرى مثل **ملكة السماوات ، وتموز ، وبعل ، وعشتروت ،** وغيرهم كثير . ولا داعى لذكر هذه النصوص لأنّ الدارسين فى الكتاب المقدس وقرائه يعلمونها . وأكتفى هنا فقط بذكر مثل واحد لجأ فيه **عُبَّاد يهوه** إلى عبادة **ملكة السماوات** مما جعل يهوه يقول لنبيه إرميا : " أما ترى ماذا يعملون فى مدن يهوذا وفى شوارع أورشليم . الأبناء يلتقطون حطبا والآباء يوقدون النار والنساء يعجنّ العجين **ليصنعن كعكا لملكة السماوات** ويسكب سكائب لآلهة أخرى لكى يغيظونى " (إرميا ٧ : ١٧ - ١٨) .

وكل ذلك تم فى غياب كامل للتوراة وما جاء به موسى عليه السلام فلجأ القوم إلى الأخذ من تراث الشعوب المحيطة بهم وخلطوا ما أخذوه ونهبوه من هذه الشعوب **بتعاليم رب العالمين وبما جاء به موسى** عليه السلام . فظهرت للوجود هذه الأسفار الجامعة للتوحيد والشرك فى آن واحد . ولن أسترسل فى هذا الكلام فإنّ الحديث له شجون ويحتاج إلى فُنُون و فُنُون لبحث المُتُون وعرضها على صحيح العقول وسليم المنقول .

فبداية ظهور **أسطورة تابوت يهوه** لم تكن فى عصر موسى عليه السلام يقينا وإنما من بعده بعدة قرون ، احتاج إليها الناس عندما فُقدتْ نصوص التوراة والألواح من بعد موت موسى عليه السلام . **فكان التابوت لهم بمثابة الحضور الإلهى بينهم عوضا عن موسى وتوراته** . **وجعلوا التابوت يتكلم ويعطى أوامره للشعب** . **وفى الحقيقة كان التابوت يمحوا تماما** بصمات موسى التوحيدية . بل صنع عبَّاد التابوت **موسى آخر له قرنان** مثل قرون الجاموس والثيران ونسبوا إليه **أقوالا هو برئ منها تماما**[1] . فكأن عُبَّاد التابوت يقولون للعالم أجمع ما لنا ولموسى وتوراته وهاهو إلهنا وسيدنا **يهوه** بيننا ..!!

(١) .. راجع التفصيل فى كتابى " التوراة مصرية " .

ولكن أنبياء بنى إسرائيل حاولوا الإصلاح والعودة إلى الإله الواحد المحتجب الذى عرشه فوق السماوات ، فظهرت نصوص تتكلم عن هذا الإله الواحد الأحد الساكن فى السماء بدلا من ذلك الذى كان قديما يسكن التابوت .

ولكن الكتبة ونقلة التراث حاولوا جاهدين أن يكون هذا الإله الواحد المحتجب هو إله إسرائيل خاصة فانحرفت أيضا تعاليم الأنبياء المتأخرين . إلى أن جاء المسيح عيسى بن مريم عليه السلام وتكلم عن **ملكوت الله** وطالبهم بالتوبة وبالإيمان بما جاء به تكميلا وإصلاحا لما بين أيديهم من أسفار (إنجيل مرقس ١ : ١٤ ـ ١٥) . فاتهموه بالتجديف والكفر وقاموا عليه وقاوموا تعاليمه . فآمنت به طائفة من بنى إسرائيل وكفرت طائفة أخرى .

وتكررت **أسطورة التابوت** بشكل جديد وأبعاد جديدة يدركها العالمون والمثقفون المتخصصون . فمن بعد عصر المسيح وتلاميذه والمؤمنين به ، آمن به من لا يعلمون لغته وتفاصيل دعوته ، وظهرت الديانة المسيحية اليونانية اللسان العالمية والجامعة لحضارات المنطقة ، التى ابتلعت جذور الشرك وفروعه وهضمت الجميع ثم تمخضت فولدت عجباً .

لقد انتهت بعثة المسيح عليه السلام وفُقِد إنجيله ولم يبق إلا القليل النادر من تعاليمه تماما كما حدث لعبَّاد تابوت يهوه . فاخترع المسيحيون اليونان الأوائل نوعا جديدا من التواجد الإلهى ليكون بينهم .

ولم يعد من الضرورى طلب المغفرة وتكفير الخطايا بدم التيوس والثيران التى كانت تُرَش على **الكِفُورت** فوق التابوت **فدم المسيح** هو الذى سُكِبَ ليكون خلاصا أبديا (عبرانيين ٩ : ١١ ـ ١٤) . وحيث أنه كان هناك **حجابا** يحول بين

التابوت وبين العِبَاد ، فإنَّ المسيح عليه السلام قد مزّق ذلك الحجاب نصفين " **وانفتح هيكل الله فى السماء فبدا تابوت عهده فى هيكله** " (رؤيا ١١ : ١٩) .
ولم يعد التابوت ضروريا ليمثل حضور الرب بين عِبَاده فكان هناك ما أطلقوا عليه **سِرّ القربان** ..!!

رغيف خبز تقرأ عليه بعض الدعوات ثم يسكب عليه **الخمر** فيتحول الرغيف إلى **لحم الرب** والخمر **إلى دم الرب** فيسجد جميع الحاضرون **للرغيف المقدس** الذى يمثل حضور المسيح بينهم . ثم يأكلونه فيما بينهم . وأكثرهم حُبًا فى المسيح هو الذى يحافظ على جسد المسيح ودمه بين أحشائه وأمعائه أطول فترة ممكنة قبل أن يخرج ذلك الجزء الإلهى المقدس إلى المجارى ..!!
إنها أسطورة التابوت بشكل جديد شهى المذاق مثير ..!!

والسؤال الذى يفرض نفسه هنا : **هل** المسيحيون يؤمنون بأنَّ تابوت يهوه كان تجسيدا واضحا للإله الواحد الأحد فى الزمن القديم ، وأنَّ هذا الإله الذى كان يسكن التابوت ويقتل كل من يلمس أو ينظر إلى التابوت ومن فيه هل هو الإله الواحد الذى يعبدونه الآن ..!؟

وهل هذا الإله هو الذى كان يوصى شعبه قائلا لهم : " قربانى طعامى مع وقائدى رائحة سرورى تحرصون أن تقربوه إلى فى وقته " (عدد ١٨ : ٢) ..!؟

وهل هو الذى كان يقول أيضا لشعبه مبينا نوعية طعامه : " لى كل بكر كل فاتح رحم من بنى إسرائيل **من الناس** ومن البهائم إنه لى " (خروج ١٣ : ١) ..!؟

هل هذا الإله هو الذى كان يلتهم دماء الأطفال الأبكار والحيوانات . هو الإله الواحد ذو الأقانيم الثلاثة الذى يعبدونه الآن ..!؟

إنّ معظم علماء المسيحية يقولون حاليا بأنّ **يهوه إله العهد القديم هو المسيح إله العهد الجديد** ، والعامة يسيرون وراء علمائهم . إنها مأساة دينية فكرية أخلاقية . **إنّ** أخلاق المسيح ﷺ التى تحلى بها من رحمة ورأفة ومحبة تقول للمؤمن لا وألف لا . **ليس المسيح كيهوه** . وحتى أتباعه الذين أخذوا من أخلاقه ونهلوا من صفاته ورهبانيتهم التى ابتدعوها يقولون جميعا لا وألف لا **ليس المسيح كيهوه** .

وقديما ظهر بين المسيحيين من يقول بأنّ إله العهد القديم يختلف عن إله العهد الجديد . لأنّ إله العهد القديم هو **إله الغضب والنار** وهو إله مخيف مرعب . من هؤلاء **ماركيون** (١٤٠ م) الذى طردته الكنيسة سنة ١٤٤ م وتبرأت من تعاليمه السابقة ، بعد أن وضع لهم أول كتاب للعهد الجديد عرفه المسيحيون . واستمرت تعاليم **ماركيون** بين الظهور والخفاء يتناقلها رجال الكنائس المختلفة إلى أن ظهر **أدولف هارنك** فى أواخر القرن التاسع عشر الميلادى فقال بمثل ما قاله ماركيون من قبل وزاد عليه . واختلطت هذه الأفكار والتعاليم بأفكار كبار الفلاسفة المسيحيين أمثال **هيجل** وغيره ولا تزال .

وهناك على الجانب الآخر نجد طوائف مسيحية تميل إلى الإيمان بإله العهد القديم عوضا عن إله العهد الجديد مثـل **شهود يهوه** وغيرهم . والعالم المسيحى ملئ بالطوائف المختلفة والعقائد الكثيرة ، ولكن مما يؤسف له أنى لم أجد فيهم إلا القليل النادر جدا ممن وقف وقفة متحررة قليلا من قيود تقاليد الأجداد والآباء . **وقفة لوجه الله يتعرف فيها على الإله الذى يعبده وما هى الفروق الكثيرة بينه وبين يهوه إله التابوت . إنها وقفة تؤدى إلى بداية الإصلاح فى كل شىء .**

يقول أحد كبار علماء المسيحية الغربيين فى ثنايا شرحه للرسالة إلى العبرانيين الفقرة (١١ : ١٩) عن **تابوت يهوه** ما نصه :

" Terrible natural phenomena suggest the awful events still to happen " [1] .

وهذا الكلام معناه أنّ الظواهر الطبيعية الفظيعة توحى بأنّ الحوادث المرعبة مثل ظهور تابوت يهوه لا تزال ممكنة الحدوث . بمعنى أنّ هناك إمكانية لظهور تابوت يهوه مرة أخرى .. !!

وهذا القول هو الذى يؤمن به اليهود فى تراثهم ومن شايعهم من المسيحيين .

كما نجد أيضا أنّ ورثة العهد القديم من المسيحيين المعاصرين الغربيين يترقبون ظهور التابوت ويبحثون عنه . مع أنّ هذا الظهور المزعوم سوف يكون فى عصر **المسيح ابن داود** الذى يتوقع اليهود ظهوره إلى الآن وهو الذى يقول عنه المسلمون بأنه المسيخ الدجّال . وهو غير المسيح ابن مريم الهارونى السلالة [2] .

فإذا كان هذا ما يتوقعونه فأين إذا التابوت الآن .. !؟

ذلك هو عنوان الفصل التالى . نسأل الله فيه الهداية والسداد فى الأمر .

---

(١) .. من كتاب : .. Interpreter's one - volume commentary page 959

(٢) .. راجع الفرق بين المسيح الهارونى والمسيح الداودى فى كتابى " هارونى أم داودى ..!؟ " .

أين التابوت الآن ..!؟

إذا انعقد إيمان المرء على اسطورة خفَتْ حِدَّةُ الإيمان بها مع تطاول الزمن ثم جاء عصر العلم الحقيقى بكل معانيه ، بات لزاما على المرء أن يراجع عقيدته تلك ويبحث عن أصولها وفروعها . فالعقائد لا تبنى على الأساطير وحكايات الأولين ..!!

وتابوت يهوه يحتل جانبا كبيرا فى الفكر اليهودى والمسيحى .. وليس بالشىء الهَيِّنُ على الإنسان أن يتنازل عن عقيدته بسهولة . فنجد الكثيرين من علماء المسيحية يكتبون أبحاثاً تلو أبحاثٍ عن **التابوت** وإمكانية ظهوره مرة أخرى والأماكن المتوقع العثور عليه فيها ..!!

وهناك العديد من **المواقع التى تحمل اسم التابوت على شبكة الإنترنت** كعنوان لها ، تجدها وهى مُفعَمَة بالأبحاث المسيحية عن **التابوت** ومحاولة الإجابة عن السؤال الشائك :

أين التابوت الآن ..!؟ ومتى سيظهر ثانية ليمارس نشاطه مرة أخرى ..!؟

وسوف أحاول بإذن الله تتبع أهم النقاط التى أثاروها بدون استفاضة فى التفاصيل الغير هامة .

<u>أولا</u> : هناك رأى يقول بأنَّ التابوت مخبأ فى مصر ..!!

ويستند أصحاب ذلك الرأى إلى نصّ سفر الملوك الأول (١٤ : ٢٥ - ٢٦) ونصّ سفر الأخبار الثانى (١٢ : ٢ - ٤ ؛ ٩) . مِنْ أنَّ **الملك المصرى شيشانق** من ملوك الأسرة الثانية والعشرون والذى حكم ما بين (٩٤٥ - ٩٢٤ ق م) عندما هاجم أورشليم - القدس - استولى على خزائن **بيت يهوه** وسلب كل ما فيه من مقتنيات وأخذها إلى عاصمة ملكه بمصر فى تانيس (أفاريس) . فربما كان التابوت من بين هذه المقتنيات . وما أكثر التوابيت المشابه له بمصر ..!!

ثانيا : هناك رأى يقول بأنَّ التابوت مخبأ فى العراق ..!!

وأصحاب ذلك الرأى منقسمون إلى فريقين :

فريق يرى أن نبوخذنصَّر عندما دمَّر أورشليم أحرق المعبد بما فيه من هيكل وتابوت وذلك فى سنة (٥٨٦ ق . م) . **وهذا القول يؤدي إلى أنَّ التابوت لن ترجى عودته مرة ثانية** ، بدليل أنه عندما بُنِيَ الهيكل الثانى من بعد سبى بابل **لم يكن به تابوت ولم يصنع غيره** . قال لهم نبيهم إرميا (٣ : ١٦) : " لا يخطر لهم ببال ولا يذكرونه ولا يفتقدونه ولا يصنع غيره بعد " .

وفريق ثانى يرى استنادا إلى النصوص (٢ ملوك ٢٥ : ١٣ ـ ١٥ ؛ ٢ أخبار ٣٦ : ١٧ ـ ١٩) وحسب نصّ الكتاب الرابع لعزرا (١٠ : ١٩ ـ ٢٢) . أنَّ **نبوخذنصّر** قد أخذ **التابوت** إلى بابل أى العراق القديم . **وهذا القول يؤدي إلى أنَّ التابوت لا يزال مُخبأ هناك بالعراق** . ونجد أيضا فى سفر اسدراس الثانى (١٠ : ٢٢) أنَّ **التابوت يحتمل أن يكون وقعْ أسيرا فى يد نبوخذنصر** ثم أخفى فى مكان لا يعلمه أحد ، أو أن يكون قد تم تدميره هناك .

ثالثا : التابوت مُخبأ فى كهف فى فلسطين ..!!

وذلك حسب نصّ سفر المكابيين الثانى (٢ : ٤ ـ ٨) من أنَّ **إرميا** بمقتضى وحى صار إليه ، أمَرَ أن يُذهَب معه **بالخيمة والتابوت** عندما خرج إلى الجبل الذى صعد إليه موسى ورأى ميراث الله . ولما وصل إرميا وَجَدَ مسكنا بشكل مغارة . **فأدخل إليه الخيمة والتابوت ومذبح البخور** ثم سدَّ الباب .

وأقبل فى وقت لاحق بعض من كانوا معه ليصنعوا علامة فى الطريق فلم يستطيعوا أن يجدوه ، فلما علم بذلك إرميا لامهم وقال : " إنَّ هذا المكان سيبقى مجهولا إلى أن يجمع الله شمل شعبه ويرحمهم وحينئذ يظهر الرب هذه الأشياء ويظهر مجد الرب والغمام ، كما ظهر أيام موسى وحين سأل أن يقدس المكان تقديسا بهيا " .

وبناء على ذلك الرأي فإنَّ التابوت لا يزال موجودا في مخبئه بفلسطين إلى ميقات يوم معلوم .. !!

رابعا : التابوت مُخبأ فى كنيسة بالحبشة ..!!

وهذا القول ظهر حديثا ونال تأييد كثير من علماء المسيحية . وخلاصته أنَّ **التابوت** موجود في كاتدرائية **القديسة مريم** الصهيونية في مدينة **أكثوم** بالحبشة تحت الحراسة ليلا ونهارا . وأنَّ ذلك **التابوت** لا يزال يفعل أفاعيله فى الناس القريبين منه ، فهم يصابون بأمراض فى أعينهم تؤدى بهم إلى الوفاة سريعا ..!!

ومرجع تلك الاسطورة يعود إلى يهود الفلاشا الأحباش . حيث رووا أنَّ **ابن ملكة سبأ من الملك سليمان** بن داود الذى يطلقون عليه اسم **مينيلك** قد سرق **التابوت** أثناء زيارته لأبيه سليمان ورجع به إلى الحبشة ، ومكث **التابوت** هناك إلى أن تخلى عنه اليهود الأحباش ، فأخذه مسيحيو الحبشة وأدخلوه الكاتدرائية سنة ٣٥٠ ميلادية .

قلت جمال : فإن كان ذلك القول فيه شيء من الصحة ، فإنَّ ذلك التابوت ما هو إلا تابوت من توابيت الفراعنة فيه مادة مُشِعَّة أو سحر أسود يقتلان المتعرضين له ..!!

خامسا : التابوت موجود فى السماء ..!!

وأصحاب هذا القول يزعمون أنَّ **التابوت** عند وقوع أسر بابل سنة (٥٨٦ ق. م) قد صعد إلى السماء . ويستدلون على زعمهم ذلك بقول **يوحنا اللاهوتى** فى سفره المعروف بسفر الرؤيا (١١ : ١٩) أنه رآه فى السماء " وانفتح هيكل الله فى السماء وظهر تابوت عهده فى هيكله وحدثت بروق وأصوات ورعود وزلزلة وبَرَد عظيم " .

قلت : وما حاجة السماء للتابوت وهو من صناعة البشر ..!؟؟
ولماذا هو موجود فى السماء بدلا من التوراة والإنجيل اللذين جاء بهما موسى وعيسى عليهما السلام وآمن بهما أتباعهما..!؟

سادسا : مقترحات معاصرة ..!!

١ .. يقول بعض الربانية اليهود أنّ **التابوت** موجود فى ممر سِرّى تحت الأرض قريبا من مسجد الصخرة ، وتحاول حكومة إسرائيل جاهدة العثور عليه خفية عن أعين العرب وحماة المسجد الأقصى ، وذلك بشق الأنفاق تحت المسجد الأقصى بحجة السياحة الدينية ..!!

٢ .. يقول بعض علماء المسيحية أنّ **التابوت** مُخبأ تحت الأرض فى المكان الذى صُلِب فيه المسيح ، وأنّ **دم المسيح نزل على الكِفّورت** - كرسى الرحمة - ثم نزل **التابوت** بعدها إلى باطن الأرض واختفى ..!!

٣ .. يقول بعض آخر من علماء المسيحية أنّ **التابوت** مُخبأ فى مكان سِرّى فى باطن الأرض ، تحت الجزء الأيمن من الصخرة المقدسة بمسجد الصخرة بالقدس الشريف .!! ورسموا الخرائط وعيّنوا المكان بدقة متناهية حتى تقوم السلطات الإسرائيلية بهدم المسجد للعثور على **التابوت المزعوم** ..!!
ويعتبر ذلك القول الأخير هو الذى عليه أغلب علماء المسيحية فى الغرب مُجاراة للسياسة المنحازة إلى إسرائيل ، ومُعاداة للعرب المسلمين ومسجدهم الأقصى .

تلك هى أهم الآراء المتداولة بين علماء المسيحية ذكرتها باختصار شديد ليكون المرء على بَيِّنة من أمره .
والسؤال الخطير هنا هو :
ما هو موقف المسيحية إذا ظهر تابوت يهوه ..!؟

الإجابة محرجة وخطيرة . هل سيتبعون الديانة اليهودية عند ظهور التابوت أم سيستمرون فى ديانتهم ويكفرون بيهوه وتابوته ..!؟ وأين سيكون موقف أتباع المسيح ﷺ من أتباع يهوه والتابوت ..!؟

إنه سؤال محيّر وجَدُّ خطير . ومما يلفت النظر أنّ اسطورة هذا **التابوت** توجد فى كتاب المسيحية فى أكثر من ١٩٢ مرة . وهذا النصّ المبيّن لاختفاء **التابوت** فى مغارة يوجد فى آخر طبعات الكتاب المقدس المسيحى العربى (ط ١٩٩١) .

فـ العقل العقل يا أصحاب العقول والأفهام .. والإيمان الإيمان يا من تؤمنون بالإله الواحد رب السماوات والأرض .. سبحانك يا رب العالمين .
ليس على لسانى إلا الدعاء بطلب الهداية والتبَصُّر والتأنى عند قراءة النصوص الدينية المتوارثة .

فهل من قارئ يفهم .. !؟ وهل من سائل يسأل .. !؟
وهل من عاقل يعقل .. !؟

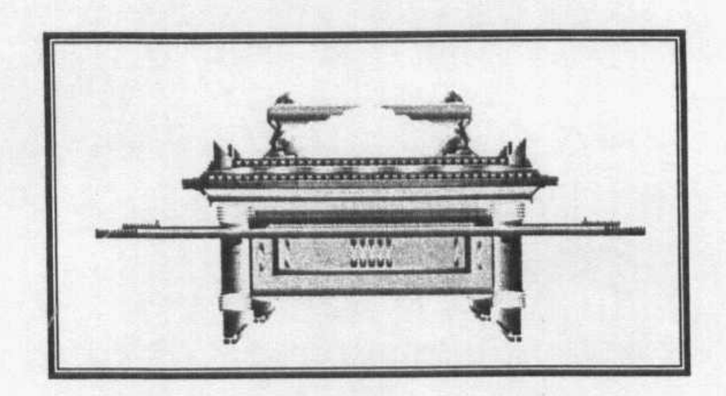
فإنّ العقول لا تتوقف إلا إذا زاد الران على القلوب فانطمس نورها وانقلبت أوضاعها . اللهم اهدنا صراطك المستقيم وأعِنَّا على التمسك بالدين القويم . الدين الذى جاء به أنبياءك والمرسلين .

وتبقى الأسئلة الهامة التالية والتى تتطلب إجابة صريحة :
هل الإيمان المسيحى يتطلب الإيمان بساكن هذا التابوت ..!!؟؟
وهل المسيح ﷺ هو ذلك البعبع ساكن التابوت ..!!؟؟
وهل المسيح ﷺ هو يهوه الذى تجلى لموسى ﷺ من الشجرة ..!!؟؟
(انظر الصورة التالية وهى مأخوذة عن الكتاب المقدّس المصور) :



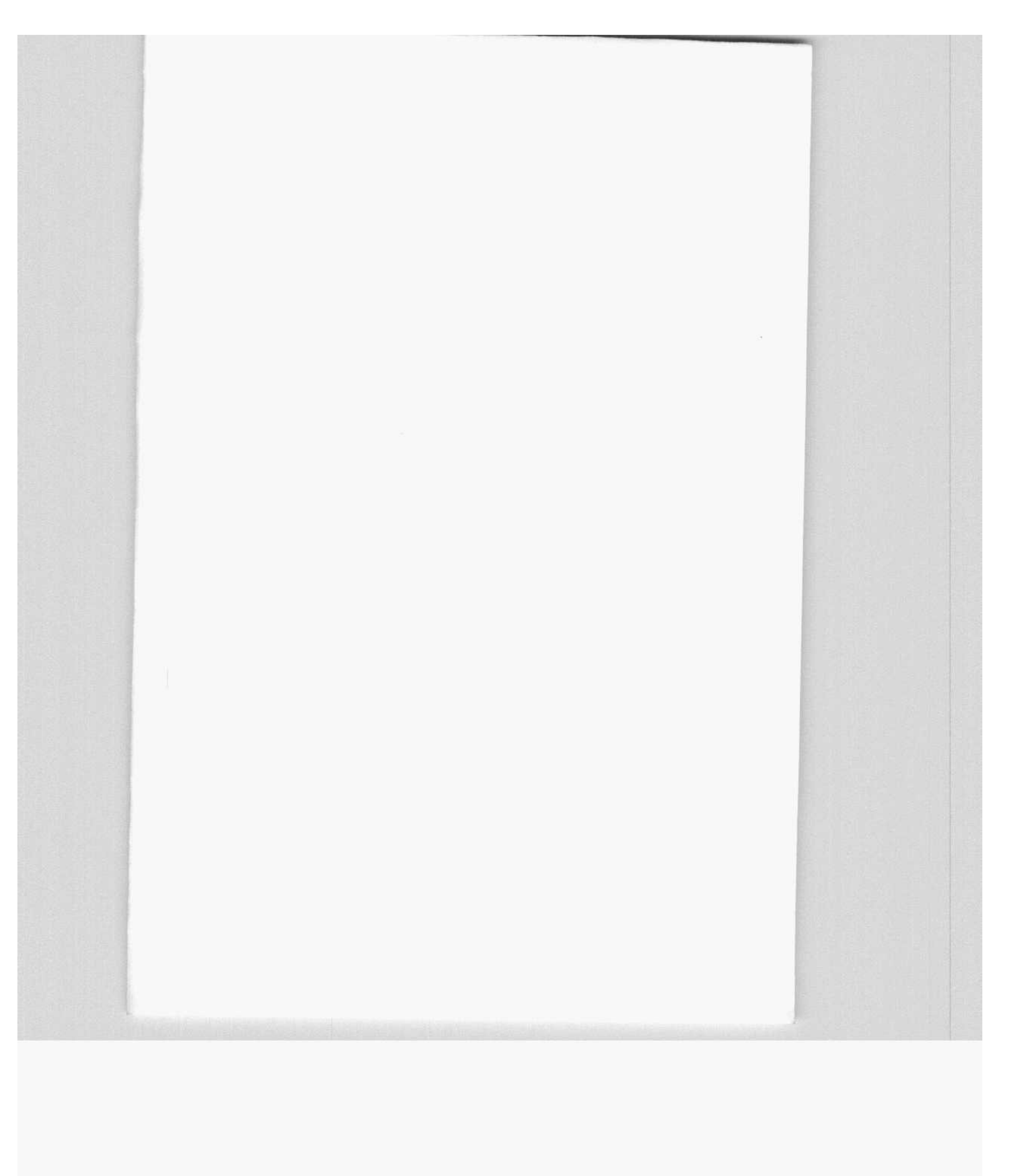
موسى ذى القرنين يتكلم مع يهوة المتجلى فى هيئة يسوع
من شجرة العليق ..!!
(صورة من التراث المسيحى)

الإسلام والتابوت



؟؟؟

!



الإسلام لا يعرف تابوت البعبع هذا ، ولا يعترف بساكن هذا التابوت . والإسلام براء من كل أفاعيل التابوت وصاحبه ، وكل ما جاء من نصوص بخصوص تابوت سيدى يهوه يعتبر فى رأى الإسلام من أساطير الأولين اكتتبها الكتبة من عندياتهم من بعد سرقة التراث الأسطورى لشعوب منطقة الشرق الأوسط ـ وعلى الأخص التراث المصرى ـ فى الأزمنة الماضية .

وللحق والحقيقة فإنَّ هناك تابوت أو تابوه يؤمن به المسلم ويُسَلِّمُ بما جاء عنه فى القرآن الكريم يختلف تماما عن **أرون البعبع** . وهذا التابوت الذى يؤمن به المسلمون والوارد ذكره فى القرآن الكريم ، كان علامة **مُلك طالوت** ملك بنى إسرائيل والذى كان بمثابة طمأنينة قلب وثبات إيمان للملأ من بنى إسرائيل ، حملته الملائكة وكان فيه بقية مما ترك آل موسى وآل هارون .

ومعلوم أنَّ لكل أسطورة أصل زيدَ فيه وأُنْقِصَ منه حسب الحال ومتطلبات الناس . **وأصل قصة أرون البعبع** هو التابوت الذى حملته الملائكة ليكون آية لملك طالوت كما قصَّ القرآن . فتحور الأصل من تابوت بمعنى خزانة فيها أشياء هامة يرجع إليها صاحب الخزانة إلى أرون بمعنى سرير الميت سكن فيه بعبع يدعى يهوه .

كما تحولت الملائكة التى حملته إلى تمثالين للكروبيم موضوعان فوق غطاء الأرون . ثم نسجت حول الموضوع الحكايات والأكاذيب ليكون هذا الأرون هو التواجد المركز لإله اليهود يهوه .

ومعلوم أيضا عند علماء المسيحية واليهودية أنَّ أسفار العهد القديم جميعها تعود إلى فترة سبى بابل وما بعدها ، أى إلى قرابة خمسة قرون فقط قبل بعثة المسيح عليه السلام . وجميع الوثائق التاريخية القديمة والمكتشفات الأثرية فى كل من العراق القديم وسوريا ومصر لا يوجد فى أى منها دليل واحد أو ذكر اسم لأحد

أعلام إسرائيل من أنبياء وملوك . فلا يعرف التاريخ القديم شيئا عن موسى أو يوشع بن نون أو داود أو سليمان ..... وإنَّ ما كتب عنهم فى الأسفار اليهودية هو تجميع من تقاليد قديمة جدا زِيدَ فيها وأُنقِصَ منها حسب عقلية الكاتب وتدينه .

ولم يَدَّعِ أحد من الكتبة أن ما كتبه كان عن وحى من الله إليه . فالأسفار اليهودية هى إذا تراث بشرى وكتابات وآراء رجال لم يلتقوا ولم يكونوا على عقيدة إيمانية واحدة .

والقرآن الكريم هو الكتاب الوحيد الذى أُوحِى به إلى خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ فيه خبر من قبلنا ومن قلب عالم الغيب جاءنا . لم يكتبه بشر أصابوا أم أخطئوا ، بالهام أو بغير إلهام ، وإنما تنزيل من رب العالمين .

والقرآن الكريم لم يأخذ معلوماته من الأسفار اليهودية أو المسيحية أو من أساطير الأولين ، وإنما هى معلومات من عند عالم الغيب والشهادة . فهو مهيمن على جميع الكتب . ومعلوماته دقيقة وأمينة فيها العلم والإيمان مباينة لنصوص أسفار الأولين لا ينقل منها ولا عنها ولكنه يُبَيِّن ويصحح ما فسد فيها وتحورت نصوصه .

والتابوت الذى حملته الملائكة وكان آية على صحة ملك **طالوت** جاء فى سياق قصة قرآنية من سورة البقرة (الآيات أرقام ٢٤٦ ـ ٢٥٢) وإليك بيانها القرآنىّ : ﴿ ألم تر إلى الملأ من بنى إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبىّ لهم ابعث لنا ملكا نقاتل فى سبيل الله . قال هل عسيتم إن كُتِب عليكم القتال ألاَّ تقاتلوا قالوا وما لنا ألاَّ نقاتل فى سبيل الله وقد أُخرجنا من ديارنا وأبنائنا . فلمَّا كُتِب عليهم القتال تولوا إلاَّ قليلا منهم ، والله عليم بالظالمين . وقال لهم نبيُّهم إنَّ الله قد بعث لكم **طالوتَ** ملكاً . قالوا أنَّى يكون له المُلكُ علينا ونحن أحقُّ بالملك منه ولم يُؤْتَ سَعَةً من المال . قال إنَّ الله اصطفاه عليكم وزاده بَسْطةً فى العِلم والجِسْم . والله يُؤتِى

مُلكهُ من يشاءُ والله واسع عليم . وقال لهم نَبيُّهم إنَّ آية مُلكِهِ أن يأتيكم التابُوتُ فيه سَكينة من ربِّكم وبقيَّة مما ترَكَ آلُ هارونَ تحمِلهُ الملائكة . إنَّ فى ذلكَ لأية لكم إن كنتم مؤمنين . فلما فصَلَ طالوتُ بالجنودِ قال إنَّ اللهَ مُبْتليكم بنَهَر . فمن شربَ مِنهُ فليسَ مِنِّى ومَن لم يطعَمْهُ فإنَّهُ مِنِّى إلاَّ مَن اغترَفَ غُرْفة بيَدِهِ . فشَربوا مِنهُ إلاَّ قليلاً مِنهم . فلمَّا جَاوَزهُ هُوَ والذين آمنوا مَعَهُ قالوا لا طاقة لنا اليوْمَ بجالوت وجُنودَهُ . قال الذين يَظنُّونَ أنَّهُم ملاقوا الله كم مِنْ فِئةٍ قليلةٍ غَلبتْ فِئة كثيرة بإذن اللهِ ، واللهُ معَ الصابرينَ . ولمَّا بَرزوا لجالوتَ وجُنُودِهِ قالوا ربَّنَا أفرغ عَلينا صَبْراً وثبِّت أقدامَنا وانصُرْنا على القومِ الكافِرينَ . فهزمُوهُم بإذن اللهِ وَقتَلَ داوُدُ جَالوتَ وآتاهُ اللهُ المُلكَ والحِكمة وعَلَّمهُ مِمَّا يَشاءُ . ولولا دَفعُ اللهِ النَّاسَ بعْضَهُم ببَعْضٍ لفسَدَتِ الأرضُ . ولكنَّ اللهَ ذو فضْلٍ عَلى العَلمِينَ ﴾

قلت : والمتدبر فى هذا السياق القرآنى يخرج بالآتى :

١ - أنَّ القصة وقعت فى بنى إسرائيل مِن بعد موسى .

٢ - أنَّ القوم كانوا قد أخرجوا من ديارهم .

٣ - أرادوا أن يكون عليها ملكا يقاتلون تحت حكمه لاسترداد ديارهم وأبنائهم .

٤ - اختار الله لهم طالوت ملكا عليهم .

٥ - اعترضوا على تملك طالوت عليهم لأنه لم يكن من بيت النبوة أو بيت الملك ولم يكن غنيا .

٦ - إنَّ الله قد اصطفاه عليهم وزاده بسطة فى العلم والجسم .

٧ - إنَّ آية ملك طالوت هو أن يأتيهم التابوت تحمله الملائكة فيه بقية مما ترك آل موسى وآل هارون .

٨ - التابوت كان قد فقد منهم من بعد موسى .

٩ - قاد طالوت المعركة بجنوده من بنى إسرائيل الذين كانت لهم طاقة على القتال وهم أقلية .

١٠ - كان هناك نَهَر فى طريق جيش طالوت .

١١ - كان نبىّ الله داود من بين جنود طالوت .
١٢ - انتصر جيش طالوت على جيش عدوه جالوت وقتل داود جالوت .
١٣ - أنعم الله على داود بالملك والحكمة وعلمه مما يشاء .
١٤ - كل ما سبق آيات حق ودلالة صدق على صحة رسالة خاتم المرسلين ﷺ .

وقلت أيضا : ربما يتصايح البعض ويقولون بأنّ هذه القصة واردة فى سفر صموئيل الأول ولكن بمسميات أخرى .
فـ **طالوت** القرآنى هو **شاول** فى سفر صموئيل .
و **جالوت** القرآنى هو **جوليات** فى سفر صموئيل .

وحتى الاسم **صموئيل** الذى تجده فى الترجمات العربية هو فى الحقيقة **سماعيل** - بدون الألف فى أول الاسم - حسب ما هو مذكور فى الأصول العبرية التى بين يدى اليهود . وباقى عناصر القصة القرآنية تختلف تماما عن القصة الصموئيلية ، كما أنّ الهدف الأساسى من القصة مختلف تماما أيضاً مما يوحى بكذب قصة الاقتباس القرآنى من العهد القديم .

<u>وكتب المستشرقون يهاجمون النصوص القرآنية بهذا الشأن</u> ، وهم عن الحق والحقيقة غافلون ، وعن أساليب البحث العلمى النزيه متعامون . والمسلمون ساكتون لا يهشُون ولا ينشُون كأنّ الأمر لا يعنيهم . ولماذا يردون على تلك الأكاذيب وقد جاء فى القرآن الخبر المأمون ..!!

وسوف استعرض مع القارئ الكريم ، القصة كما جاءت فى سفر صموئيل الأول مع تتبع خط سير التابوت وبعض النقد أو توجيه الأنظار إلى بعض النصوص الصموئيلية . وأبدأ البحث أولا فى الأسماء **شاول** و **جُليات** فإذا تطابقت مع الأسماء **طالوت** و **جالوت** صَحَّ لنا أن نكمل دراسة القصة .

<u>أولاً</u> .. الاسم شاول وبيان شيء عن شخصية صاحب الاسم :

يرسم الاسم فى الأصول العبرية هكذا (שאול) وينطق **شاؤول** بالألف (א) بعد الشين مع فتح الشين فتحة طويلة (**شا**) بدلا من (**شَ**) . وترسم الكلمة أحيانا بواو غير مهموزة **شَاوُل** وتنطق فى صحيح العبرية **شَوُول** على وزن **فعول** زنة اسم المفعول فى العبرية .

ودعونا من الأوزان والتشكيل فإنَّ كل ذلك لم يكن إلا من بعد ظهور الإسلام وتشكيل كلمات وحروف القرآن . فالكلمة **شاؤول** هى التى نجدها فى الأصول العبرية وهى مشتقة من الجذر اللغوى (**شَأَلَ**) العبرى بمعنى (**سَأَلَ**) العربى بكل معانيه .

ولفهم المعنى أكثر ننظر فى العبارتين الآتيتين :

سَأَلَ سَائِلٌ سؤالاً ..

سَأَلَ سَائِلٌ حاجة ..

ففى العبارة الأولى نجد أنَّ السائل يريد **إجابة** عن سؤال قدمه وفى العبارة الثانية نجد أنَّ السائل يريد **حاجة** لا إجابة عن سؤال .

ونجد فى اللغة العربية أنَّ **الإجابة عن السؤال** هنا أو **الحاجة المطلوبة من السؤال** يطلق عليها كلمة **السُؤْل** أى **الشيء المطلوب** سواء كان إجابة عن سؤال أو الحاجة المطلوبة ، وهذا **السُؤْل نُطلِقَ** عليه أيضا كلمة **الطِلْبَة** والتى نُسَمِي بها بعض الأفراد فى لغتنا العامية بـ (**طُلْبَة**) بضم الطاء . فـ **شاؤول** هنا هو **الطِّلْبَة** أو **السُؤْل** .

ومعلوم أنَّ اللغة العبرية ليس فيها اسم فاعل ولكن الموجود فقط اسم المفعول الذى يدل على اسم الفاعل والمفعول فى آن واحد . فعلى سبيل المثال لا توجد كلمة **كاتب** وإنما الموجود فى العبرية كلمة **مكتوب** التى تستخدم عِوَضا عن اسم الفاعل كاتب وعلى اسم المفعول أيضا . فـ **مكتوب** هى **الكاتب** وهى أيضا

الكتاب . وكذلك يكون الأمر هنا .. فـ **شؤول** زنة اسم المفعول تشير **إلى السائل** **وإلى السؤال** وهو معنى لا ينطبق على اسم شخصى مثل **شاؤول** . فالقول الصحيح فى معنى كلمة **شاؤول** هو **السُؤْل** و **الطُلْبة** .

وإذا نظرنا فى أخبار **شاؤول** هذا فى الأسفار اليهودية فسوف نجد تصديقا للمعنى اللغوى السابق . جاء فى سفر صموئيل الأول (٨ : ٤ ـ ٥) أنَّ شيوخ بنى إسرائيل قد اجتمعوا وجاءوا إلى صموئيل ـ نبىّ لهم ـ وقالوا له : " فالآن اجعل لنا ملكا يقضى لنا كسائر الشعوب " . وقالوا أيضا فى (١٩ ـ ٢٠) من الإصحاح ذاته " يكون علينا ملكا . فنكون نحن أيضا كسائر الشعوب ويقضى لنا ملكنا ويخرج أمامنا ويحارب حروبنا " .
فطلبوا من نبيهم أن يُعَيِّن لهم ملكا . فـ **الطِّلْبة** أو **السُؤل** هنا هو ذلك **الملك** المطلوب وكان **الملك الطُّلبة** هو **شاؤول** .

فهل فهم القرّاء الآن معنى شاؤول فى العبرية والعربية ..!؟
إنها تكاد أن تكون كنية أو وصفا لهذا الملك أطلقت عليه حين تعيينه ملكا عليهم وليست باسم علم سمى به يوم مولده .

وكل ما سبق كان فى شأن الاسم **شاؤول** . فكيف بالقرآن الكريم يقول عنه **طالوت** ..!؟ وما علاقة **طالوت** بـ **شاؤول** ..!؟
بالبحث عن كلمة **طالوت** العربية القرآنية سوف نشاهد مثالا عن الهيمنـة القرآنية المنصوص عليها فى الآية ٤٨ من سورة المائدة ﴿ وأنزلنا إليكَ الكِتابَ بالحقِّ مُصَدِّقاً لما بيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الكِتَاب **ومُهَيْمِناً عَلَيْهِ** ﴾ . فكلمة **طالوت** جذرها اللغوى (**طالَ**) أمّا اللاحقة (**وت**) فهى للمبالغة وقد جاءت عنها فى العربية أمثلة كثيرة مثل : ملك وملكوت و جبر وجبروت و طاغ وطاغوت و ناس وناسوت الى آخر ما جاء من مصطلحات مشابهة .

وكلمة **طالَ** العربية لها معنيان :

فتقول : **طالَ طولاً** ... أى طالت قامته وعلت .

وتقول : **طالَ عليه طولاً** ... أى أفضل عليه وأنعم .

فهناك إذا **طُول** فى القامة بضم الطاء ، وهناك **طَوْل** فى الصفة بفتح الطاء . والكلمة هنا نجدها تشير **إلى طول القامة** وإلى **المنَّة والنعمة** ، والله سبحانه وتعالى قد وصف ذاته بأنه **ذى الطَّوْل** أى صاحب النعمة والعطية .

وكلمة **طالوت** القرآنية نجد أنه قد تحقق فيها المعنيان :

فكان **طالوت** طويل القامة حتى فاقت قامته على جميع رجال قومه ، قال تعالى فى شأنه ﴿ إنَّ الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة فى العلم والجسم ﴾ . فتحقق له **الطُول** فى القامة و**الطَّوْل** فى العلم . كما أنه كان عطية الله لهم ونعمة حين سألوا نبيهم أن يبعث لهم ملكا ، قال تعالى ﴿ وقال لهم نبيهم إنَّ الله قد بعث لكم طالوت ملكا ﴾ فكان **طالوت** هو **السُؤل** وهو **الطُّلبة** التى سألوها .

وهكذا ترى معى أيها القارئ الباحث عن الحق أنَّ معنى **شاؤول** متحقق فى معنى **طالوت** إلا أنَّ العكس غير صحيح . فليس فى **شاؤول** معنى **الطُول** وهو منصوص عليه فى سفر صموئيل (١٠ : ٢٣) " فوقف - شاؤول - بين الشعب فكان أطول من كل الشعب من كتفه فما فوق "[1] . وقال نبيهم لهم حينذاك " أرأيتم الذى اختاره الرب إنه ليس مثله فى جميع الشعب . فهتف كل الشعب وقالوا ليحيى الملك " (١٠ : ٢٤) .

فكان **طالوت** أطولهم قامة وأكثرهم علما ، إضافة إلى أنه طِلْبَتهم التى طلبوها فأين هذه الهيمنة القرآنية فى **شاؤول** . ذلك اللقب الذى لقبوه به حين سؤالهم عنه وتناسوا أهم صفاته البدنية والعقلية وهما ركيزتا الملك المقاتل ..!؟

---

(١) .. ومثله نجده فى (٩ : ٢) " وكان يزيد طولا على كل شعبه من كتفه فما فوق " .

والكلمتان **سَؤول** و **طالوت** عربيتان مائة فى المائة مع اعتبار أنَّ حرفى السين والشين يتبادلان بين العربية والعبرية ولكن فى ذلك الزمان القديم لم تكن هناك عبرية بعد وإنما هى الآرامية ذات اللسان العربى القديم وفيها نجد حرف السين بدلا من حرف الشين .
هذا بخصوص الاسم أو الكنية . فإن ذهبنا نبحث عن شخصيته ومدة ملكه حتى نتثبت من الأمر فليست كل معلومات الأسفار اليهودية صحيحة كما يزعمون .

قارئى العزيز .. <u>افتح معى سفر صموئيل الأول وأقرأ الفقرة الأولى من الإصحاح الثالث عشر لتتعرف على عمر شاؤول حين تملك عليهم وعلى مدة ملكه</u> .
جاء فى نسخة فانديك المعتمدة لدى جميع الكنائس ط ١٩٧٧م ما نصه : " كان شاول **ابن سنة** فى ملكه وملك سنتين على إسرائيل " ..!!
وقطعا هذا كلام لا يصدقه عقل ولا يسانده منطق مع أنَّ الروح القدس قد ألهم به حسب ما يؤمنون ..!!

وعلماء المسيحية لا يوافقون على صحة ذلك النصّ فتجدهم قد غيروا وبدلوا فى هذه الفقرة فى جميع نسخ الكتاب العربية والأجنبية ، فلا تكاد تحصل على نسختين متشابهتين . فافتحوا معى النسخ العربية الحديثة مثل نسخة (كتاب الحياة) المصرية (ط ١٩٨٨) ونسخة الكاثوليك العربية (ط ١٩٩٣) ونسخة الآباء اليسوعيين (ط ١٩٩١) لتروا الفقرة جاءت هكذا على التوالى :
" كان شاول ابن (**ثلاثين**) سنة حين ملك ، وفى السنة الثانية من ملكه .. " .
" وملك شاول **أربعين** سنة على بنى لإسرائيل " .
" وكان شاول **ابن** ... حين صار ملكا ، وملك ... سنة على إسرائيل " .

تلك هى معلومات من يهاجمون القرآن حول **طالوت** و **شاؤول** . وإن ذهبنا إلى النسخ الإنجليزية لازداد الخرق اتساعا ويكفى القارئ العربى فى هذا الشأن النسخ الأربع العربية المعاصرة .

فإن قال القرآن عن **طالوت** على لسان قومه إنَّه ﴿ لم يؤت سعة من المال ﴾ قالوا هم : " كان غنيا جدا " (٩ : ٢) . فمن نصدق يا قوم ..!؟

ثانياً .. جُلْيات و جالوت والفرق بينهما :

يرسم الاسم **جليات** فى الأصول العبرية هكذا (גלית) لاحظ جيداً أنَّ حرف الجيم العبرى (ג) يكتب مشكلا فى النسخة الماصورتية العبرية بفتحة ممدودة أى (جَا) وليس (جُ) بالضمة . ولكنهم ينطقون الكلمة فى العبرية **جُلْيَات** و **جُلْيَاث** بضم الجيم ونطق التاء ثاء لاعتلال ما قبلها . ولكن ذلك التصويت وقواعده وُضِعَ فى القرن العاشر الميلادى أى بعد تشكيل حروف وآيات القرآن الكريم ، فهو ليس حجة علينا فى القراءة فلنتمسك بالرسم الذى لا يزال موجودا إلى الآن فى النسخ العبرية فهو الأقدم زمناً .

فالفتحة المفخمة الممدودة المشكل بها حرف الجيم يوجب فى النطق ظهور حرف الألف بعد الجيم ، وهذا هام جدا عند البحث عن الجذر اللغوى الذى اشتقت منه الكلمة ، ناهيك بأنَّ صاحب هذا الاسم فلسطينى يتكلم اللسان العربى القديم (أى الآرامى) .

قال علماء أهل الكتاب - مسيحيين ويهودا - أنَّ الجذر اللغوى الذى اشتقت منه الكلمة هو (جَلاَ) بمعنى الجلاء عن المكان ، ففيه معنى الخروج عموما سواء كان ذلك طواعية أم عن كراهية بيد غاصب . وقد ذاق اليهود من أمر **الجلاء** الأمرين عبر تاريخهم الطويل ، فهى كلمة ثقيلة على قلوبهم . المهم أنهم قالوا بأنَّ معنى **جُلْيَات** المشتق من الجذر (**جلا**) معناه **السَّبْى** أو **الأسْر** .

قلت جمال : وهذا كلام غير صحيح لا تشهد عليه اللغة ولا تقره النصوص الواردة فى سفر صموئيل وإليك بيان الحق فى الموضوع :

كلمة **جَاليات** حسب رسمها فى الأصول العبرية تدل على أنّ الجذر اللغوى هو (**جَال**) وليس (**جلا**) . فنقول فى العربية **جَالَ فى الحرب جَوْلَة** أى كَرَّ وفَرَّ . و **جال بسيفه** أى لعب به وأداره على جوانبه استعراضا للمهارة فى استخدام السيف . وقالوا **كانت لهم فى الحرب جولة** .
ونقول أيضا **جَالَ** بمعنى ارتفع كما جاء فى المثل **للباطل جولة ثم يضمحلّ** . ونقول أيضاً **جَوَّال** الكثير التجوال فى البلاد أى كثير الحركة . والمادة اللغوية غزيرة فى معانيها واشتقاقاتها وما ذكرته هنا هو أهم ما فيها وما يناسب موضوع بحثنا .

فالجذر اللغوى **جال** وما يشتق منه ، نجد **فيه معنى الفروسية ومهارة القتال وكثرة الحركة فى الأرض ، مع الإشارة إلى علو حامل هذه الكنية فى القامة** . فإن جاء الوصف على صيغة المبالغة **فعلوت** المعروفة جيدا فى كل من العربية والعبرية فياله من وصف . **إنه جالوت الفارس الذى لا يشق له غبار** . **الكثير الحركة فى ميدان المعركة** . **الضخم الجثة حتى يخاف منه أعداؤه** .

فإذا نظرنا إلى سفر صموئيل الأول لنتعرف على **جالوت** وبعض صفاته . نجد أنه كان " **رجل حرب منذ صباه** " (١٧: ٣٣) وكان طوله " **ستة أذرع وشبر** " (١٧ : ٤) أى حوالى ٣,٢٠ متر . وعندما وقف فى ميدان المعركة يطلب مبارزاً " فزع بنو إسرائيل وخافوا خوفا شديداً " (١٧ : ١١) .

إنها نفس المعانى التى يشير إليها الاسم **جالوت** وليس فى أى منها معنى الجلاء أو السبى أو الوقوع فى الأسر كما قالوا حين تبنوا الجذر اللغوى (جلا) . **فتطابقت المواصفات اللغوية مع النصوص الكتابية وظهر الحق وزهق الباطل** .

جاء فى القرآن الكريم أنَّ بنى إسرائيل كانوا طائفتين :
أولاهما قليلو الإيمان ، الذين لم يطيعوا طالوت وشربوا من النَهَر ... هؤلاء القوم قالوا : ﴿ لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده ﴾ وقالت الطائفة الأخرى ذات الإيمان

العالى حينما برزوا لجالوت وجنوده ﴿ ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ﴾ فهزموهم بإذن الله .

وتلك مواقف قرآنية تدل على شدة بأس **جالوت** فى الحرب فهو رجل حرب يخيف أعدائه بجولاته فى أرض المعركة واستعراض سلاحه وضخامة جسمه .
فتوافقت نصوص القرآن أيضا مع المعنى المستخرج من كلمة جالوت العربية فالحمد لله على ما أنعم وأفاض . وتحققت الهيمنة القرآنية على النصوص الكتابية .

وقبل أن ننتقل إلى تتبع التابوت وموقعه من قصة **طالوت** و **جالوت** لابد من الإشارة أولا إلى بيان صحة اسم ذلك الرائى الذى تذكره الترجمات العربية تحت مسمى **صموئيل** صاحب السفرين الأول والثانى . ثم الإشارة ثانيا إلى بيان من قتل جالوت على التحقيق حيث اختلفت النصوص الكتابية فى ذلك :

أولا : إن فتحت أى نسخة عبرية للعهد القديم ، أو أى قاموس كتابى عبرى سوف تجد الاسم مكتوبا بحرف الشين العبرى (ש) المعادل لحرف السين العربى هكذا (שמואל) والذى ينطق فى العبرية **شموئيل** وهو مشتق من الجذر (**شمع**) العبرى المعادل للجذر العربى (**سمع**) بجميع معانيه . وتجدهم يقولون لك فى المعاجم الكتابية العبرية أنَّ هذا الاسم بمعنى **سَمِعَ** فى صيغة الماضى ، أى الذى **سَمِعَ الله** على اعتبار أنَّ المقطع (**إيل**) يشير إلى الله حسب الترجمات العربية .

أى أنَّ التصويت العربى الصحيح للاسم هو **سماعيل** بالسين وليس صموئيل بالصاد ..!! وهذا التصويت لا يزال معمولا به فى قرى صعيد مصر وخاصة فى محافظة المنيا حيث يقولون سَمَاعيل بدلا من إسماعيل ..!!

ولا يوجد إطلاقا حرف الصاد العبرى (צ) فى الاسم فى جميع النسخ العبرية أو فى جميع دوائر المعارف الكتابية أو القواميس اللغوية الكتابية . فالاسم

صموئيل من اختراع المترجمين إلى العربية ولا أصل له فى جميع الأصول العبرية والعبرانية .

وربما يستثير ذلك الكلام بعض القراء الباحثين عن الحق والحقيقة فيتساءلون عن اسم **إسماعيل** بن نبىّ الله إبراهيم عليهم السلام كيف كُتِبَ فى الأصول العبرية **فأقول** لهم : إنه يكتب أيضا بحرف الشين العبرى (ש) المعادل لحرف السين العربى ويرسم الاسم هكذا (ישמעאל) والذى ينطق فى العبرية **يَشْمَاعِيل** أى بإدخال حرف الياء فى أول الاسم ، وهو المعادل لحرف الألف فى العربية . وهذا الاسم نجده مشتق أيضاً من الجذر اللغوى (**شمع**) العبرى المعادل للجذر العربى (**سمع**) بجميع معانيه . إلا أنهم **يقولون** لك فى قواميسهم العبرية أنّ **يشماعيل** فى صيغة المضارع أى الذى **يَسْمَع الله** ، على اعتبار أنّ المقطع الأخير هو الدال على اسم الجلالة الله . وشتّان بين الذى سَمِعَ فى الماضى ، والذى لا يزال يَسْمع فى الحاضر وربما بقية حياته .

فهناك إذا **سَمَاعيل** و **إسْمَاعيل** ، فالأول هو المذكور فى قصة طالوت و جالوت وسكت عنه القرآن الكريم تجنبا لسوء الفهم ، لأنهم قالوا فى أسفارهم أنّ **سَمَاعيل** هذا قد كلمه الرّب يهوه من تابوته وهو صبى صغير . والله سبحانه وتعالى قد اختص نبيه موسى **فقط** بالكلام المباشر فقال تعالى ﴿ وكلم الله موسى تكليما ﴾ (٦٤ / النساء) من دون أنبياء بنى إسرائيل قاطبة .

كما أنّ القرآن قد سكت عن ذكر الاسم ولكنه بَيّن أنه كان نبيا تصحيحا لما هو فى الأسفار . حيث يطالع القارئ بأنّ صاحب هذا الاسم **سماعيل** والمذكور فى الترجمات العربية **صموئيل** كان (**رائياً**) ولم يكن نبياً بعد .
وهناك فرق .. فـ **الرائى** هو الاسم الوظيفى القديم والأسبق فى التاريخ عندهم ولم يكونوا يعلمون شيئا بعد عن كلمة **نبىّ** ..!!

يقول كاتب سفر صموئيل الأول فى الفقرة (٩ : ٩) " لأنّ الذى يقال له اليوم **النبىّ** كان يقال له من قبل راءٍ " . والرائى هو الذى يدفعون له هدية ليخبرهم بمجريات الأمور (صموئيل الأول ٩ : ٧ ـ ٨) .

فتأمل رحمك الله تعالى فى قول رب العالمين فى قرآنه عن **سَمَاعيل** هذا :
﴿ ... إذ قالوا **لنبى لهم** ... وقال **لهم نبيهم** ... وقال **لهم نبيهم** ... ﴾ .
فأكّد على نبوته ثلاث مرات .

ثانيا : الكل يعلم أنّ **داود** هو الذى **قتل جالوت** طبقا لنص صموئيل الأول (١٧ : ٥١) . ولكن مَن يقرأ سفر صموئيل الثانى (٢١ : ١٩) فى النسخ المحققة الجديدة الإنجليزية (RSV ; NRSV ; NIV ; NASB) سوف يجد أنّ **قاتل جالوت هو الحانان بن يعْري البيتلحمي ..!!**
ومثل ذلك الكذب نجده فى سفر الأخبار الأول (٢٠ : ٥) وإن ظهر لنا اسم **أخو جالوت** فى بعض النسخ ..!!

ذلك هو موقف النسخ الإنجليزية القياسية المنقحة القديمة والجديدة والتى ظهرت جميعها بعد زمن كتابة نسخة الملك جيمس المعتمدة . ولكن مترجمو نسخة الملك جيمس عندما قاموا بكتابة نسختهم الشهيرة جدا ولاحظوا ذلك التعارض الشنيع بين النصوص أضافوا عبارة ليست فى أصول النصوص العبرية التى بين أيديهم محاولة منهم **لتنعيم النصّ وإخفاء الكذب البيِّن** فيه فقالوا أنّ الحانان بن يعري أو ابن ياعور قتل أخو جالوت وليس جالوت ..!!
كأنهم بذلك أدوا الأمانة وحافظوا على سلامة الكتاب من الكذب والتحريف ..!! ثم جاء من بعدهم مترجمو نسخة الملك جيمس **الجديدة** فحافظوا على عبارة أجدادهم التى أضافوها من عندياتهم مع تهذيب اللغة الإنجليزية لتساير لغة العصر ..!!

وإلى القارىء - فى الصفحة التالية - النص كما جاء فى نسختى الملك جيمس المعتمدة القديمة والجديدة :

	١ أخبار (٢٠ : ٥)	٢ صموئيل (٢١ : ١٩)	١صموئيل (١٧ : ٥١)
KJV	Elhanan the son of Jair slew Lahmi the brother of Goliath the Gittite .	Elhanan the son of Jaare-oregim , a Beth-lehemite , slew the btother of Goliath the Gittite .	Therefore David ran , and stood upon the Philistine , and took his sword , and drew it out of the sheath thereof , and slew him and cut off his head therewith .
NKJV	Elhanan the son of Jair killed Lahmi the brother of Goliath the Gittite .	Elhanan the son of Jaare-oregin the Bethlehemite killed the brother of Goliath the gittite .	Therefore David ran and stood over the Philistine , took his sword and drew it out of its sheath and killed him , and cut off his head with it .

نلاحظ من الجدول السابق أنّ العبارة التى أضافها المترجمون لنسختى الملك جيمس فى نصّ صموئيل الثانى هى **أخو جالوت** وفى نصّ الأخبار الأول أضافوا **لحمى أخو جالوت** فبينوا اسمه . وكل ذلك لا وجود له فى جميع النسخ القياسية والمنقحة الجديدة وخاصة نسختى (NIV ; NASB) .

وهنا لا بد للقارىء العربى أن يسأل عن موقف النسخ العربية من تلك الملابسات والتناقضات ، ولن أبخل عليه . فبين يدى الآن أربع نسخ عربية متداولة بين الناس . أحدهما نسخة فانديك العربية المعتمدة والتى تنقل نصوصها من نسخة الملك جيمس المعتمدة القديمة ، والثلاث نسخ الباقية حديثة الترجمة والطباعة وهم على الترتيب :

نسخة كتاب الحياة المصرية (١٩٨٨) ونسخة الكاثوليك (١٩٩٣) ونسخة الآباء اليسوعيين (١٩٩١) . والبيان فى الجدول التالى :

	١صموئيل (١٧ : ٥١)	٢ صموئيل (٢١ : ١٩)	١ أخبار (٢٠ : ٥)
نسخة فانديك المعتمدة	ولم يكن سيف بيد داود . فركض داود ووقف على الفلسطينى وأخذ سيفه واخترطه من غمده وقتله وقطع به رأسه .	**فالحانان بن يعرى** أرجيم **البيتلحمى قتل جليات الجتى** وكانت قناة رمحه كنول النساجين .	**فقتل الحانان بن ياعور لحمى أخا جليات الجتى** وكانت قناة رمحه كنول النساجين .
كتاب الحياة	وإذ لم يكن بيده سيف . ركض نحو جوليات واخترط سيفه من غمده وقتله وقطع به رأسه .	**قتل فيها الحانان بن يعرى البيتلحمى جليات الجتى** الذى كانت قناة رمحه فى حجم نول النساجين .	**فقتل الحانان بن ياعور لحمى أخا جليات الجتى** وكانت قناة رمحه كنول النساجين .
الكاثوليك	ولم يكن فى يد داود سيف فأسرع إلى الفلسطىّ وأخذ سيفه منه واستله من غمده فقتله وقطع رأسه .	**فقتل الحانان** بن يائير الذى من بيت لحم **أخا جليات الجتى** ، وكانت قناة رمحه سميكة كنول النساجين .	**فقتل الحانان بن يعور أخا جليات الجتى** واسمه لحمى . وكانت قناة رمحه كنول الحائك
الآباء اليسوعيين	ولم يكن فى يد داود سيف . فركض داود ووقف على الفلسطينى وأخذ سيفه واستله من غمده وقتله وقطع به رأسه .	**فقتل الحانان بن ياعرى** من بيت لحم **جليات الجتى** الذى كانت عصا رمحه كنول النسّاج .	**فقتل الحانان بن ياعير** لحمى **أخا جليات الجتى** وكانت عصا رمحه كنول النسّاج .

والمتأمل جيدا فى الجدول السابق يجد الآتى :

١ .. بالنسبة إلى نصّ صموئيل الأول اتفقت النسخ العربية الأربع على أنّ **داود هو الذى قتل جالوت .**

٢ .. بالنسبة إلى نصّ صموئيل الثانى اتفقت ثلاث نسخ (المعتمدة وكتاب الحياة والآباء اليسوعيين) على أنّ **الحانان هو الذى قتل جالوت** . وخالفت فى ذلك نسخة الكاثوليك العربية حيث قالت بأنّ الحانان لم يقتل جالوت وإنما **قتل أخا جالوت .**

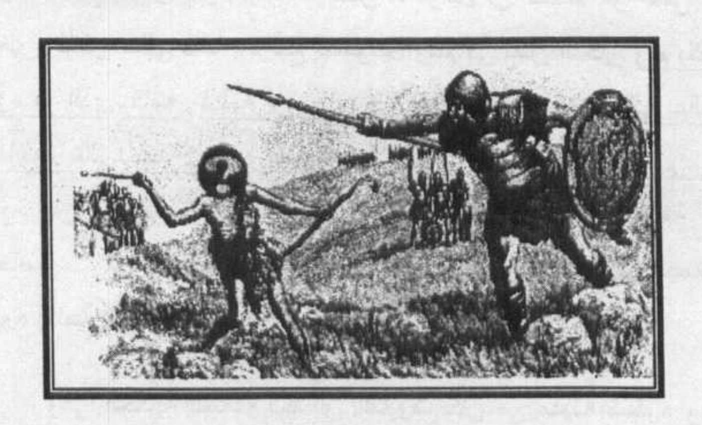
٣ .. بالنسبة لنصّ الأخبار الأول اتفقت النسخ العربيية الأربع على أنَّ **الحانان قتل أخا جالوت** .

لعل القارىء قد تيقن الآن من وقوع التحريف على النصوص . وأنَّ المترجمين حاولوا التوفيق بين النصوص بإدراج عبارات من عندهم لتنعيم النصوص مثل عبارة **أخا جليات** التى لا أصل لها فى الأصول العبرية وشهدت بذلك الترجمات القياسية المنقحة الجديدة الإنجليزية .

من هنا كان الإخبار القرآنى بحقية ما حدث له معنى ومغزى عند المؤمنين فقوله تعالى **﴿ وقتل داود جالوت ﴾** هو القول الفصل فى القضية .

وكل ما سبق ذكره يعتبر من باب الهيمنة القرآنية على الأحداث الماضية التى تجدها فى معظم أخبار من سبق من الأمم بدءً بأسماء الأشخاص وعروجا على حوادث الوقائع يصحح ويسدد ويحمى الأصل من الدخيل الذي عساه أن يضاف إليه بغير حق . ثم يبرز ما تمس الحاجة إليه من الحقائق التى عساها أن تكون قد أخفيت من الأصل .

فكانت من مهام القرآن الكريم مهمة التصحيح ثم نفى الزيادة وإبراز المستور . قال تعالى فى محكم آياته (١٥ / المائدة) **﴿ يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفوا عن كثير . قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ﴾** .



من هو قاتل جالوت ..!!؟

ثالثا .. موقع التابوت من قصة طالوت و جالوت :

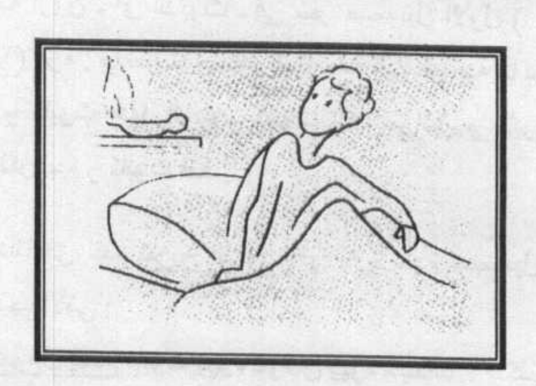
لقد وردت كلمة **أرون** - أى التابوت - فى سفر صموئيل الأول (٣٩ مرة) وفى الثانى منه (٢٠) مرة . واختلفت أسماؤه المترجمة إلى العربية ما بين **تابوت الرب** و **تابوت الله** و **تابوت عهد الرب** و **تابوت إله إسرائيل** و **تابوت رب الجنود الجالس على الكروبيم** و **تابوت فقط** .

وإذا بدأنا فى تتبع تاريخ التابوت فى فترة حياة صموئيل (سماعيل) الرائى فسوف نجد الآتى :

كان الصبىّ صموئيل يخدم **تابوت يهوه** - وكان يهوه حينذاك لا يتكلم كثيرا فى تلك الأيام أو يتراءى من فوق تابوته (الإصحاح الثالث) . وبينما كان الصبى صموئيل " مضطجعا فى هيكل الرب الذى فيه **تابوت الله** " (٣ : ٣) أنَّ الرب - **يهوه** - كلم صموئيل قائلا ها أنذا . فظن صموئيل أنَّ الكاهن الأكبر **عالى** هو الذى كلمه . فذهب إليه ولكن **عالى** أنكر ذلك . فرجع صموئيل ونام فى هيكل الرب .

فناداه الرب ثانية ها أنذا . فظن صموئيل أنَّ المتكلم هو **عالى** فذهب إليه وأخبره فأنكر عالى ذلك . فرجع صموئيل ونام فى نفس المكان ولم يكن يعلم أنَّ **يهوه** هو الذى يكلمه . **فكلمه الرب للمرة الثالثة** . **فذهب صموئيل إلى عالى** وأخبره **وهنا فهم عالى** حقيقة الأمر وأخبر الصبىّ صموئيل أنَّ الذى **كلمه هو** رب إسرائيل وأمره بأن يستمع لما يقول الرب - **يهوه** - إذا كلمه للمرة الرابعة . وحدثت المخاطبة [1] " **وعاد الرب يتراءى فى شيلوه لأنَّ الرب استعلن لصموئيل فى شيلوه بكلمة الرب** " (٣ : ٢١) .

وفى الحكاية السابقة نجد أنَّ **التابوت** كان فى **مدينة شيلوه** وأنَّ ساكن التابوت لم يكن يتراءى لمدة طويلة قبل ترائيه لصموئيل وهو صبى . وطبعا تتذكرون الترائى من فوق الكَفُّورت ..!!



وبينما كان الصبىّ صموئيل مضطجعا فى هيكل الرب خاطبه يهوه

(١) .. وهذه الفقرات تعتبر دليلا على صحة الاسم سَمَاعيل أى الذى سَمِعَ الرب وليس صموئيل المذكور فى الترجمات العربية .

وفى الإصحاح الرابع وقعت **معركة أفيق** بين بنى إسرائيل والفلسطينيين وفيها انهزم بنو إسرائيل ، واستولى الفلسطينيون على **التابوت** وأخذوه معهم حيث وضعوه في معبد إلههم داجون . **وكان ذلك فى عهد الكاهن عالى** الذى مات حين وصله الخبر بوقوع التابوت أسيرا فى يد الفلسطينيين .

وفى الإصحاح السادس نجد أنَّ **التابوت** مكث عند الفلسطينيين مدة سبعة أشهر (٦ : ١) ، ثم أرجعوه إلى بنى إسرائيل إلى بيت شمس ثم نقل من بيت شمس إلى قرية يعاريم ومنها إلى بيت أبيناداب .

" وكان من يوم جلوس التابوت فى قرية يعاريم أنَّ المدة طالت وكانت عشرين سنة " (٧ : ٢) . وكان فى تلك الفترة قد تقلد صموئيل منصب القضاء " وكلم صموئيل كل بيت إسرائيل قائلا : كنتم بكل قلوبكم راجعين إلى الرب . فانزعوا الآلهة الغريبة والعشتاروت من وسطكم وأعدُّوا قلوبكم للرب واعبدوه وحده فينقذكم من يد الفلسطينيين . فنزع بنو إسرائيل البعليم والعشتاروت وعبدوا الرب وحده " (٧ : ٣ ـ ٤) .

" وكانت يد الرب على الفلسطينيين كل أيام صموئيل . والمدن التى أخذها الفلسطينيون من إسرائيل رجعت إلى إسرائيل من عقرون إلى جت . واستخلص إسرائيل تخومها من يد الفلسطينيين . وكان صلح بين إسرائيل والأموريين " (٧ : ١٣ ـ ١٤) .

قلت جمال : يتضح مما سبق أنَّ **التابوت** قد فقدوه لمدة سبعة أشهر فقط ثم عاد إليهم واستقر فى قرية يعاريم لمدة عشرين سنة . بمعنى أنه قد انقضت أكثر من عشرين سنة من عمر ـ صموئيل من بعد رجوع التابوت ولم يكن قد تم بعد تعيين شاؤول ـ **طالوت** ـ عليهم ملكا .

وفى الإصحاح الثامن نجد بداية قصة **شاؤول** وطلبهم من **صموئيل** أن يعين لهم ملكا . ليخوض بهم معاركهم ضد العمونيين والعماليق والفلسطينيين .. " وكان تابوت الله فى ذلك اليوم مع بنى إسرائيل " (١٤ : ١٨) .

وفى سفر صموئيل الثانى الإصحاح السادس نجد أنه فى عهد داود - الذى تملك عليهم من بعد شاؤول - تم نقل التابوت من بيت أبيناداب إلى بيت عوبيد أدوم الجتى بعد أن كره داود ما فعله التابوت وصاحبه بـ عُزَّة ..!!

ومكث التابوت فى بيت عوبيد أدوم الجتى ثلاثة أشهر . ثم نقله داود فى موكب حافل وهو يرقص أمامه إلى مدينة داود حيث وضعوه فى وسط الخيمة التى أقامها داود . ثم بدأ **يهوه** يطلب من داود أن يبنى له مسكنا بدلا من التابوت .

الخلاصة : لا تزال **أسطورة تابوت البعبع** قائمة بين القوم رغم أنها قد فترت فى عصر القضاة الذين تولوا حكم البلاد من بعد يوشع بن نون ، ثم عاد ساكن التابوت فى الترانى من جديد على الصبى سَمَاعيل . وعندما وقع تابوت البعبع فى يد الفلسطينيين فعل بهم الأفاعيل كما سبق بيانها فى حكايات التابوت فأرجعوه إلى بنى إسرائيل .

أقول ذلك ليعلم القارئ أنَّ **هذا التابوت المذكور فى النصوص اليهودية ليس هو التابوت المذكور فى القرآن الكريم والذى كان علامة بينة على صدق مُلك طالوت عليهم . فالتابوت المذكور فى القرآن الكريم كان به بقية مما ترك آل موسى وآل هارون جاءت به الملائكة بعد أن فقد منهم مدة طويلة ، فجاء ومعه السكينة وثبات الإيمان وطمأنينته . فإن تشابهت المسميات إلاَّ أنَّ الموضوع غير الموضوع والمكان غير المكان والزمان غير الزمان .**

والموقعة التى دارت بين **طالوت** و **جالوت** وجنودهما لم تكن فى أرض فلسطين ولم يكن العمالقة يسكنون فى فلسطين حيث قاتلهم شاؤول . وإن تَتَبَّعَ

الباحث أسماء المواقع والبلدان ثم عين اتجاه الحركة أكانت للجنوب أولا أم إلى الشمال ثم نظر فى الخرائط الجغرافية لأطالس الكتاب المقدس لعلم صدق ما قلته . وليس هنا مكان الكلام عن ذلك حيث تكلمت عنه باستفاضة فى كتابى الكبير المسمى بـ (**نبىّ أرض الجنوب**) .

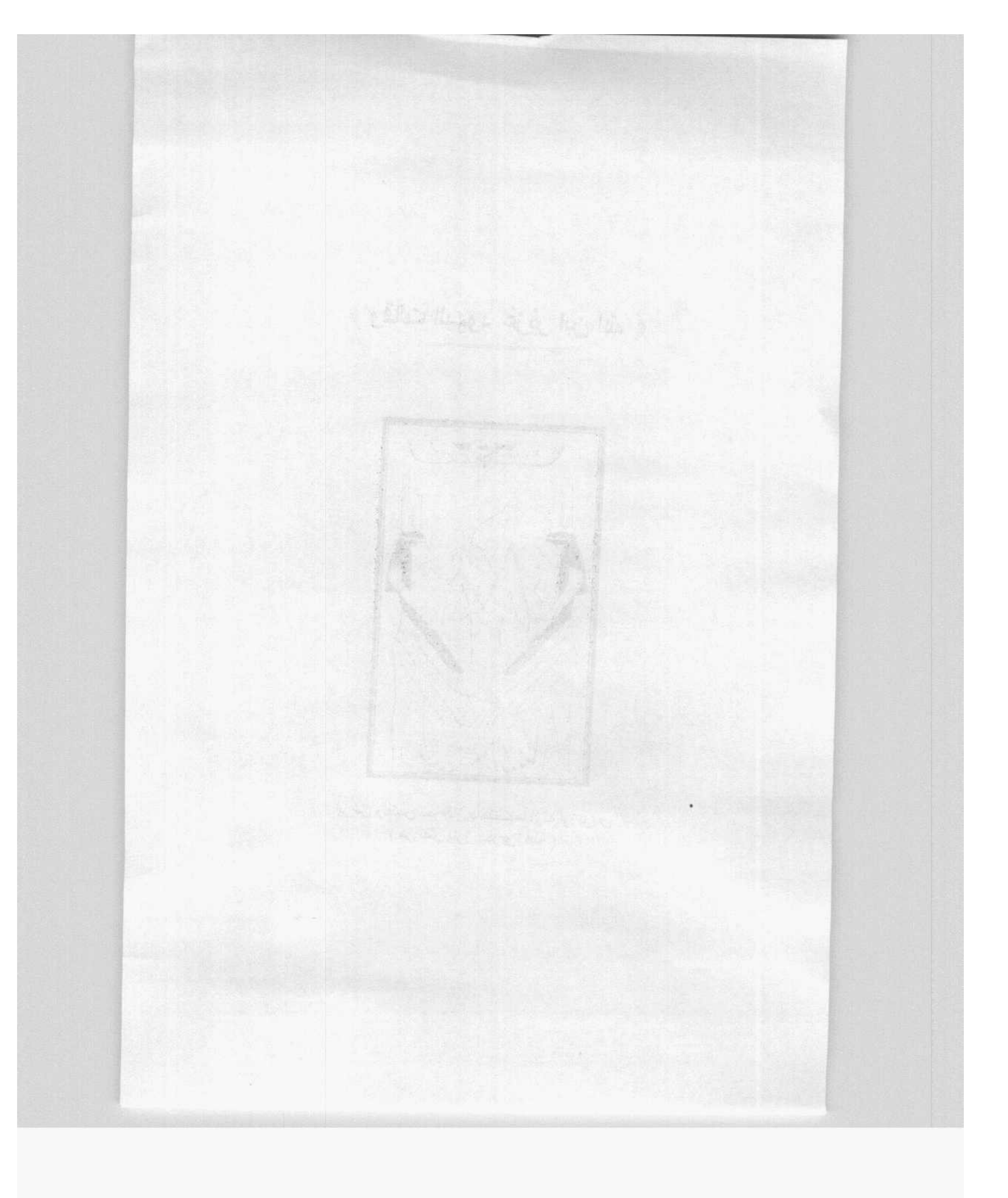
فالصحراء القاحلة نجدها قد **تحولت** هنا إلى غابة من الأشجار . ومنع الشرب من مياه النَهَرْ القرآنى **تحول** إلى منع أكل عسل النحل . **وتحول** الدعاء لرب العالمين إلى استجداء معونة يهوه إله إسرائيل . **وتحول** اسم طالوت إلى شاؤول وجالوت إلى جُليات . **وتحولت** نعمة الله إليهم بتعيين طالوت عليهم ملكا إلى نقمة حيث قالوا " ندم الرب بعد ذلك على تعيينه شاول ملكا " (١ صموئيل ١٥ : ١٠) . وماذا ينتظر القارئ بعد ذلك من كتبة قد كتبوا ما كتبوه مع فقدان الإيمان برب العالمين ..!؟

اللهم غفرانك

﴿ وقالت اليهود عُزيْر ابن الله ﴾



ايزيس ونفتيس تحوطان بأجنحتهما الإله أوزيريس
(من نقش بارز بجزيرة فيلة)



إنَّ الدارس فى التاريخ المصرى القديم ، يعلم جيدا أنَّ مصر فى عصر ما قبل الأسرات قد **دانت بعقيدة ألوهية الجالس على عرشها** . يقول الأستاذ الدكتور أحمد فخرى المتخصص فى هذا الشأن ما نصه :

" إنَّ المصريين اعتبروا أنَّ أولئك الذين حكموا قبل الأسرة الأولى **أنصاف آلهة** ، وأتباع حورس وأحيانا يسميهم المصريون المبجلون كما جاء فى بردية تورين ، أو أنصاف آلهة كما سماهم مانيتون المؤرخ المصرى القديم . وقد **سبقهم حكم الآلهة على الأرض** " [1] .

وعن **بردية تورين** قال : " وكانت تحتوى هذه البردية على أكثر من ثلاثمائة اسم من أسماء الملوك وتحت اسم كل منهم عدد سنوات حكمه . وهى **تبدأ بالآلهة الذين حكموا مصر ...** " [1] .

ومعلوم أنَّ جميع ملوك مصر الذين حكموها منذ حكم الأسرة الأولى وإلى حكم كليوباترا لم يدَّعِ أحد منهم الألوهية ولم يطلق على أى منهم لقب إله . وقد اعترف جميع المؤرخون المتخصصون فى المصريات أنَّ مصر قد حُكِمتْ فى زمان ما قبل الأسرات بـ **ملك إله يدعى أوزيريس** . فإن ذهبنا نبحث عن شخصية ذلك الملك الإله سوف نجد أنَّ هناك تقليدين فى التراث المصرى القديم :

تقليد يرى أنه كان ملكا خيرا ذا سطوة وجاه وشأناً خطيراً . **وتقليد يرى** أنه كان ملكا شريرا ، وأنه مصدر رعب للآلهة والناس أجمعين . وكان من بين التعزيمات القديمة المستعملة أثناء الدولة القديمة لحماية الملك المتوفى تعزيمة قصد بها حماية الهرم الذى دفن فيه الملك من أوزيريس إذا جاء مجيئه بشَرّ من الشرور .

وتغلبت مع الزمن عقيدة الملك الخيِّر الصالح وانتشرت بين المصريين فى عهد الأسرات ، ونسى الناس الوصف الشرير لذلك الملك الإله .

---

(١) .. مصر الفرعونية ص ٦٥ .

ومن الملاحظ أنَّ اسم **أوزيريس** لم يلق إلى الآن تفسيرا مستوفيا من علماء الآثار المصرية وخاصة من المصريين . وهناك محاولة جاء بها العالم الألمانى أدولف إرمان قال فيها أنَّ معنى **أوزيريس** هو صانع العرش أو خالق العرش يعنى الكرسى [1] .

ويعتبر **أوزيريس** هو أول ملك مصرى معروف حَوَّلَ الألوهية عن حقيقتها وجعلها متجسدة فى صورة بشرية وأضفاها على نفسه . فهل يمكننا قراءة ذلك الاسم بصورة أقرب ما تكون إلى الأصل المصرى ربما نفهم شيئا جديدا عنه ..!؟

مِنَ المؤسف حقا أن نجد الدارسين للتاريخ المصرى القديم والكاشفين عن آثاره وقراءة حروفه وكلماته ، من غير المصريين بل من غير الناطقين باللسان العربى أو المصرى القديم ، ومعظم ما ذكروه من أسماء ومسميات تابعوا فيه المؤرخين اليونان واللاتينيين . فتحورت الحروف ومخارج الألفاظ عن حقيقتها وغُيِّرت الكلمات عن شكلها المعتاد بعد إضافة لواحق النحو اليونانى إلى الأسماء والكلمات .

فنجد أنَّ اسم الملك الإله **أوزيريس** لا ينطق فى اللسان المصرى القديم هكذا . فإن حذفنا اللاحقة الإعرابية اليونانية (س) من آخر الاسم لوجدناه **أوزيرى** . وهذا الرسم يمكن قراءته **عزيرى** أو **عُزير** لأنَّ حرف العين المضموم (**عُـ**) ينطق فى اليونانية وسائر اللغات الأجنبية (**أو**) ، مثل قولهم **أُمَر** بدلا من **عُمَر** إلى غير ذلك من الأسماء .

وهذا الاسم **عُزير** يذكرنا بالقرآن الكريم حيث جاء في الآية (٣٠) من سورة التوبة ﴿ **وقالت اليهود عُزير ابن الله** ﴾ . ولم يتعرف العلماء المسلمون يقينا

---

(١) .. كأنه يشير إلى نص سفر الخروج الذى أعطى فيه يهوه تصميمات تابوته وعرشه ليقوم موسى بالإشراف على صناعته .

على شخصية **عزير** القرآنى هذا ، وكل ما قالوه عبارة عن حكايات لا يعرف لها أصل صحيح أو ضعيف . فقال معظمهم أنَ **عزير القرآنى** ربما هو عزرا الوراق الكاتب الذى كتب لليهود أسفار العهد القديم بعد فقدانها (وكان ذلك على ما يُظن فى سنة (٤٥٧ ق . م) . وقال آخرون أنه نبىّ من أنبياء بنى إسرائيل وهو المذكور فى الآية رقم (٢٥٩) من سورة البقرة فى قصة الذى مَرَّ على قرية وهى خاوية على عروشها .

قلت جمال : وكل ذلك لا أصل له مرفوع إلى النبىّ ﷺ كما أنه لا أصل له فى أسفار العهد القديم والتراث اليهودى المعروف .

فإن كان المصريون يؤمنون بأنَّ ملكهم القديم **عُزير** كان إلها أو ابن إله فإنَّ أبناء نبىّ الله يعقوب قد عاشوا بين المصريين عدة قرون إلى زمان موسى ﷺ وظهور اليهودية . فليس بمستغرب أن يقولوا بما قاله المصريون عن **عُزير** .

ولكن دعوة التوحيد ونصوص التوراة التى جاء بها موسى ﷺ تمنعهم بل تحرم عليهم قول ذلك الكفر الصريح ، فتبنوا **أسطورة تابوت عُزير** . واستبدلوا اسمه باسم إله جديد خاص بهم لم يعرفه آباءهم وأجدادهم وهو (**يـ هوه**) . كأنهم يقولون (**هُوَه**) أى عزير ..!!

قرّائى الأعزّاء تمعنوا جيدا وانظروا فى نشيد **تابوت يهوه** الذى جاء فى سفر الخروج (١٠ : ٣٣ ـ ٣٦) : " **قوم يا رب** فلتتبدد أعداؤك ويهرب مبغضوك من أمامك " و" **ارجع يا رب** إلى ربوات ألوف إسرائيل " . والرب هنا هو **يهوه** .

فإن قرأنا النشيد اليهودى على وجهه الصحيح هكذا : " **قوم يا يهوه** فلتتبدد أعداؤك ويهرب مبغضوك من أمامك " . و" **ارجع يا يهوه** إلى ربوات ألوف إسرائيل " . هذا النشيد مأخوذ حرفيا من صلاة المصريين لـ **عُزير** أن يهب قائما ليبدد أعداءه .

قال الأستاذ شفيق مقار مبينا سرقة النشيد من المصريين بما نصه :

" ولنتوقف لحظة عند نص للملك تيتا (٢٥٨٧ - ٢٥٧٩ ق . م) أول ملوك الأسرة السادسة وهو يصلى فيه إلى **أوزير** (س) قائلا : " **قوم يا أوزير** (س) . المجد لك أيها الإله . قم وانهض . ليكن أعداؤك تحت قدميك " [(١)] .

أعتقد أنَّ الأمر قد انكشف وبانت عورته ..!!

وربما ازداد الأمر عجبا إذا حاولنا التعرف على صاحب الاسم **عُزير** هذا من خلال قواعد قراءة اللغة المصرية القديمة الهيروغليفية . فمن أسماء **أوزير** أو **عُزير** فى المصرية القديمة (**أون - نفر**) أو(**عون - نفر**) حسب دقة القراءة . أى إنه اسم مكون من مقطعين يمكن قراءتهما حسب قواعد قراءة المصرية القديمة بصورة عكسية كما كانوا يفعلون قديما للتغلب على ضيق المساحة الحجرية المكتوب عليها فيمكن قراءة الاسم هكذا (**نفر - عون**) .

ومن عادات المصريين القدماء أيضا أنهم كانوا يحذفون بعض الحروف الأصلية من الكلمات الصعبة لدواعى الاستعمال الكثير . فإن طبقنا هذه القاعدة بحذف حرف النون من أول الاسم نصل إلى الاسم **فرعون** . ولا يعرف فى أسماء ملوك قدماء المصريين ملكا كان اسمه **فرعون** غير **عُزير** هذا .

أقول اسما ولا أقول لقبا . والقرآن الكريم قد بَيَّن أنه اسم وليس لقبا لحكام مصر من المصريين كما يزعم الكثيرون .

فإن نظرنا أيضا إلى اسم زوجته **ايزيس** بعد حذف اللاحقة اليونانية نجده فى الأصل **إيزى** أو **إيسى** وهو قريب جدا من **أسا** أو **آسيا** اسم زوجة فرعون حسب أحاديث سيد المرسلين ﷺ . والغريب أنَّ **إيسى** هذه لم تكن تنجب رغم أنَّ

---

(١) .. السحر فى التوراة ص ٢٨١ - ص ٢٨٢ .

الأسطورة المصرية قد نسبت إليها ولداً يدعى **حور** (س) حملت به من زوجها بعد موته غريقا ..!!

ومعلوم عند الجميع أنَّ ذلك الملك الإله قد **مات غريقا** سواء كان فى تابوت كما تقول الأسطورة أم فى غيره ، المهم أنه مات غريقا . ذلك الملك الإله **عُزير** أو **فرعون** الذى لقبه القرآن **بذى الأوتاد** [1] وكشفت الآثار عن أهم شيء يميز آثار ذلك الملك المؤلمة وهو **الأوتاد الحجرية** ذات الطابع الخاص بشكل العمود الفقرى وعليه شعاره [2] . فاربط ذلك بقول القرآن الكريم عنه " **وفرعون ذى الأوتاد** " . أعتقد أنَّ هذه العجالة خطيرة وهامة لكل من يهتم بالبحث والاستقصاء عن الحق والحقيقة .

يقول الأستاذ شفيق مقار : " وقد كشفت الحفريات الأثرية عن أنَّ الكثير من الشعائر والطقوس المصرية التى مورست من أقدم عصور التاريخ المصرى تضمنت مسيرات ومواكب دينية استخدمت فيها أضرحة مقدسة محمولة ، بل وقد كان أحد أهم الاحتفالات الدينية موكبا للأضرحة ورد ذكره تحديدا فى حجر رشيد ... وحجر رشيد على أهميته ليس المصدر التاريخى الوحيد فى ذلك الشأن .

فجدران المعابد والمقابر الملكية المصرية مغطّاة بنقوش وصور ملونة وبانورامية أفضل من أى اختلاق وزيف يخرجه أصحاب استوديوهات السينما اليهود فى زماننا تبين كلها بالدليل التاريخى الذى لا يدحض ، لا بالاحتيال بأفلام السلولويد أو بأقلام المتعالمين التى لا تقل زيفا وتلفيقا عن السلولويد ، نوعية وطبيعة وأشكال تلك الرموز الدينية المصرية .

---

(١) .. أية رقم ١٠ / الفجر .
(٢) .. راجع التفصيل والإيضاح فى كتاب الطبيب المصرى/ سعيد محمد ثابت " فرعون موسى " الجزء الأول والثانى .

وقد كانت من نوعين : نوع هو الظلّه أو الخيمة الثابتة . ونوع هو تابوت / فُلْك مقدس ينقل من مكان إلى مكان وهو الأكبر والأهم . وكان ذلك التابوت / الفُلك يُحمل على أكتاف عدد من الكهنة بقدر كبير من الاحتفال والتقديس . وكان أولئك الكهنة يحملونه بعصوين تدخلان فى الحلقات المعدنية على جانبى التابوت .

وكان التابوت خارج المعبد وداخله ، يوضع على مائدة كيما تقام الشعائر أمامه . وكانت المائدة وكل أدوات وآنية العبادة يحملها أيضا كهنة يتبعون التابوت فى المسيرات والمواكب الدينية بنفس الطريقة التى يحمل بها التابوت ، أى بتمرير عصوين فى حلقات معدنية على جانبى المائدة . وهى الطريقة المألوفة عند المصريين فى حمل التماثيل الكبيرة والرمـوز المقدسة الأثقل والأهم من أن يحملها شخص بمفرده . وكانت التوابيت المصرية المستخدمة فى تلك الطقوس تضم الرموز الشعائرية المقدسة فى الديانة المصرية ، وهى رموز تشير إلى الإيمان بالبعث والحياة الأخرى وسائر معتقدات المصريين الدينية .

وكان بالوسع - متى أزيحت حجب الضريح المحمول أو الموضوع على قاعدته فى المعبد - رؤية تلك الرموز جزئيا . وهى إمَّا رموز إله الشمس **آمون رع** . وفى تلك الحالة كانت تظلل التابوت أجنحة تمثالين لإلهة الحقيقة والصدق **معات** وإمَّا رموز الإله **أوزيريس** وفى تلك الحالة كانت تظلل التابوت أجنحة تمثالين للإلهتين **إيزيس** و **نفتيس** [1] .

وقد استنسخ ذلك حرفيا فى صنع تابوت يهوه . كما استنسخ استخدامه فى المسيرات . وإن اختلف الغرض : فهو فى حالة يهوه غرض أرضى سياسى وعسكرى بحت . ونظرا لما أحيطت به رموز العبادة اليهودية من قداسة ، يبدو ألا سبيل لإظهار التماثل بين تابوت يهوه وأصله المصرى إلا بالرسم " [2] .

---

(١) .. pp 271 / 272 / 275 / 276 / Wilkinson , Sir J.G.H : the Ancient Egyptians , 1584
(٢) .. السحر فى التوراة من ص ٢٨٨ إلى ص ٢٩٠

ثم ذكر الأستاذ شفيق مقار أوجه التماثل والاختلاف بين **تابوت يهوه والتابوت المصرى** وذلك فى الصفحات (٢٣٧ ـ ٢٣٨) من كتابه وإليك نصها :

" يتضح التماثل الكاشف عن استنساخ تابوت يهوه استنساخا من توابيت الديانة المصرية فى الأوجه السبعة التالية :

١ ـ الحرص البالغ على أن يصنع التابوت وكل متعلقاته من **خشب السنط** المغشى بالذهب على النحـو الموازى الذىاستوضحناه فيما سبق .

٢ ـ تماثل التابوت نفسه ، شكلا وبنية ، والشبه القوى بين الكروبين والأشكال الدينية المصرية ، وموتيفة الأجنحة الشائعة فى تلك الأشكال .

٣ ـ تماثل الظلة أو الخيمة أو ما يسميه سفر الخروج بـ (المسكن) .

٤ ـ تماثل مفهوم (محط) أو مقعد أو كرسى أو عرش الرحمة (mercy seat) فيما يخص تابوت يهوه ، مع مفهوم الكرسى أو العرش فى تابوت أوزيريس .

٥ ـ تماثل وظائف الكهنة فيما يتعلق بخدمة التابوت وحمله .

٦ ـ تماثل وسيلة رفع وحمل الركيزة والتابوت باستخدام عصوين تمرران فى حلقات معدنية على جانبى الركيزة وجانبى التابوت .

٧ ـ تماثل أسلوب حمل الركيزة وراء التابوت أثناء نقله أو خلال المسيرات التى استخدم فيها .

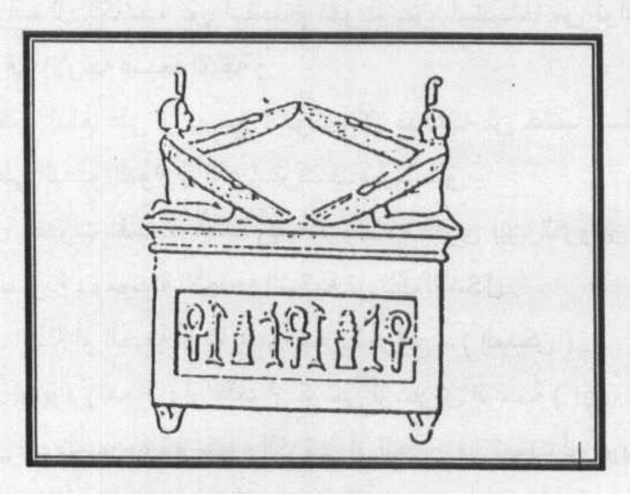
أمّا أوجه الاختلاف فكانت :

١ ـ إغفال شكل القارب من التابوت اليهوى .

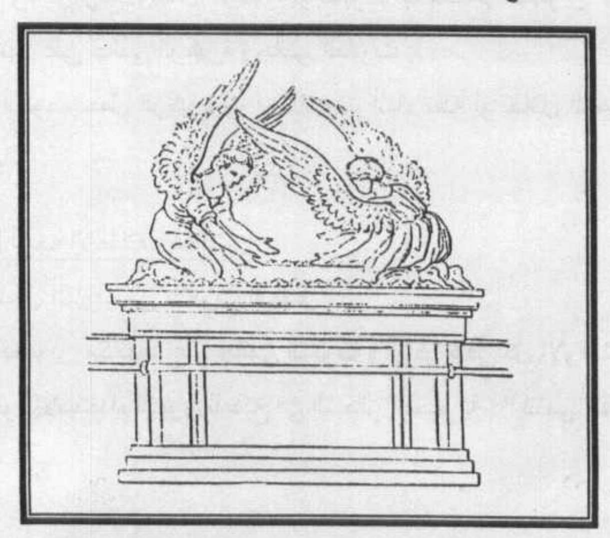
٢ ـ إبقاء العصوين مكانهما على جانبى التابوت والركيزة فى كل الأوقات .

٣ ـ عدم وجود الاستخدام اليهوى للمذبح فى الشعائر المصرية . " انتهى النقل .

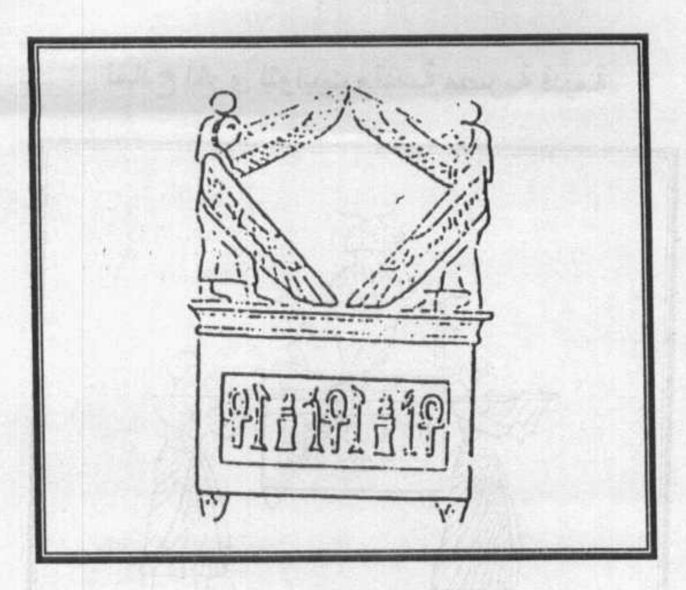
قُرّائى الأعزاء تأملوا جيدا فى أشكال التوابيت المصرية القديمة . وقارنوها بالأشكال المستنسخة فى التراث المسيحى وذلك فى الصُّوَر التالية :



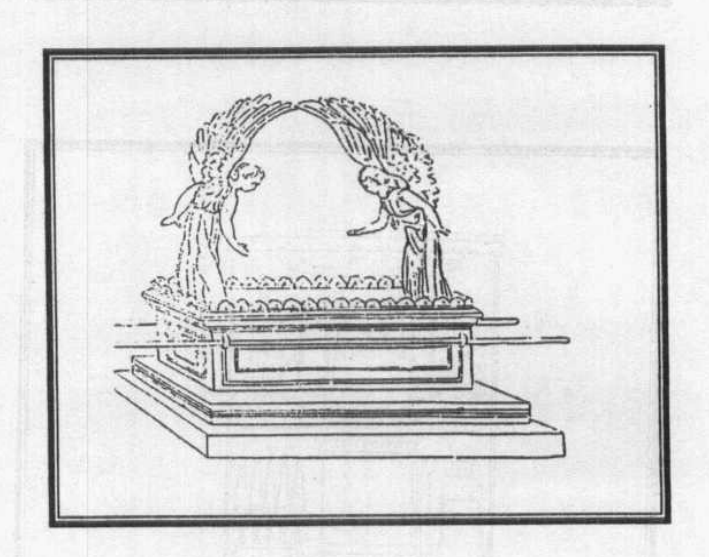
نموذج لتابوت عزير
مع ملاحظة أن العصوان يوضعان عند حمل التابوت



نموذج مسيحى لتابوت يهوه
لاحظ التشابه بين المجنحين وطريقة الجلوس فوق التابوت

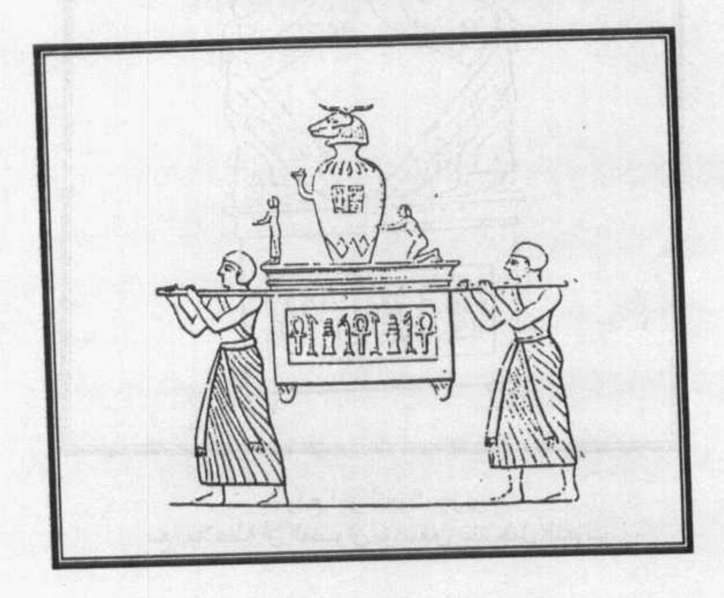


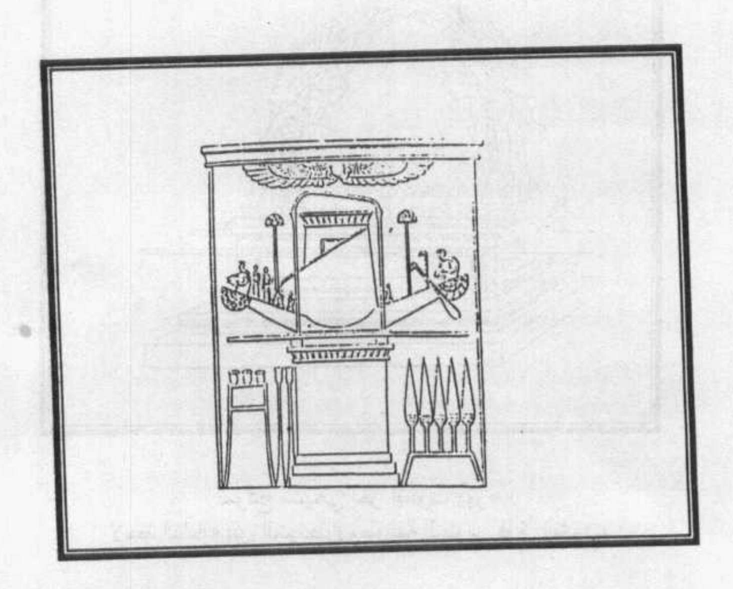
نموذج آخر لتابوت عزير
مع ملاحظة أنّ العصوان يوضعان عند حمل التابوت



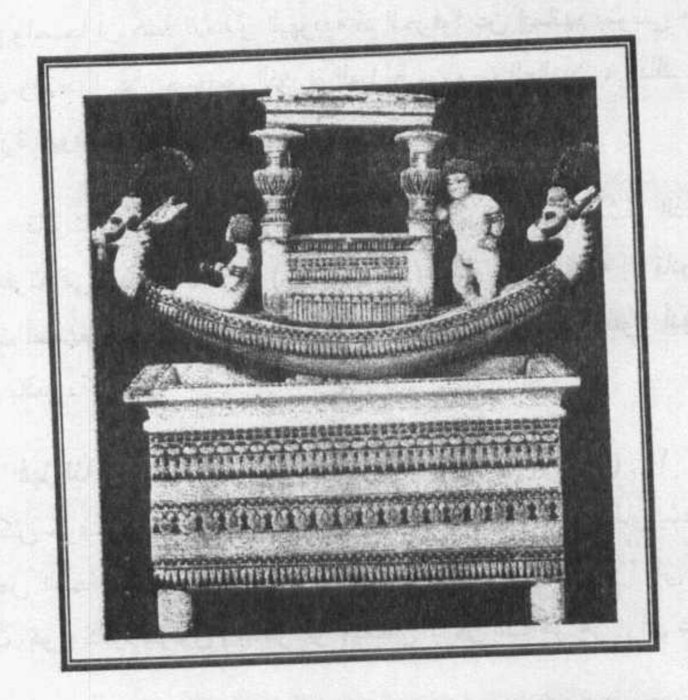
نموذج مسيحي آخر لتابوت يهوه
لاحظ التشابه بين المجنحين وطريقة الجلوس فوق التابوت

نماذج أخرى لتوابيت مقدسة مصرية قديمة





نموذج آخر لتابوت مقدس مسروق
من التراث الفرعونى





الأصل الفرعونى للتابوت المسروق

وبعد تلك المقارنة بين **تابوت عُزير** و **تابوت يهوه** ، وبعد أن تعرفنا على جانب سريع من تاريخ **عُزير** الملك المصرى الذى ادَّعَى الألوهية . أعتقد أنه أصبح واضحا أنَّ كتبة الأسفار اليهودية قد انحرفوا عن إيمانهم بموسى ﷺ وإله موسى وابتعدوا عن نصوص التوراة المنزلة من رب العالمين ، وذلك بإدخالهم أسطورة **تابوت عُزير** بكل تفاصيلها المصرية .

تابوت عُزير وإن أطلقوا على صاحب التابوت الاسم المُشَفَّر الذى مفتاح حل شفرته فى الحروف الأربع (**ى هـ و هـ**) والذى لا ينطقونه إلا نادرا . وإن ظهرت أمامهم هذه الحروف الأربعة (**ى هـ و هـ**) قالوا على الفور **أدوناى** أى سيدى بالعبرية .

فهل لنا أن نحاول فهم معنى منطوق الأحرف (ى هـ و هـ) ..!؟

ربما كان حرف الياء يشير إلى حرف النداء **يا** ، والحرفان الأوسطان يشيران إلى الشخص المخاطب بالضمير **هو** ، والهاء الأخيرة تشير اختصارا إلى الضمير الغائب **هو** . كأنهم يقولون (يا هُوَ هُوَ) بمعنى يا من أنت هُوَ هُوَ .. أى **عُزير** .

وهذا التعبير مستخدم فى مصر إلى الآن فى عاميتنا فنقوله هكذا (يا اِللِّى إنتَ هُوَ هُوَ) لتأكيد المشابهة . فيكون معنى تلك العبارة المشفرة " **يا من أنت هو عُزير** " أو " **يا من أنت هو الإله** " . وهذه العبارة تختصر فى العبرية إلى **سيدى** أو **مولاى** .

فهم على ذلك يقولون بأنَّ **الإله الساكن فى التابوت** هو الإله المصرى **عُزير** . ولكن لا يصرحون بذلك خوفا من غضب المؤمنين بموسى وبما جاء به من توراة رب العالمين . تأملوا جيدا فى اسم ذلك الإله المذكور فى نص سفر الخروج (٣ : ١٤) " **أهْيَه الذى أهْيَه** " . ونجده فى نسخة الآباء اليسوعيين العربية

" **هو مَن هو** " . فالاسم مكون من كلمتين مكررتين ورابطة بينهما قد تكون حرف أو كلمة . وهو ذات التخريج الذى استخدمته فى شرح المعنى السابق .

ولا يزال المصريون يقولون عند حدوث شىء محيِّر جدا يستدعى الدهشة : (**يا هوووووه**) ... **إنَّه** نفس منطوق الاسم (**يهـــــــوه**) ..!!

وعندما ترجم آباء كنيسة الإسكندرية الاسم **يهوه** إلى اليونانية قالوا : (**أيُوه**) تلك الكلمة الإسكندرانية الشهيرة التى لا يزال يقولها الإسكندرانيون . وينطقونها هكذا (**أيُوووووه**) . كلمة تعجب ودهشة وهم لا يدرون أنها تعنى (**يا هوووووه**) أى (**يهوه**) . فأصل هذه الكلمة **يهوه** مصرى وليس بعبرى كما يزعمون . ولله فى خلقه شؤون ..!!

وبعد الإنتهاء من كتابة هذا البحث قرأت مقالا فى جريدة **الاتحاد** (الأربعاء ٨ / ٣ / ٢٠٠٠) تحت عنوان " المؤرخ الاسرائيلى **هرتسوغ** يفضح الاكاذيب التوراتية والآثار التى اكتشفها اليهود تنفى قيام دولة اسرائيل التاريخية " جاء فيها **أنَّ هرتسوغ** قال : " أنَّ فى موقعى قنطرة أجرود فى الجنوب الغربى لمرتفعات النقيب وخربة الكوم عند سفح جبال يهودا ، تم العثور على كتابات عبرانية تذكر **يهوه** و **ايشراحة** . **يهوه شومرون** و **ايشراح** مما يعنى اصرار كتاب التوراة على عدم قابلية الفصل ما بين **الاله يهوه وزوجته ايشاح** وبحيث كانت الصلوات تردد الاسمين معا . وهذا كاف بحد ذاته لتاكيد عدم امكان اعتماد وحدانية الالهة فى الدين الرسمى لمملكة اسرائيل المزعومة " .

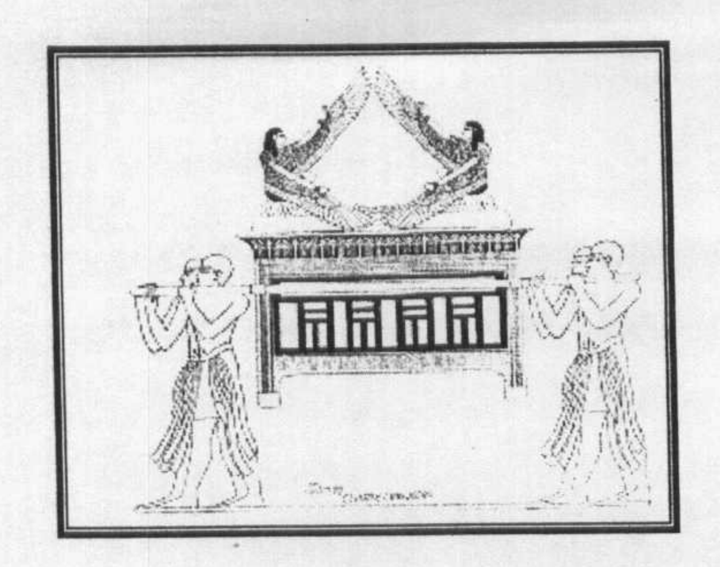
قلت جمال : وهنا يظهر الدفين الخبيىء من خلال التنقيبات الآثارية فى المناطق الخاضعة للدولة المصرية القديمة وتواجد فيها اليهود قديما . يظهر أنَّ ليهوه زوجة تدعى **إيشا** أو **إيشاح** بإثبات الحاء المصرية المعادلة للهاء العربية . وهذه الحاء لا تزال تظهر فى كلام المصريين إلى وقتنا الحاضر ، فنقول فى

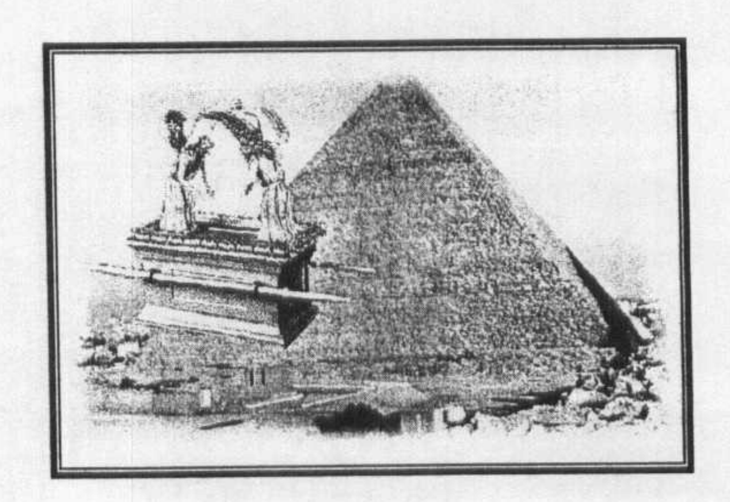
عاميتنا **حـ أركب** و **حـ أعمل** و **حـ أسَوِّى** وحـ ... الخ . بدلا من **هـ أركب** و **هـ أعمل** و **هـ أسوى** و هـ ... الخ . وربما هذه الحاء تشير إلى أول اسم الإبن **حور** الأسطورة .

وحيث أنَّ الشين العبرانية تعادل السين فى العربية ، فإنَّ منطوق اسم زوجة يهوه بالعربية أو بالمصرية القديمة هو **إيسا** أو **إيسى** السابق الكلام عنهما فى تصحيح الاسم **إيزى** (إيزيس اليونانى) زوجة **عزير** (أزيريس اليونانى) . وهذا الاسم هو **إيسا** هو **آسيا** زوجة فرعون موسى كما قال نبىّ الإسلام ﷺ .

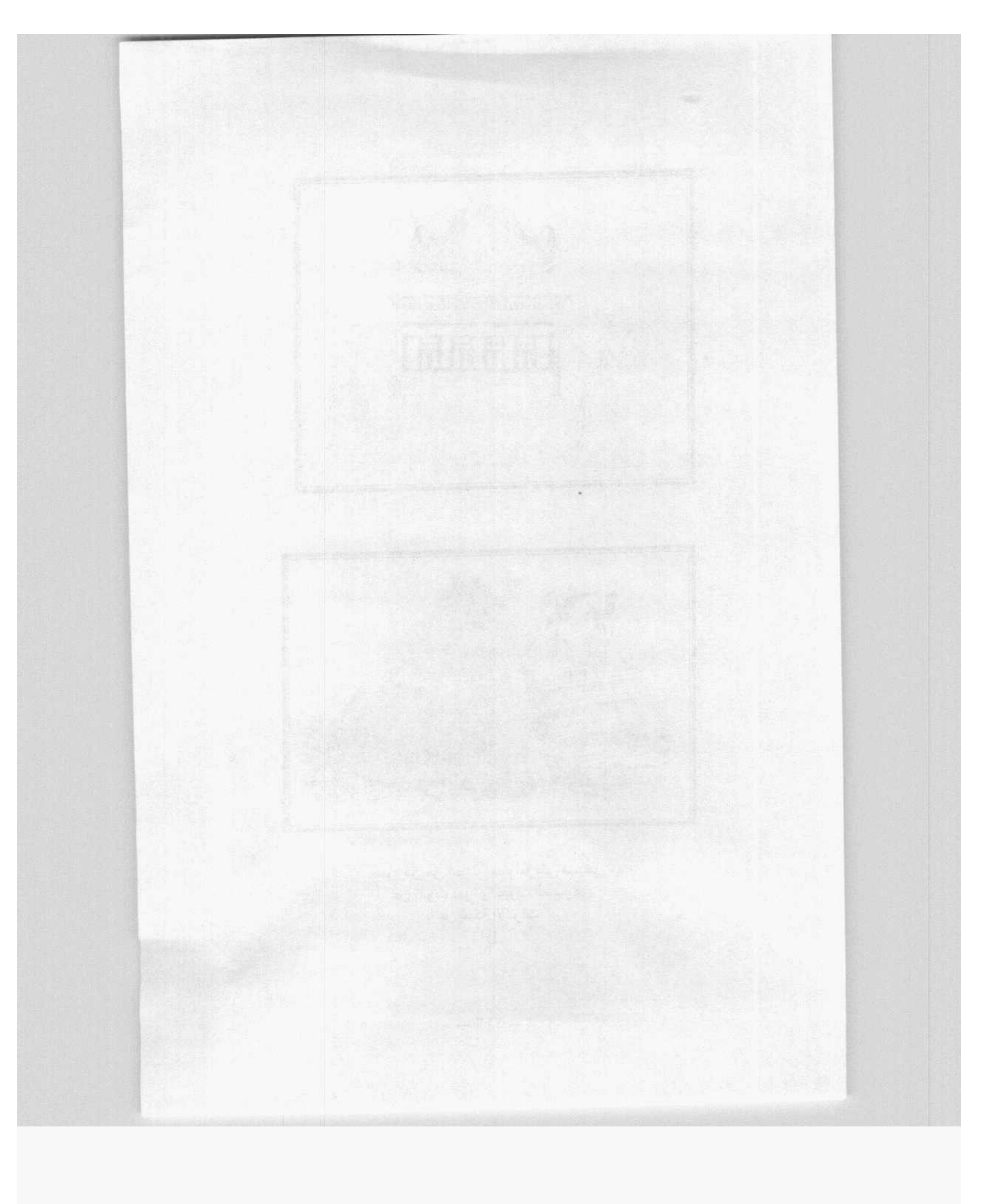
وهذا دليل آخر جاء من قِبَل مؤرخ يهودى إسرائيلى معاصر يؤيد وجهة نظرى البحثية عن ساكن التابوت . فالحروف الأربعة (**ى هـ و هـ**) تشير إلى إله المصريين القدماء **عُزير** ، إله الموتى صاحب التابوت الشهير . ولا تُشير بأى حال إلى الله رب العالمين .

فالحمد لله أولا وآخرا على توفيقه فى الكشف عن ذلك اللغز اليهودى التاريخى المُحَيِّر . والحمد لله أن وفقنى إلى إضافة معنىً جديدا غاب عن أعين وفكر المفسرين لكتاب الله تعالى عند تفسيرهم لقوله تعالى : ﴿ **وقالت اليهود عزير ابن الله** ﴾ .





صورتين من أحدث بحث أمريكى مسيحى
عن تابوت يهوة والتابوت المصرى
عن شبكة الإنترنت
!!!



خاتمـــة هذا البحث

جاء فى الحديث الصحيح الذى رواه ابن ماجة فى سننه (٢ : ٢٥٢) أنَّ **رسول الله ﷺ قال : " لا يَحقِرَنَّ أحدكم نفسه . قالوا : يا رسول الله ، كيف يحقر أحدنا نفسه ..!؟ قال : يرى أمرا لله عليه فيه مقال ثم لا يقول فيه . فيقول الله له يوم القيامة : ما منعك أن تقول فِيَّ كذا وكذا ..!؟ فيقول : خشية الناس . فيقول : فإيَّاى كنت أحق أن تخشى " .**

ولقد وفقنى الله تعالى وأرانى **أسطورة التابوت** التى نسبوها إلى رب العالمين وقالوا زورا وبهتانا - والله أعلم بهم - **تابوت الله** يقصدون أنَّ ساكن هذا التابوت هو الله رب العالمين .

ووفقنى الله ثانية حيث يَسَّر لى الأمر فى كتابة هذه الدراسة تبرئة لنفسى يوم لا ينفع مال ولا بنون ، وإعلاما لعباد الله تعالى من المسلمين والمسيحيين . وكشفاً وتحقيقا لبعض كلمات قرآنية قال عنها العلماء بأنها أعجمية وهى من كلمات اللسان العربى المبين .

والدين النصيحة .. والعلم دليل العقل .. والعقل قائد الخير ..

فالحمد لله أولاً وآخراً ، ظاهراً وباطناً . وليعلم الجميع أنَّ هذه **الأسطورة الإسرائيلية** موجودة بشكل أو بآخر فى التراث العربى الإسلامى أودع أجزاء منها كثير من المفسرين لكتاب الله تعالى فى تفاسيرهم عند كلامهم عن آيات **قصة طالوت و جالوت** من سورة البقرة . إلا أنهم لم يذكروا **قصة البعبع** الساكن فى التابوت ، **وإن زعم بعضهم** - للأسف الشديد - **أنَّ التابوت كان يتكلم ..!!**

ولم يتعرف الجميع على الفرق بين كلمة **التابوت** القرآنية وكلمة **الأرون** الإسرائيلية مع أنهما من كلمات اللسان العربى القديم . ولم أجد من تكلم عن هذه

الأسطورة من علماء المسلمين السابقين أو اللاحقين مُبَيِّناً كذبها وكاشفا عن **أصلها المصرى العُزيرى .**

وللأسف الشديد نجد أنَّ المهتمين بعلم الأساطير هم من العَلمانيين سواء كانوا مسيحيين أو مسلمين . استخدموا علمهم بالأساطير فى نقد الأديان عموما ومهاجمة النصوص الدينية . لا فرق عندهم بين القرآن الكريم وبين كتابى اليهود والمسيحيين فهذه الكتب المقدسة فى نظرهم عبارة عن نصوص من أساطير الأولين . وهذا الأمر لابد له من المواجهة العلمية الصريحة بدلا من التكفير أو نقل المواجهة إلى قاعات المحاكم ، وأحيانا كثيرة يلجأ علماء المسلمين إلى مَصِّ الشفتين ولزوم الصمت كنوع من الاعتراض ..!!

فالكلام عن أساطير الأولين شىء ، ومهاجمة الأديان عموما شىء آخر . فلا يَحْقِرَنَّ أحد نفسه بلزومه الصمت ، فإنَّ لله عليه فى ذلك الأمر مقال . فليقل قولا سديدا مدعما بعلوم العصر .

وليواجه ذلك الأمر المسلمون والمسيحيون معا فكلا الدينان تهاجم نصوصهما . **فمتى يتعلم الجهلاء إذا سكت العلماء ..!؟**

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يبارك لى فى هذه الدراسة المختصرة ويجعلها مِفتاحة للخير مِغلاقة للشر .

والحمد لله رب العالمين

فهارس الكتاب



معانى الاختصارات الأجنبية

IGENT	Interlinear Greek - English New Testament .
RSV	Revised Standard Version .
NRSV	New Revised Standard Version .
KJV	King James Version .
NKJV	New King James Version .
NEB	New English Bible .
PME	Phillips Modern English .
NIV	New International Version .
JB	Jerusalem Bible .
TEV	Today's English Version .
NASB	New American Standard Bible .

أهم المراجـــع الأجنبية

1 - **Eight Translation New Testament .**
- King James version .
- Phillips Modern English .
- Rivesed standard version .
- The Jerusalem Bible .
- The living Bible .
- New international version .
- Today's English version .
- The New English Bible .

USA Tyndale House publishers Inc. (1985) .

2 - **The Hebrew - Greek . Key study Bible .**
New American standerd Bible .
AMG publishers .(1990) USA .

3 - **The New King James Version .**
USA (1997) .

4 - **New Revirsed Standard Version .**
Zondervan publishers USA (1996) .

5 - **Interlinear Greek - English . New Testament .**
By George Richer Berry - Baker House - USA (1994) .

6 - **Strong's Exhaustive Concordance .**
James H. strong - BAKER House . USA (1992) .

7 - **Thayer's Greek - English Lexicon of the New Testament**
Joseph H. thayer - Baker House . USA (1994) .

8 - **Gesenius Hebrew-Chaldee Lexicon to Old Testament**
H.W.F. Gesenius - Baker House . USA (1994) .

9 - **B.A.K.E.R. Encyclopaedia of the Bible .**
BAKER book house . USA (1989) .

10 **The International Standard Bible Encyclopaedia**
Grand Rapids , Michigon . USA (1992) .

11 **New Bible Dictionary .**
Inter - varsity , Leicester , England (1985) .

12 **Pictorial Bible dictionary .** Merrill C. Tenney .
The Zondervan publishing house . USA (1994) .

13 **Smith's Bible Dictionary .**
William Smith , LL.D. - Tove Book . USA (1982) .

14 **The New Century Bible Commentary ,** USA (1987) .
- The Gospel of Matthew (David Hill) .
- The Gospel of Mark (Hugh Anderson) .
- The Gospel of Luke (E. Earle Ellis) .

15 **The Dead Sea Scrolls and the Bible .**
Charlies F. Pfeiffer - Baker House USA (1994)

16 **The Dead Sea Scrolls today .**
James C. Vanderkam - SPCK . USA (1996) .

17 **The Dead Sea Scriptures .**
Theodor H. Gaster . Anchor Books . USA (1976)

18 **The Lost Books of the Bible .**
Gramercy Books . New York .

أهم المراجع العربية

١- **الكتاب المقدس :**

النسخة الوطنية المعتمدة فانديك (AV) .

جمعية الكتاب المقدس فى الشرق الأدنى . ط ١٩٧٧.

النسخة المصرية البروتستانتية (كتاب الحياة) .

جى.سى.سنتر - مصر الجديدة - القاهرة . ط ١٩٩٢.

نسخة الكاثوليك .

دار الكتاب المقدس فى الشرق الأوسط - لبنان . ط ١٩٩٣.

طبعة الآباء اللبنانية . دار المشرق ش م م - بيروت ط ١٩٩١.

نسخة التفسير التطبيقى للعهد الجديد (NAV) .

طبع بريطانيا ١٩٨٦ .

٢ - **قاموس الكتاب المقدس .**

مجموعة من العلماء - دار الثقافة بالقاهرة .

٣ - **معجم اللاهوت الكتابى .**

الأب كنزافيه ليون دوفر اليسوعى - دار المشرق - بيروت ط ١٩٨٦ .

٤ - **السحر فى التوراة** (طبعة أولى ١٩٩٠م) .

شفيق مقار. رياض الريس - لندن .

٥ - **فرعون موسى من يكون .. وأين .. ومتى .. !؟**

دكتور سعيد محمد ثابت . جـ ١ دار الشروق ؛ جـ ٢ دار المدينة المنورة .

٦ - **تاريخ يهوه** - (طبعة ثانية ١٩٩٤ م) .

جورجى كنعان . الدار العربية للعلوم - بيروت .

٧ - **التوراة فى ميزان الحقائق المسيحية** (طبعة أولى ١٩٩٧ م) .

أكرم إبراهيم . دار جفرا للدراسات والنشر .

٨ - **مصر الفرعونية .**

دكتور أحمد فخرى . مكتبة الأنجلو بالقاهرة .

٩ - **تاج العروس من جواهر القاموس .**

محمد مرتضى الزبيدى . دار مكتبة الحياة . بيروت .

١٠ - **مقالات شتى من شبكة المعلومات الدولية .**

قائمة بأسماء كتب المؤلف

مسلسل **أولا : دراسات فى المسيحية**

١ - الإنجيل كتاب أم بشارة ..!؟
٢ - عيسى أم يسوع ..؟
٣ - المسيح الهارونى أم المسيح الداودى ..!؟
٤ - المسيح والمِسِّيَّا .
٥ - المسيح إله أم نبىّ ..!؟
٦ - التوراه مصرية .
٧ - تابوت يهوه (البعبع) .
٨ - يسوع النصرانى مسيح بولس .
٩ - نبىّ أرض الجنوب .
١٠ - كلمة التوحيد فى الأصول المسيحية .
١١ - سنوات الصمت (موسوعة سيرة المسيح عليه السلام) .
١٢ - معالم أساسية ضاعت من المسيحية .
١٣ - قضايا مثيرة فى الإسلام والمسيحية .
١٤ - يَحْيَى أم يوحَنَّا ..!!؟
١٥ - الرَّد الوجيز على القِسّ فريز .
١٦ - المؤَيَّد القرآنىّ والبارقليط الإنجيلى .
١٧ - اسم الدين الذى جاء به المسيح عليه السلام .
١٨ - مَن قتل يسوع ..!!؟
١٩ - الكنيسة وأسرارها السبعة .
٢٠ - زواج يسوع ..!!
٢١ - ولكن شُبِّهَ لهم (نقض اسطورة الصلب والقيامة) .

٢٢ - بولس صانع الأسطورة وخادم السّر .

٢٣ - جمع وتقنين كتب العهد الجديد .

٢٤ - مُسَحَاء كتب العهد الجديد ..!!

ثانيا : دراسات فى الإسلام

٢٥ - هذا عطاؤنا فى الرضاع .

٢٦ - العشرة المبشرون بالجنة .

٢٧ - أهل الصُّفَّة .

٢٨ - أصحاب الكهف والرقيم .

٢٩ - ذو القرنين ويأجوج ومأجوج .

٣٠ - يا ليت قومى يعلمون ..!؟

٣١ - كشف النقاب عن مزاعم عبد الوهاب .

٣٢ - الخطاب الدينى والتيَّارات الثقافية المعاصرة .

أهم موضوعات الكتاب

يتم الاتصال بالمؤلف على البريد الالكترونى
gamalshrkwy@yahoo.com